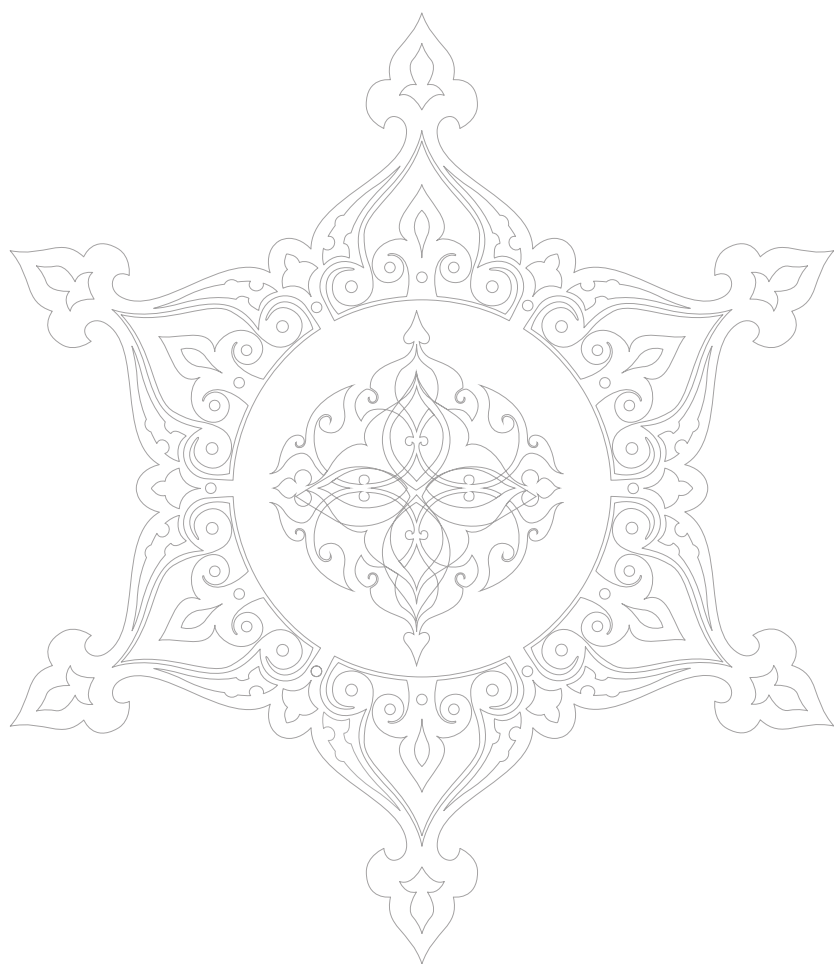
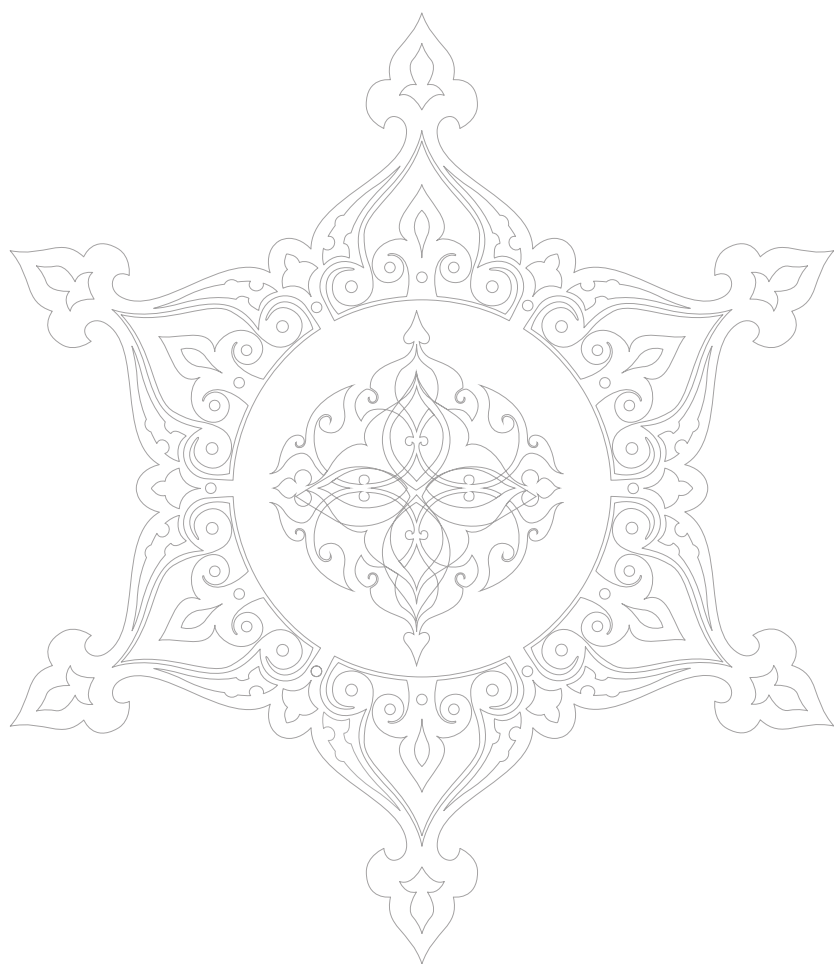




بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ





سلسلة أسرار العمية البصرية

(١)



أعلام المظفر

في البصرة

كتاب يتضمن استعراضاً لأبرز أعلام أسرة آل
المظفر في البصرة مع نبذة من سيرتهم وتراجمهم

تأليف

قسم شؤون المعارف والإعلامية والإنشائية

مركز البصرة





قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية

مركز تراث البصرة

البصرة - شارع بغداد - حيّ الغدير

هاتف: ٠٧٨٠٠٨١٦٥٩٧-٠٧٧٢٢١٣٧٧٣٣

البريد الإلكتروني: Email : basrah@alkafeel.net

ص.ب/ ٣٢٣

العتبة العباسية المقدسة. قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية. مركز تراث البصرة.
أعلام آل المظفر في البصرة: كتاب يتضمن استعراضاً لأبرز أعلام أسرة آل المظفر في البصرة مع نبذة
من سيرتهم وتراجمهم / تأليف قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية مركز تراث البصرة. - الطبعة
الأولى. - البصرة [العراق]: العتبة العباسية المقدسة، قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية، مركز
تراث البصرة، ١٤٣٧ هـ. = ٢٠١٦.

٢١٩ صفحة: إيضاحيات؛ ٢٤ سم. - (سلسلة الأسر العلمية البصرية؛ ١)

يضمّ ملاحق.

المصادر: ٢٠٧-٢١١؛ وكذلك في الحاشية

١. آل المظفر (أسرة) -- العراق -- البصرة -- تراجم. الف. العنوان.

CT1919.176 A8373 2016

مركز الفهرسة ونظم المعلومات

بطاقة الكتاب

اسم الكتاب:..... أعلام آل المظفر في البصرة

تأليف:..... مركز تراث البصرة

جهة الإصدار: العتبة العباسية المقدسة/ قسم شؤون المعارف الإسلامية
والإنسانية.

الطبعة:..... الأولى

المطبعة:..... دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

سنة الطبع:..... شوال ١٤٣٧ هـ - تموز ٢٠١٦ م

عدد النسخ:..... (١٠٠٠)

حقوق الطبع والنشر محفوظة على الناشر

المقدمة

تُعدُّ أسرة آل المظفرّ واحدة من الأسر البصريّة المعروفة بالعلم والعلماء، التي تصدر بعض علمائها في فترة من الزّمان الزعامة الدينيّة والسّياسيّة، والحركة الإصلاحيّة في المجتمع الإسلاميّ، والشّيعيّ على الخصوص، ورفد بعض رجالها الحركة العلميّة بوافر علمهم في مختلف أبواب المعرفة، حتّى برز من بينها كثيرٌ من المفكرين والفقهاء والأدباء والشّعراء؛ لذا من الجدير بالملاحظة والاهتمام أن تؤرّخ وتوثّق مثل هذه الشخصيّات اللامعة في المجال الثقافيّ والفكريّ؛ لأنّهم ثمار هذه المدينة وموروثها المشرق، وهويّتها الثقافيّة، إذ إنّ آثار العلماء والمفكرين ومؤلفاتهم تأتي في مقدّمة الموروثات التي تُظهر ملامح التراث وأصالته، وكذلك من الناحية العلميّة يمكن القول بصورة عامّة إنّهم الثروة الوطنيّة والإرثيّة القائمة بحدّ ذاتها.

لذا نجدُ الأُمم المتقدّمة التي تفتخر بتراتها، تشكّل وزارات ومؤسّسات ولجان، غايتها جمع التّراث وتطويره ودعمه وحفظه من الضّياع والسّرقة والتلف.

ناهيك عن أنّ آثار العلماء تُعدُّ من أبرز الوثائق التاريخيّة التي تُظهر مدى أصالة وحضارة ذلك البلد أو الشّعب بين البلدان والشعوب الأخرى؛ لذا تبنّى مركز تراث البصرة التابع لقسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة في العتبة العبّاسيّة المقدّسة هذه المهمّة الكبيرة، من أجل حفظ هذا الموروث الحضاريّ والعلميّ لمدينة البصرة وإظهاره وإبرازه، وذلك من خلال إعداد سلسلة توثيقية بعنوان (أعلام بصريّة)، فكان من ضمن حلقاتها أن جاءت هذه الدّراسة، وهي بعنوان (أعلام آل المظفرّ في البصرة).

من هنا تأتي الغاية من هذه الدّراسة في إظهار التّاريخ المشرفّ لمدينة البصرة، الّتي ظلّمتها التّاريخ نفسه، وأصحاب الأقلام من الجّهلة منهم بتاريخها وماضيها المشرق، وهي التي أنجبت عباقرة هذا العالم ورموزه، أمثال أبي الأسود الدّؤليّ، والخليل بن أحمد الفراهيديّ، وابن الهيثم، وغيرهم.



فمن أجل أن لا يضيع تاريخها الحضاري والفكري، المتمثل بأعلامها وعلمائها، وما تركوه من تراث للإنسانية أجمع، جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على مظهر مهم من مظاهر التراث الفكري والثقافي، ولتصل ماضيها الخلاب بحاضرها ومستقبلها الآتي، وليقف أبنائها على السموخ الفكري العلمي بتراثها الزاخر، فيندفعوا بقوة وإصرار إلى مواصلة النهج الذي سار عليه هؤلاء الأفاضل والذوات السامية.

وهذه الدراسة هي استعراض لجملة بارزة من أعلام آل المظفر في البصرة، ولضرورة البحث، اقتضي تصديرها بمطلبين، لا بد من البحث فيهما حتى تكتمل الصورة، وتزداد وضوحاً أمام القارئ، وهما كالآتي:

المطلب الأول: نسب آل المظفر.

المطلب الثاني: ضبط وتحديد الموقع الجغرافي لمدينة الجزائر، التي انتسب إليها بعض أعلام هذه الأسرة.

كما لا بد من الإشارة إلى أن المنهج الذي اتبع في هذه الدراسة كان باتجاهين:

الاتجاه الأول: الجمع والإعداد السرد للمعلومة، مع ملاحظة الترتيب والترقيم فيها؛ لأن موضوع هذه الدراسة يُصنّف في قائمة علم الرجال والتراجم، فمن الطبيعي أن ينحو البحث فيها أسلوب الجمع وسرد المعلومات.

الثاني: الاتجاه التحليلي؛ ففضلاً عن إعداد المعلومات المتفرقة وتحضيرها، يتم تحليلها بعد التحقق من صحتها، واستخلاص بعض النتائج المهمة منها.

ومما لا بد من التنبيه عليه -أيضاً- هو أن هذه الدراسة قد اقتصرّت على خصوص علماء آل المظفر في البصرة، الذين وُلِدوا فيها ولم يرتحلوا عنها، أو استوطنوها وإن لم يُولدوا فيها، وكان لهم فيها دورٌ بارزٌ وفَعَّالٌ، ولا يُنافي ذلك الاستطراد بذكر بعض

الأعلام الذين ترعرعوا خارج حماها فاستقروا في النجف الأشرف كالعلامة محمد رضا المظفر قدس وأضرابه.

ونودُّ الإشارة إلى أنَّ هذه الدِّراسة اقتضتْ في طَيَّاتها استعمال بعض المصطلحات وتكرارها، من أجل ترتيب البحث وتبويبه؛ ولضرورتها في مثل هذه المواضيع والأبحاث الرَّجالية.

فالحمدُ لله أولاً أنَّ سَهَلَ هذه المهمة الصَّعبة والشَّاقة في الوقت نفسه - كما يبدو هذا الأمر واضحاً للمتتبع في هذا الشَّأن - إذ ربَّما أخذت المعلومة الواحدة أيَّاماً وليالي، أو اقتضت السَّفر إلى مئات الكيلو مترات في سبيل الحصول عليها، لكن مع ذلك أنجز الكثير منها والله الحمد، ولا ندَّعي الكمال لها؛ لذا نستميح القارىء وأصحاب التَّراجم وذويهم العُذر إنَّ وُجِدَ فيها نقصٌ أو خللٌ، وكذا نتقدِّم بوافر الشُّكر والثناء الجزيل لكلِّ مَنْ أعان وساعد في إنجاز هذه الدِّراسة، ونخصُّ بالشُّكر والثناء الجميل سماحة الحجة نجل الشَّيخ عبد الواحد المظفر، الشَّيخ (عبد الرسول)، وحفيده البار الفاضل الشَّيخ (صفاء المظفر)، وكذا الشَّيخ (عليّ الشَّيخ محمد رشاد المظفر)، وكذلك كلُّ مَنْ أعار كتاباً، أو أرشد إلى معلومة، وأخيراً نسأل الله عزَّ وجلَّ لنا ولهم حُسنَ العاقبة، ودوامَ المغفرة، فإنَّه أهلُ التقوى وأهلُ المغفرة.

مركز تراث البصرة

شوال ١٤٣٧ هـ - تموز ٢٠١٦ م

المطلب الأول: نسب آل المظفر

تنتمي أسرة آل المظفر إلى جدّهم الأعلى الذي هاجر من مدينة الرسول الأكرم ﷺ إلى العراق قبل القرن العاشر الهجري، بعدما نشطت الحركة الوهابية في الجزيرة العربية آنذاك، فحدثت مواجهات ومقاومات بينها وبين معارضيها، فقاوموا لفترة من الزمن، ثم اضطّر بعض قياداتها إلى الهجرة عنها، كان من بينهم عميد الأسرة المظفريّة الشيخ المظفر، فعاش جزءاً من حياته في النجف الأشرف، والجزء الآخر في أطراف البصرة، وكان مرشدها الديني ومرجعها^(١)، فهم ينتسبون إلى جدّهم الشيخ (مظفر بن أحمد بن محمد بن علي بن حسين بن محمد بن أحمد بن مظفر ابن الشيخ عطاء الله ابن الشيخ أحمد ابن قطر ابن الشيخ خالد بن عقيل من آل مسروح)، وهم حرب آل علي، بمعنى أنصار أو شيعة، من أهل العوالي، من العرب المضريّة^(٢).

وقد أرّخ بعض الشعراء ذلك بقصيدة شعريّة قائلاً:

إذا كنت لا تدرين مَنْ نحنُ فانصتي إلى بعضٍ ممّا تحويه معاجم^(٣)
فنحنُ إلى حرب العوالي ننتمي ومن مضر العليا فخرًا نقاسمُ
وتسمو بنو مسروح إن جاء ذكرنا ويهفو لها قلبٌ وتُتلى عزائمُ

(١) حدّثنا بذلك حفيد الشيخ عبد المهدي المظفر (الشيخ علي محمد رشاد)، وعلى هذا شواهد حصلت في تاريخ الحجاز، فقد جاء في كتاب (كشف الارتياح في أتباع محمد بن عبد الوهاب)، للسيد محسن الأمين، ص ٥٠، بعنوان (هجوم الوهابيين في الحجاز على عرب الفرع من قبيلة حرب في سنة ١٣٤٠هـ): «غزا الوهابيون عرب الفرع من قبيلة حرب في عقر دارهم في الحجاز، ونهبوا المواشي...».

(٢) موجز تاريخ الأسرة المظفريّة: ص ٦٦-٦٧، ويُنظر: مقدّمة كتاب توضيح الغامض: ج ١، ص ٧، ودلائل الصّدق لنهج الحقّ: ج ١، ص ١٦٨.

(٣) (كذا في المصدر، وفي وزنه خللٌ واضحٌ، ولعلّ العبارة تكون هكذا: (إلى بعض ما تحويه عنّا المعاجم) يُنظر: تاريخ الأسرة المظفريّة، ص ٢٩.

بنى مجدنا جدُّ لنا شاد عزَّنا
إذا قيل مَنْ هذا؟ تطوَّع غيرنا
وإن قيل ها أولاء أهل ديانةٍ
ففي كلِّ نادٍ للخطابة شاعر
فمنا الذي خطَّ الكتاب بخطِّه
ومنا الذي للصدق صاغ دلائلاً
ومنا الذي من صادق البيت جامع
ومنا الذي للمذهب الحقَّ جهده
ومن ميثم التَّمار خطَّ يراعه
ومنا الذي أمسى بباب سقيفة
ومن جنَّة الفردوس ورث أهلها
ومنا الذي نحو الحسين وصحبه
ومنا الذي أضحى يوضِّح غامضاً
ومنا الذي أفنى السنين ببحثه
ومنا الذي يهدي الأنام لرشدهم
ومنا الذي في الرُّوع يسمع صوته
ومنا ومنا إنَّ عددتُ فلا أرى
رضعنا الهدى قدماً ونلنا مكانةً
إليكم بني عمِّي بعثتُ مشاعري
فما كنتُ سبَّاقاً لنصحٍ ولم أكن
فإني أريدُ الحزم في لمَّ شملنا
كما أنني أرجو السَّلامة دائماً

فعشنا بذاك المجد والمجد دائماً
ليوصفنا هذا الكريم المسالم
وعلمٍ وآدابٍ لقالوا: همُّ همُّ
وفي كلِّ دارٍ للعبادة عالمٌ
وليس بنا عن مطلب العلم نائمٌ
ومنا الذي في المنطق الثرَّ حائمٌ
علوم رسول الله والعلم دائماً
ليشبعه بالبحث والحقَّ عاصمٌ
حياة فتى فدَّ حوته المكارمُ
يلازمها كي تستبين معالمُ
وفي مبحث الأخلاق كان يساهمُ
وللبطل العبَّاس راح يُلازمُ
لسنةٍ مَنْ قد كان للرُّسل خاتم
لكي يرجح الميزان والوزن سالمٌ
بتوضيح أولي الأمر وهي مغائمُ
ومنا الذي يوم الكريهة صارمُ
نهايات أجماد وما هو قادمُ
من الدِّين قد يرقى لها مَنْ يزاحمُ
تجسَّدها الأشعار وهي مواسمُ
لأرشدكم بالقول فالفعل قائمُ
لتجمعنا الأجماد فهي مواسمُ
لكلِّ بني الأعمام والله راحمُ

المطلب الثاني: الجزائر وموقعها الجغرافي

بيننا فيما سبق أن عائلة آل المظفر تنحدر من قبيلة عربية (مضريّة) معروفة في المدينة المنورة، فهي مدينة الأصل، وكان رجالها يُعرفون باسم تلك القبيلة، إلا أنه قبل القرن العاشر الهجري - عند هجرة الجد الأعلى، الشيخ مظفر بن أحمد إلى العراق - برز فيه المؤسس الفعلي لأسرة آل المظفر؛ لذا أصبح (المظفر) فيما بعد لقباً لهذه الأسرة الكريمة، فاشتهرت به في أوساط المجتمع العربي والعراقي بالخصوص، لكن مع ذلك اشتهر بعض أعلامها وعلمائها بلقب أُضيف إليها منفرداً أو مجتمعاً كـ (الصيمري والجزائري)، أو (الجزائري النجفي)؛ لذا لا بدّ من تحديد وضبط هذه النسبة من الناحية الجغرافية، حتّى لا يُنسب مَنْ لُقّب بها إلى بلدٍ هو ليس منه في شيء سوى التشابه بالألفاظ والألقاب، فنكون بذلك قد ظلّمنا ذلك البلد وبخسنا حقّه، وزوينا عن ميراثه وموروثه العلمي الذي يُضيء به ويفتخر ويزهو به، ولكي لا نقع بمثل ما وقع به بعض الأعلام عندما ترجم لشخصيّة علميّة فنسبها إلى بلدٍ لم يكن يوماً هو ابنُ ذلك البلد ولا يقرب له سوى ما قرّبته المفردة واللفظ منه، كما سيّضح ذلك - إن شاء الله تعالى -.

فعلى مَنْ تطلق لفظة الجزائر جغرافياً؟

الجزائر لفظة تطلق على عدّة مواقع جغرافيّة، وفي المقام احتمالان:

الاحتمال الأول: أنّها تُطلق على دولة الجزائر، البلد المعروف بجمهورية الجزائر، الذي هو أكبر بلدٍ أفريقيّ وعربيّ من حيث المساحة، يقع في شمال غرب القارّة الإفريقيّة، يُطلّ شمالاً على البحر الأبيض المتوسط، يحده من الشرق تونس وليبيا، ومن الجنوب مالي والنيجر، ومن الغرب المغرب والجمهورية الصّحراوية وموريتانيا.

وقد ذُكر في أصل تسميته: أن (بكين بن زيري) مؤسس الدولة الزيّريّة، الذي أسّس

عاصمته عام (٩٦٠م) على أنقاض المدينة الفينيقية (إيكوزيم)، التي سماها الروم (إكوز يوم)، أطلق عليها اسم جزائر بني مزغنة؛ نظراً إلى وجود أربع جزرٍ صغيرةٍ غير بعيدةٍ عن ساحل البحر قبالة المدينة^(١).

فالاسم في البداية كان يشمل فقط مدينة الجزائر، لكنّ العثمانيين هم من أطلق اسم الجزائر على البلاد كافةً باشتقاقه من اسم العاصمة^(٢).

إلاّ إنّ هذا الاسم (البلد الإفريقيّ) لا يُراد قطعاً عند إطلاق لفظة الجزائرّي على هؤلاء الأعلام؛ لأنّهم:

أولاً: لم يستوطنوه ولم يهاجروا إليه، كما تقدّم ذكر ذلك.

ثانياً: إنّ هذه النسبة جاءت متأخرةً عن جدّ هذه الأسرة الأعلى، والمعروف أنّ هذه الأسرة استوطنت العراق وما جاوره.

ثالثاً: إنّ هناك قرينةً صارفةً عن إرادة ذلك المعنى، وهي -أيضاً- تدلُّ بوضوحٍ على أنّ مكان تواجدهم كان في العراق، وبالتحديد في شمال البصرة، وهي النسبة إلى الصّيمريّ، وهو اسم نهرٍ من أنهار البصرة يُقال له الصّيمر عليه عدّة قرى^(٣).

الاحتمال الثاني: أنّها تُطلق على جزائر خوزستان (شوشتر).

وهذا واضح البطلان أيضاً:

أولاً: لأنّ خوزستان لا تُسمّى بالجزائر، بل هي مدينةٌ كبيرةٌ مشتملةٌ على قرىٍ كثيرةٍ، وهذه القرى واقعة على شاطئ نهر شوشتر؛ لذا علّق السيّد محسن الأمين (ت ١٣٧١هـ)، قائلاً: «ولا يخفى أنّ صاحب معجم البلدان لم يذكر هذه من الجزيرة في

(١) يُنظر: موسوعة معلومات قارّات ودول العالم، موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرّة.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) الأنساب: ج ٣، ص ٥٧٧.

باب الجزائر، والظاهر عدّها من جملة بطائح الحوزة^(١).

ثانياً: هناك حادثة تاريخية يذكرها السيّد محسن الأمين -أيضاً-، وأصلها: أنّه ترجم للشيخ إبراهيم المظفر الجزائريّ فنسبه إلى جزائر خوزستان، وبعد فترة من الزّمن قرأ السيّد محسن الأمين مجلّة العرفان فوجد فيها نقداً له من الشيخ عبد المهدي المظفر شديد اللهجة بعنوان (الأغلاط في التّاريخ) جاء فيه: «إنّ السيّد بعد أن ذكر الشيخ إبراهيم بن محمّد الجزائريّ عزاه إلى الجزائر الكائنة بزعمه في خوزستان، ويا للأسف، إنّنا لا نعرف هناك ما يُعرف بالجزائر، وإنّما الجزائر هي المواقع الكائنة بين القورنة والحّمّار - الواقع على ضفّة الفرات - تنسب إليها كثير من الطّوائف، كالسيّد نعمة الله الجزائريّ، وطائفة الشيخ أحمد صاحب آيات الأحكام، والطائفة التي عُرِفَتْ أخيراً بآل المظفر، فأما أنّ في خوزستان ما يُعرف بالجزائر فشيءٌ لا أثر له، وإنّ سلسلة كبيرة تقطن (المدينة) من أحفاد الشيخ إبراهيم المذكور»^(٢)، ثمّ يُحيل الشيخ عبد المهدي المظفر هذه المعلومة على مصدرها الموثوق، فيقول: «ونحن نُحيلكم على ما كتبه السيّد نعمة الله الجزائريّ عن ترجمته ورحلته في آخر الأنوار النعمانية؛ إذ يذكر فيه الجزائر وموقعها التي لا تزال معروفة إلى الآن بأسمائها، كنهـر صالح ونهر عنتر والصّبّاغيّة، التي هي مسقط رأسه، وغيرها، وأعتقد أنّ في ذلك غنىً لكم عن كلّ مصدرٍ آخر لتحديد موقع الجزائر، والسيّد نعمة الله من أهلها، ومسقط رأسه فيها»^(٣).

حاصل ما تقدّم:

إنّ لقب الجزائر متأثّر من النّسبة إلى تلك البقعة الجغرافيّة في شمال مدينة البصرة، جنوب العراق بين القرنة وهور الحّمّار، التي تُسمّى اليوم بـ (المدينة) بتسكين الميم وفتح

(١) أعيان الشّيعة: ج ١، ص ٢٨٥.

(٢) أعيان الشّيعة: ج ١، ص ٢٨٥.

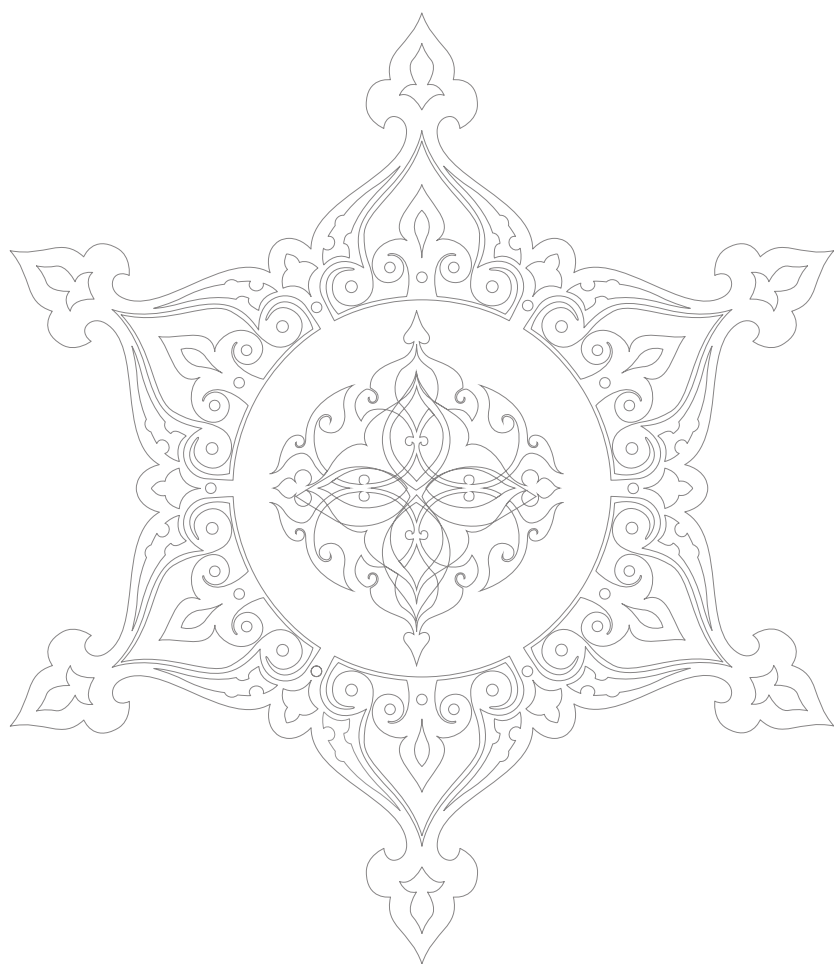
(٣) أعيان الشّيعة: ج ١، ص ٢٨٥ - ٢٨٦.

الدّالّ وتسكين الياء وفتح النّون، و(المدينة) تصغير لكلمة مَدِينَة، وتقع شمال مركز البصرة، نشأت على ركامٍ أثريٍّ لمدينةٍ سومريّةٍ مندرسةٍ مُحاطةٍ بالقلاع والتّلاع، وما هي إلّا مدنٌ مندرسةٌ تُشير إلى حضاراتٍ تعاقبتْ واندثرتْ فيها، وكانت قبل (٤٢٥) سنة تُشكّل وحدةً إداريّةً مهمّةً (ناحية) تابعةً لولاية البصرة، إذ كانت تُسمّى ناحية (نهر عنتر)، تشكّلت سنة (١٥٧٤م-١٥٧٥م) حسب مذكرة الوثيقة العثمانية المرقّمة (٥٣٢). [١].

وكانت في الفترة العثمانية تُسمّى بالجزائر، أو (الجزاير) جمع جزيرة؛ لكثرة الجزر حولها في مناطق الأهوار^(١)، وقيل: سُمّيت بهذا الاسم؛ لكونها منطقة مرتفعة داخل الأهوار، وقد استوطنها النّاس، فكوّنتْ مدينة، وسُمّيت لهذا السّبب^(٢)، وقيل -أيضاً- إنّها سُمّيت بهذا الاسم تيمناً بمدينة رسول الله ﷺ كما سيأتي.

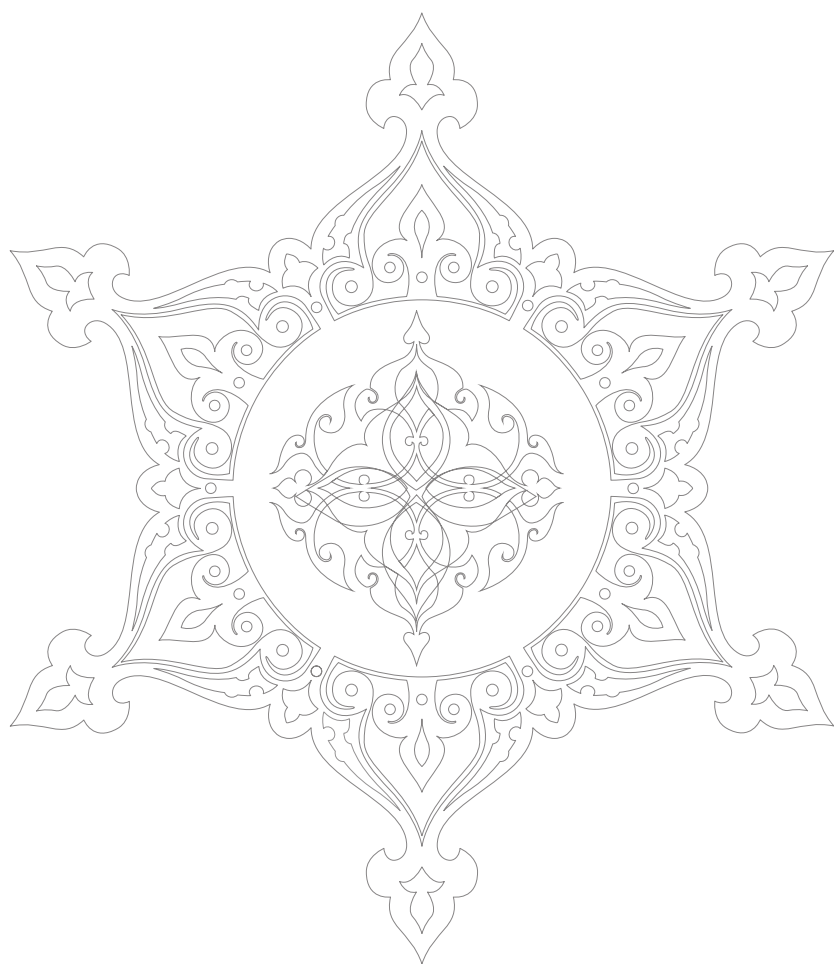
(١) يُنظر: تاريخ مدينة (المدينة)، كاظم وهيم الخفاجي: ص ٤.

(٢) موقع المجلس المحلي في قضاء (المدينة).





أبرزُ أعلام آل المظفر في البصرة



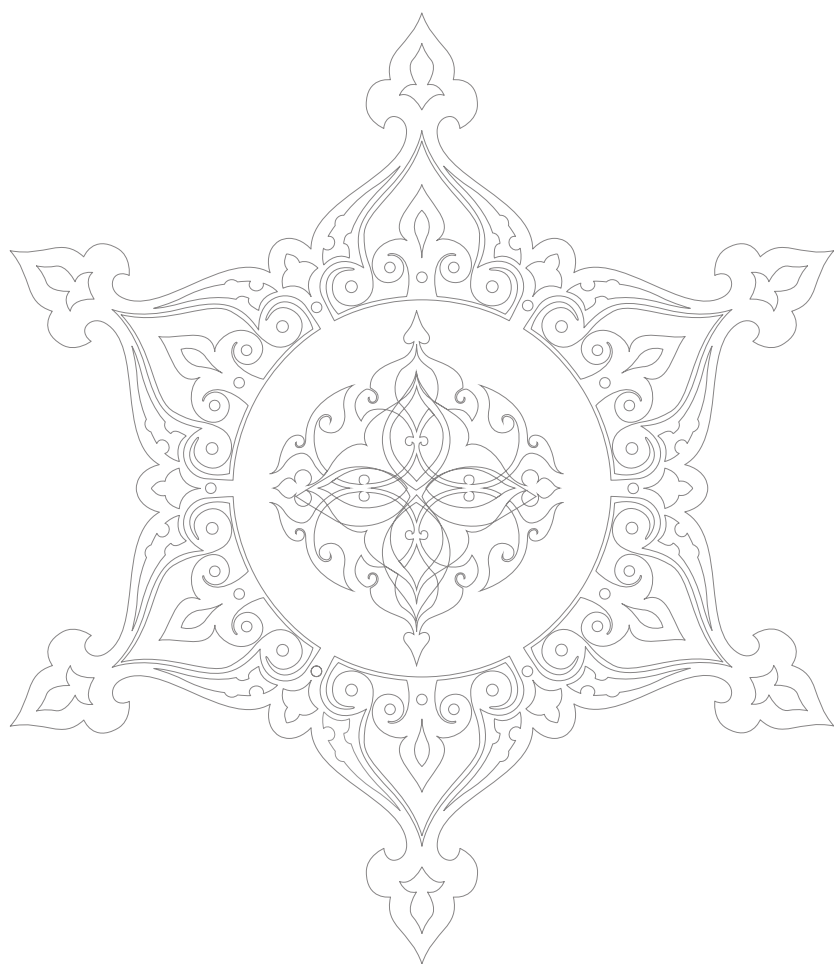
أبرز أعلام آل المظفر في البصرة

تُعدُّ أسرة آل المظفر من الأسر العلميّة العريقة التي عُرِفَتْ بالعلم والفضل؛ إذ برزَ من بينها الكثير من العلماء والأدباء والشّعراء والمفكرين- كما ذكرنا- وقد خدمت الشريعة الإسلاميّة منذ هجرة الجدِّ الأعلى إلى العراق، فهي أسرة دينيّة مناضلة، خلّفت تراثاً فكريّاً في مختلف مجالات العلوم، وهي: «أينما حلّت كانت لها المكانة السّامية والشّان المرموق بعين التبجيل والاحترام، وهم قادة تلك الأنحاء وهداتهم، وأئمة محاربيهم، وأرباب فتاواهم، عنهم يأخذون مسائل الدّين والسّنن والآداب»^(١).

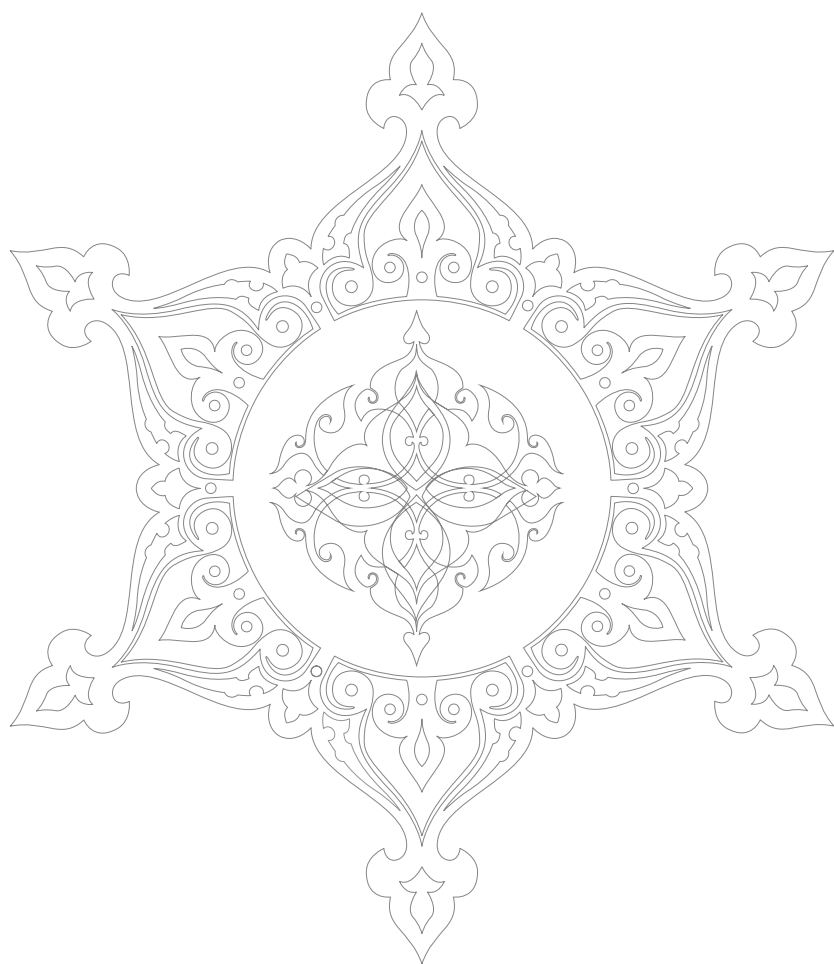
تنتشر أسرة آل المظفر في مناطق مختلفة «موزّعة في كثيرٍ من بلدان العراق، وكثيرٍ منها في الجزائر»^(٢)؛ لذا نحنُ في هذه الدّراسة نسلّط الضّوء على خصوص الذين استوطنوا البصرة من أعلام آل المظفر، لكي لا نخرج عن موضوع هذه السّلسلة «أعلام بصريّة». فمن أبرز أعلام آل المظفر في البصرة:

(١) ماضي النجف وحاضرها: ج ٣، ص ٣٦٠.

(٢) ماضي النجف وحاضرها: ج ٣، ص ٣٦٠.



الشيخ مظفر بن أحمد قُدّس سرّه



1- الشَّيْخُ (مَظْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ قَدْ سَنَّ)

الجدُّ الأعلى للأسرة والمؤسِّس لها، ويظهر من بعض كتب التراجم والمعاجم أنَّ المظفرَّ (الجدَّ الأعلى للأسرة المظفرِّيَّة) عند نزوحه من المدينة المنورة إلى العراق استقرَّ أولاً في جنوب غرب البصرة القديمة - الزبير حالياً- في شعب المظفرَّ، ثمَّ هاجر إلى الجزائر في شمال البصرة؛ لأنَّ الجزر -آنذاك- كانت من أفضل المناطق التي تهاجر إليها القبائل للسكن والعيش فيها؛ لتوافر ضرورات العيش فيها، وسهولة النقل والانتقال من خلالها، وتواجد الماء للشرب وسقي الزرع وللماشية؛ لذا نزح إليها الشَّيْخُ المظفرُّ، فقد جاء في تاريخ الأسرة المظفرِّيَّة: «إذ نزح المظافرة مع (أهل العوالي) من ضمن فيالق البصرة وقد دفع بالشَّيْخِ المظفرَّ (الأوَّل) إلى الالتحاق ببني أسد في منطقة الجزائر بعد أن رحل إليها من شعيب المظفرَّ في أطراف البصرة القديمة أي الزبير حالياً... وكان آل المظفرَّ في الجزائر المدينة التي سُمِّيَتْ بهذا الاسم تكريماً لمدينة رسول الله ﷺ» (١)*.

(١) موجز تاريخ الأسرة المظفرِّيَّة: ص ٤٨.

*نقل لنا الشَّيْخُ عبد الرسول ابن الشَّيْخِ عبد الواحد المظفرَّ: أنَّ الأسرة المظفرِّيَّة استوطنت أولاً محلَّة السَّيمر في مركز البصرة -حالياً- ثمَّ بعد ذلك حصل بينهم وبين القبائل الأخر نزاع، فنزحوا إلى شمال البصرة .

إخوته وأولاده

أمّا إخوته، فهم ثلاثة:

١- حمدي.

٢- شاوي.

٣- سُويلم.

أمّا حمدي، فقد نقل المعمّرون أنّه كان تاجراً في السّوق، وكان مثلاً للتّاجر الأمين.

أمّا شاوي، فكان ذا كرامةٍ، فما أن تمسّ يده كسراً إلّا شُفي، وكانت له معرفةٌ بالأعشاب الطّبيّة.

أمّا سُويلم، فكان مزارعاً^(١).

أمّا أولاده الذّكور، فهم خمسة:

١- الشّيخ أحمد.

٢- الشّيخ جاسم.

٣- الشّيخ محمّد.

٤- الشّيخ عبد الحسين.

٥- الشّيخ باقر^(٢).

أمّا الشّيخ جاسم، فإنّه انتقل من المدينة وأقام في الجهة المجاورة للبصرة، والمسماة

(١) يُنظر: موجز تاريخ الأسرة المظفريّة: ص ٥٩ - ٦٠.

(٢) موجز تاريخ الأسرة المظفريّة: ص ٥٩.

(كرمة علي) حتى توفي فيها رحمته الله.

أما الشيخ أحمد والشيخ محمد والشيخ عبد الحسين والشيخ باقر، فقد بقوا في المدينة مدة من الزمن، ثم تفرقوا في مناطق البصرة^(١).

ولم تترجم كتب التراجم أولاده الصلبيين، ولبعد عهدهم عنا لم نعرف من حالهم إلا أنهم كانوا من العلماء الذين أكملوا المسيرة العلمية التي بدأها والداهم الشيخ المظفر، وأنهم نهجوا منهاجهم في الوعظ والإرشاد، وفي الاتصال والتواصل مع المجتمع البصري، نعم، قد جاء في كتاب ماضي النجف وحاضرها ذكر للشيخ باقر، قال فيه: «الشيخ باقر بن مظفر الجزائري، كان كاملاً تقياً ومن أهل العلم، وجاور الكاظمين مدة، وكان معاصراً للسيد بحر العلوم قدس وتلميذه، وجد خطه بتملك بعض مجلدات الوافي، المكتوب سنة (١٢٠هـ)، وانتقل إلى ولده الشيخ حسين، ثم إلى حفيده الشيخ محمد بن الحسين، توفي في أيام السيد بحر العلوم قدس، أو بعده بقليل»^(٢).

(١) يُنظر: موجز تاريخ الأسرة المظفرية: ص ٥١.

(٢) ماضي النجف وحاضرها: ج ٣، ص ٣٦٣.

الشهرة العلمية

ترجع الشهرة العلمية للمظفر بن أحمد زعيم الأسرة المظفرية بعد التحاقه بالحوزة العلمية في النجف الأشرف في القرن الثاني عشر؛ إذ برز نجمه حتى أصبح علماً من أعلام النجف^(١)، وهكذا ظلّت الأسرة بعد الشيخ المظفر تنمو وتزداد شهرةً ومكانةً علميةً جيلًا بعد جيلٍ، حتى برز من بينهم علماء عظام، كانوا مفخرةً للأجيال، ومن أعلام الطائفة^(٢)، ومن أبرزهم:

١- الشيخ إبراهيم بن محمد بن عبد الحسين (المعروف بالجزائري).

«من أجلاء علماء زمانه وفقهائه... كان مجتهداً مسلماً الحكم»^(٣)، وكان «مسلمً الاجتهاد معلوم الفضيلة»^(٤).

٢- الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد بن الشيخ سعد المظفر.

ترجمه صاحب ماضي النجف وحاضرها، فقال: «حاز ملكة الاجتهاد، وأحرز مرتبةً من مراتبه العالية»^(٥).

٣- الشيخ محمد حسن بن الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله بن محمد المظفر.

أصبح مرجعاً بعد وفاة المرجع السيد أبي الحسن الأصفهاني؛ «إذ قلده البعض في التقليد من كسبة النجف وضواحي البصرة»^(٦).

(١) الكليني والكافي: ص ٨٩.

(٢) موجز تاريخ الأسرة المظفرية: ص ٦٩ - ٧٠.

(٣) طبقات أعلام الشيعة: ج ١٠، ص ٢١.

(٤) ماضي النجف وحاضرها: ج ٣، ص ٣٦١.

(٥) ماضي النجف وحاضرها: ج ٣، ص ٣٦٤.

(٦) معارف الرجال: ج ٢، ص ٢٤٦.

٤- الشَّيْخ مُحَمَّد رِضَا بن الشَّيْخ عبد الله بن الشَّيْخ أحمد بن المظفر قَدَسَ سَلَامُهُ (١).

وهو فقيهٌ فذٌّ، ومجتهدٌ شهيرٌ، وفيلسوفٌ مجدِّدٌ، وعالمٌ ورعٌ، وشاعرٌ أديبٌ.

وُلِدَ في النجف الأشرف سنة (١٣٢٢هـ - ١٩٠٤م)، نشأ يتيم الأب، فتكفل رعايته أخواه الشَّيْخ مُحَمَّد حسن (ت ١٣٧٥هـ)، والشَّيْخ مُحَمَّد حسين، فعنيا بتوجيهه وتربيته، قرأ المقدمات الأولى على أساتذة أفاضل، ودرس -أيضاً- العلوم الرياضيّة والفلكيّة والتاريخيّة، ونظم الشعر وأجاد فيه، وكان نبهاً ذكياً مجدداً في تحصيله، حضر على الشَّيْخ مُحَمَّد طه الحوزيّ، والشَّيْخ مرتضى الطالقاني، وحضر الأبحاث العالية على الشَّيْخ مُحَمَّد حسين النائيني، وأخيه الشَّيْخ مُحَمَّد حسن المظفر، والشَّيْخ مُحَمَّد حسين الأصفهانيّ والشَّيْخ ضياء الدين العراقي، والسَّيِّد حسين الحمائي، حتّى تخرّج عليهم وصار من العلماء الأفذاذ في الفقه والأصول، ومن أساتذة الأدب والحكمة والفلسفة (٢).

وهو صاحب حركة الإصلاح والتجديد لكثير من المناهج الحوزيّة التي كانت سائدة لسنواتٍ طويلة منذ عهد الشَّيْخ الطوسي قَدَسَ سَلَامُهُ إلى عهده رحمته الله، فكانت مؤلفاته في هذا المجال نقطة تحوّل وتجديدٍ في مناهج الدراسة الحوزيّة، وكذلك «كان مصلحاً اجتماعياً دلّت عليه كتاباته التي نُشرت في جريدة الهاتف في الأربعينيات تحت عنوان (اسمعني)» (٣)، وعمل جاهداً على نشر الثقافة الدينيّة، فهو المؤسّس الأوّل لجمعية منتدى النشر سنة (١٣٤٥هـ)، وكلّيّة الفقه سنة (١٣٥٦هـ)، والمكتبة العامّة بجانب الصّحن العلويّ، وهو من أعضاء (جماعة العلماء) في النجف الأشرف (٤).

(١) بالنظر إلى شهرة العلامة المظفر قَدَسَ سَلَامُهُ وتقدّمه في العلم والفضيلة، ارتأينا الإسهاب بعض الشيء في سيرته.

(٢) يُنظر: معجم الأدباء من العصر الجاهليّ حتّى سنة ٢٠٠٢م، كامل سلمان الجبوريّ: ص ٣٠٢.

(٣) معجم الأدباء: ص ٣٠٢.

(٤) يُنظر: معجم الأدباء: ص ٣٠٢.

قضى عمره الشريف في نشر الثقافة الإسلامية وتبليغها حتى آخر أيام حياته مع ما أَلَمَ به من ألم المرض، جاء في كتاب هكذا عرفتهم: «...وأثقل كاهل الشيخ محمد رضا الجُهد [ولو] كان جهدَ المنتدى وحده لكفى، وإنَّما كان عليه أن يبحث ويتتبع ويؤلف ويواصل عمله كمجتهد، وقد أَلَفَ عدَّة كتبٍ كانت في عالمها ذات شأنٍ كبير، وكان عليه أن يتجشَّم مشقَّة الطريق بين النجف وبغداد، وحضور اجتماع (المجمع العلمي)، كلِّما اقتضى ذلك، بصفته عضواً، وقد شكَا - بل هو منذ سنةٍ أو أكثر كان يشكو - عوارض قلبية أدَّت بعد ذلك إلى دخوله المستشفى طويلاً، وعلى أن الأطباء كانوا قد ألزموه بتجنُّب الأتعاب الفكرية، فقد كان يضطرَّ الاستجابة لميوله، فيقرأ ويكتب ويعمل...»^(١).

هذه حالته حتى دنت منه المنية في ليلة السادس عشر من شهر رمضان عام (١٣٨٣هـ - ١٩٦٤م).

فسلامٌ عليه يومَ ولد يتيماً، ويومَ ارتحلَ عزيزاً فقيداً، ويومَ يُبعثُ حياً.

(١) هكذا عرفتهم، جعفر الخليلي: ج ٢، ص ٣٦٤.

دور الشيخ المظفر في منطقة الجزائر

قام الشيخ المظفر عند نزوله الجزائر بعدة أدوار، منها:

١- بنى السدود حول الجزر، وقام بتجفيفها بحفر الأنهار والجداول، فاستخدم التراب لتعليق الأرض... والأنهار كسواق... ولتجفيف المستنقعات، بخلاف ما فعلته بعض القبائل المجاورة لآل المظفر، كبنى أسد، فإنهم قد استخدموا القصب والبردي وسائد سُميت (جباش)، دفنوا فيها المستنقعات، وغمروها بالتراب، حتى صارت قرى لهم فسكنوها^(١).

٢- قام بالزراعة والغرس، فتحوّلت الأرض بكفاحه وكفاح أبنائه إلى جنة في بضعة سنوات، ما جعله كثير السخاء بعبائه... وبهذا العمل لم يمدّ لأحد يده، ولم يكن بحاجة إلى التقرب للولاة^(٢).

٣- منع أهله وأسرته من الدخول في العشائرية والقبلية التي كانت تتقاتل فيما بينها، أو ضدّ الولاة والسلطات، فجنبها كلّ ما يحصل من تلك النزاعات من قتل وتشريد ونهب لكلّ ما تملكه من أموال ومواشٍ.

٤- حوّل الدواوين إلى مدارس للتوعية والدراسة الدينية، فقد جاء في تاريخ الأسرة المظفرية أنّه «من خلال ما نُقل لنا على ألسنة المعمّرين من سكّان المناطق المجاورة لجزائر المدينة التي أقامها^(٣) الشيخ المظفر رحمته الله، أنّه كان متطوّر الفكر، إذ أقام العلاقات الحميمة جدّاً بين أفراد أسرته أولاً، فزادوا أخوة وتلاحماً، كما صار ديوانه ملاذاً لذوي الحاجات والمسائل الشرعية، ولطلاب المعرفة، ولقراءة القرآن الكريم...

(١) يُنظر: موجز تاريخ الأسرة المظفرية: ص ٤٥.

(٢) يُنظر: موجز تاريخ الأسرة المظفرية: ص ٥٤.

(٣) هكذا في الأصل، ولعلّ الأصح: أقام بها.

بحيث استقطب حوله كل العشائر والقبائل ودانت له، ثم أخذت عنه أحكامها الشرعية، وتعلّمت منه اللين والتسامح، فكان يُدعى من قبلهم لإتمام المصالحات، أو لفك النزاعات، ومما قاله عنه بعضهم بأنّه كان مجرد وجود الشيخ المظفر أو أولاده في أيّ نزاع كان ينتهي ذلك النزاع بالمصالحة السريعة، وإلى تقبل ورضاً بكلّ ما يقول به الشيخ من حكم شرعيّ موافق للعرف يُساعد على إحلال السّلام بدل الحرب»^(١).

٥- زرع الشيخ الحبّ بأكبر معانيه في قلوب أفراد أسرته، وروح الإخاء والتعاون وتبني الصّدق والاستقامة في العمل، وعدم تقبل الظلم أو أيّ خطأ بدافع أخلاقيّ أو تربويّ، فشاع بين النّاس أنّ المظافرة لهم كرامات^(٢).

٦- قام بتزويج بنات أسرته بأولادها من دون إبقاء أيّ أعزب بلا زواج؛ إشباعاً لرغبتهم بالحلال وبأقلّ التكاليف، حتّى أنّ مهوّر الزّواج كانت بسيطة جداً، ومن كان لا يقدر على ذلك كان الشيخ يقوم هو بتدبيره على نفقته الخاصّة، وحتّى لم يبق في الأسرة شابٌّ أو شابةٌ من دون زواج^(٣).

٧- عمد الشيخ المظفر إلى إبعاد تربية أولاده عن الانخراط مع أيّ فصيلٍ متطرّف، والاكتفاء بنشر الثّقافة، وبتعليم العلوم، وتركيز المبادئ والقيم، حتّى أنجب ﷺ خير الرّجال وأكثر النّاس مثاليّة وأخلاقاً، وحتّى كانوا محلّ احترام وتقدير العشائر كافّة... حفّزه هذا على إرسال أولاده للدراسة في النّجف الأشرف فيما بعد، ونقل بعض الأسر والعوائل العديدة للنّجف للإقامة في الكوفة والنّجف للدراسة هناك^(٤).

(١) موجز تاريخ الأسرة المظفريّة: ص ٥٢.

(٢) يُنظر: موجز تاريخ الأسرة المظفريّة: ص ٥٤.

(٣) يُنظر: موجز تاريخ الأسرة المظفريّة: ص ٥٤.

(٤) يُنظر: موجز تاريخ الأسرة المظفريّة: ص ٥٧.

الحياة السياسية للشيخ المظفر

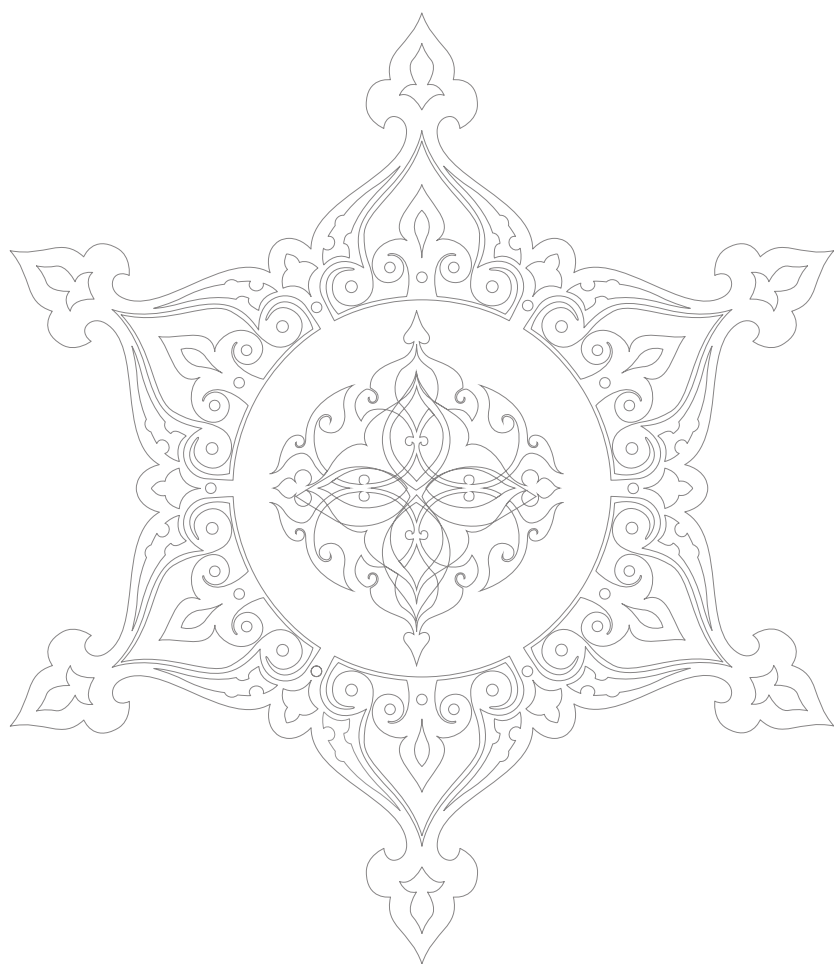
فتحت السلطة العثمانية -آنذاك- لشيخ العشائر الإقطاعيات الواسعة من الأراضي لزراعتها، وكان ذلك لقاء التعهدات بدفع الضرائب والرسوم الزراعية للدولة، وكذلك لإرغام العشيرة على التجنيد بجيش السلطان، إلا أن الشيخ المظفر رفض ذلك، كما رفض المشاركة بالحروب العثمانية التوسعية؛ لذا لم يُذكر أن أحداً من المظافرة قبل أن يتحوّل إلى إقطاعيٍّ أو يعمل مع الإقطاعيين لهذا لا يوجد لحدّ الآن للمظافرة أيّ مساحةٍ من الأرض يدعون ملكيتها، وحتى أرض المدينة والجزائر التي سورها الشيخ المظفر وأولاده وغرس نخيلها قد صارت في حياته مكاناً مفتوحاً أمام كلّ راغبٍ في العيش بجوارهم، وكان الشيخ يُشجّعهم على بناء الدّور لهم في المدينة، والاستفادة من تلك الأراضي بلا مقابل... بحيث إنّ المدينة الآن لم يبق فيها من المظافرة من لديه بضعة أمتار يُقيم عليها مسكنه، إلا عدداً محدوداً منهم.

أمّا شعيب المظفر في السّعيبة بالقرب من الزّبير فقد تداولته الكثير من أيدي الناس بعد رحيل الشيخ المظفر عنه إلى (المدينة)، ولم يدع أحدٌ من المظافرة بملكية الشعيب^(١).

وفاته

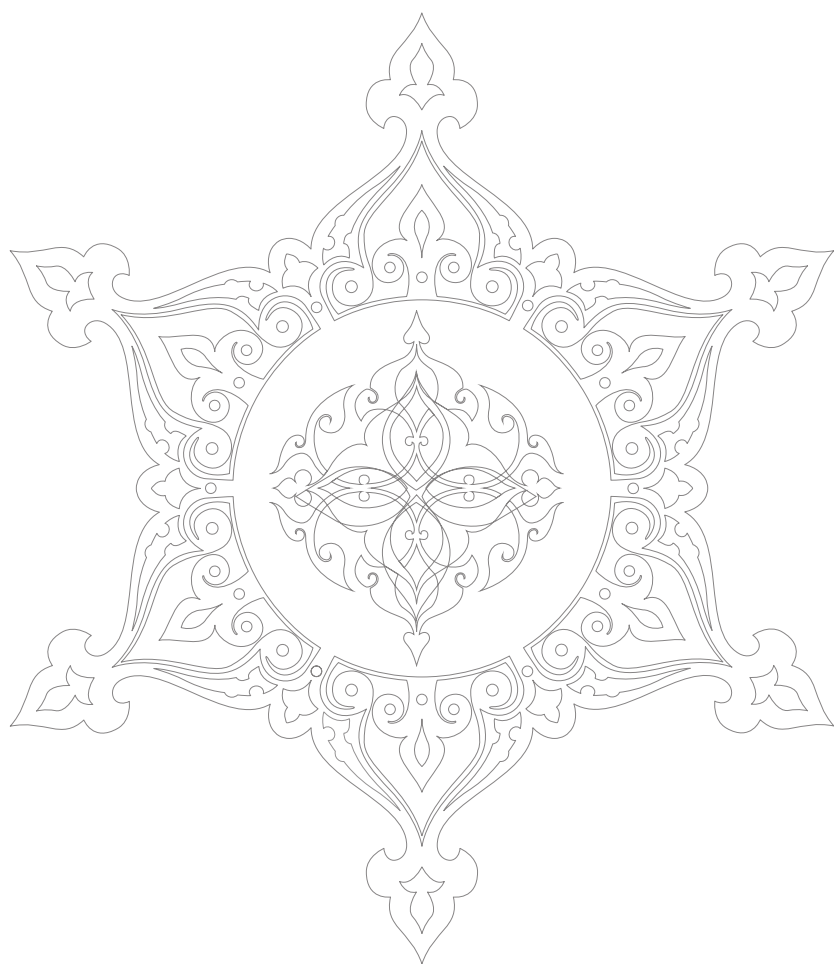
لم تذكر كتبُ التّراجم تاريخ وفاته ومحلّ مدفنه؛ لذا تبقى هذه الفقرة من حياة الشيخ المظفر مفقودةً، كما فُقدت فقراتٌ آخر من حياته الخالدة، كتاريخ التحاقه بالحوزة العلمية في النّجف الأشرف، ومشائخه، وآثاره العلميّة.

(١) يُنظر: موجز تاريخ الأسرة المظفرية: ص ٨٠.



الشيخ إبراهيم ابن الشيخ نعمة

المظفر ^سقُدَّسَ سِرُّهُ



٢- الشيخ إبراهيم ابن الشيخ نعمة المظفر قدس سره

وهو أحد أعلام هذه الأسرة العلمائيّة الذين نهجوا منهاج المؤسس الأوّل في التواصل والتّردّد على الوطن الأوّل، وعشّ الآباء والأجداد، ولم تمنعه بُعد المسافة، أو زحمة السّفر، وضيق العيش وصعوبته، من الاتصال والمواصلة مع البصرة وأهلها، حتّى أنّه ما ارتحل منها إلّا يوم فارقت روحه هذه الحياة، فخرج منها تزفّه أكفّ أهل البصرة إلى مثوى البقاء والخلود بجوار مَنْ يأمّن عنده الخائف وينجو به المستجير.

نسبه ومحلّ ولادته

ينتمي نسبه الشريف -كما سقناه في ترجمة الشيخ المظفر- إلى الجدّ المؤسس (مظفر بن أحمد) الفقيه، الذي عاش جزءاً من حياته في النّجف، والجزء الآخر في أطراف البصرة، وكان مرشدها الدينيّ، ويتّصل نسبه بآل مسروح من آل عليّ من قبيلة الخولانيّة.

فهو الشيخ إبراهيم ابن الشيخ نعمة ابن الشيخ جعفر ابن الشيخ عبد الحسين بن المظفر الصّيمريّ، الجزائريّ، البصريّ، النجفيّ ^(١).

أمّا محلّ ولادته، فلم تذكر المصادر وكتب التراجم زمان ومحلّ ولادته، مثل حال بعض الأعلام الذين أغفل أصحاب التراجم ذكر تلك الفترة عنهم، إمّا تناسياً منهم أو غفلة، أو عدم حصولهم على معلومات عن تلك الفترة؛ لبعدهم الزمنيّ أو المكاني عن المترجم له؛ لذا تبقى هذه الفترة عن حياته غير معلومة.

(١) يُنظر: معارف الرّجال: ج ١، ص ٣٩.

مشايخُه ونشأته العلميّة

نشأ الشيخ (إبراهيم المظفر) في بيت علم وفضل، فأبوه كان من العلماء والأفاضل، وكذلك باقي أجداده، ونشأ وتربى في بلدة هي بؤابة علوم آل محمد ﷺ، وعاصمة الثقافة الإسلاميّة، ومأوى العلماء، ومحتشد الفطاحل والعظماء، فكان له شأن ومرتبة علميّة بارزة كآبائه وأجداده، حتّى صيرته مؤهلاً لأن تُناط به مهمّة كبيرة وعظيمة، وهي الدّعوة وتبليغ التعاليم الإسلاميّة، ونقل فتاوى زعيم عصره والمرجع الأعلى آية الله الشيخ محمد حسين الكاظمي قدس سره لمقلّديه في البصرة، جاء في معارف الرّجال: «خرج من النّجف إلى البصرة داعياً إلى الحقّ ومبشّراً بتعاليم الإسلام في عصر الأستاذ الشيخ محمد حسين الكاظمي، ينقل فتواه إلى مقلّديه ويُرشد إليه»^(١).

أمّا مشايخُه، فلم تذكرهم مصادر الترجمة، لكنّ الظّاهر أنّه رحمه الله كان من تلاميذ المرجع الكبير الشيخ (محمد حسين الكاظمي)؛ لذا تولّى مهمّة نقل فتواه إلى مقلّديه والدّعوة إلى مرجعيّته كما تقدّم.

خُلُقُه وفضله

أشاد بعلمه وفضله وحلمه وورعه كلّ من ذكره وترجم له من أصحاب التّراجم، وأنشأوا عليه بكلمات قيّمة تدلّ على جلاله قدره، وعلوّ همّته، ومنزلته، وحسن أخلاقه، ونذكر بعض من ذكره وأطرى عليه:

أ- قال الشيخ محمد حرز الدّين: «فقيه، عارف، طيّب النّفس، حسن الأخلاق، جواد، متواضع»^(٢).

ب- وقال الشيخ جعفر آل محبوبة: «فقيه، طيّب، هاجر إلى البصرة في عصر الشيخ

(١) معارف الرّجال: ج ١، ص ٣٩.

(٢) معارف الرّجال: ج ١، ص ٣٩.

محمد حسين الكاظمي قدس سره، فبقي بها مدة طويلة، فأكبَّ عليه الناس وأحبُّوه»^(١).

ت- وذكر بعض من تعرَّض لترجمته أنَّه كان ثقةً معتمداً عند المرجع الأعلى للطائفة الشيعية في وقته آية الله الشيخ (محمد حسين الكاظمي)، والشاهد على ذلك ما نقل الشيخ جعفر آل محبوبة عن الشيخ جعفر البديري عن العلامة الشيخ جواد مبارك، قال: «إنَّ الشيخ إبراهيم خرج يوماً من الحرم العلوي الشريف وأنا داخلُ فرأيتُه مُغيَّراً غضبانا فقلتُ له: ما الخبر؟ فقال: إنَّ العلامة الشيخ محمد حسين الكاظمي لقيته في الحرم، ويقول: أطلب منك مُزكياً فإنَّ في نفسي شيئاً وإنَّ كنتُ واثقاً، ولكن لزيادة الوثوق، فلما سمع الشيخ جواد، قال: لا بأس عليك، ودخل الحرم العلوي، فوجد العلامة الشيخ محمد حسين الكاظمي في الحرم، فقال له: تطلب مُزكياً عندك للشيخ إبراهيم؟ فقال: بلى لزيادة الوثوق والاعتماد، فالتفتَ إليه الشيخ جواد وهو مُسلمٌ العدالة عند الشيخ الكاظمي، فقال: والله وحقُّ صاحبِ هذا المرقد، إنَّ الشيخ إبراهيم أعدل مني، فلما سمع الشيخ تبسم ضاحكاً وخرج وهو متوثِّق شديد الاعتماد بالشيخ إبراهيم^(٢)، «فأقرَّه الشيخ الكاظمي على ما كان عليه أولاً، وخاب الذين نسبوا إليه بعض الحكايات حسداً له لميل الناس إليه وعكوفهم عليه بمختلف طبقاتهم»^(٣).

فهو بحق متوثِّق، شديد الاعتماد عند المرجعية العليا في زمانه، فيا له من فضلٍ كبيرٍ وشرفٍ عظيمٍ.

(١) ماضي النجف وحاضرها: ج ٣، ص ٣٦٢.

(٢) ماضي النجف وحاضرها: ج ٣، ص ٣٦٢-٣٦٣.

(٣) معارف الرجال: ج ١، ص ٣٩.

سيرته الاجتماعية

سلك الشيخ (إبراهيم المظفر) طريقة آبائه وأجداده في المعاشة مع الناس والمجتمع البصري بالخصوص، فاستطاع بحسن سيرته وسمو أخلاقه وطيب عشرته أن يستهوي ويستميل قلوب أهل البصرة إليه؛ إذ «كان سمحاً كريماً حسن الأخلاق طيب المعاشرة، أقبل عليه أهالي البصرة وعظموه وبجلوه، وحلّ عندهم محلاً سامياً، فحاز سمعةً حسنةً وشأنًا عالياً»^(١)، واستطاع بفضل راحة عقله وعظيم أخلاقه أن يستهوي قلوب أهل البصرة ويجعلهم مجتمعين حوله، مقبلين عليه بمختلف طبقاتهم وانتفاءاتهم، حتى عُرفَ ماتم آل المظفر في البصرة من أبرز الماتم التي تُقام في أيام عاشوراء، كما جاء ذلك في تاريخ الماتم الحسينية: «آل المظفر أسرةٌ عرفها اللّواء منذ القدم بعراقتها ومجدها العلمي، وتأصلها في مساندة الفضيلة والدّعاية لها، والتخصّص بعلوم الدين، كما أنّها عُرفت بحراستها لأبناء البصرة الكرام، ومركزها في نفوس البصريين هو الشيخ إبراهيم المظفر، الرّجل الذي ظهر بأجلى مظاهر الدين وعزته، والذي فهمه رجال البصرة وأعيانها يحذب على مصالحهم، والشيخ إبراهيم زعيم ديني فهم معنى الزّعامه، والتفّ حوله كلّ زعيمٍ مُطاعٍ يتفداه بنفسه، ويمثل لأوامره ونواهيه، واستمرّ على هذه الناحية دون تريث أو هواده، فقد واصل الليل بالنهار حتى أسّس مكانة سامية في النفوس»^(٢)؛ لذا كان بقاءه في البصرة متعين عليه، كما شهد له بذلك العالم الميرزا الطّالقاني النّجفي عند وشاية الحاسدين له، فشهد أمام أستاذه آية الله الشيخ محمّد حسين الكاظمي «بوثاقته وحسن تصرّفه، وإنّ بقاءه في ذلك المنصب متعين، وأنّه أنفع من غيره للمسلمين والدين»^(٣).

(١) ماضي النجف وحاضرها: ج ٣، ص ٣٦٢.

(٢) تاريخ الماتم الحسينية (ماضيها وحاضرها): ق ١، ص ٦٢.

(٣) معارف الرّجال: ج ١، ص ٣٩.

وكان من سيرته أنه «يُطعم الطَّعام، ويُفشي السَّلام برحابة صدره وطلاقة وجهه، وكانت بابه مفتوحة للزَّائرين من الضُّيوف وغيرهم، إلى أن فاجأه الموت، ولقي ربه نقيَّ الجيب، كاظمًا للغیظ، برًّا تقيًّا كاملاً»^(١).

ما تركه من آثار ومعالٍ دينية

هاجر الشَّيخ (إبراهيم) كما ذكر أصحاب التراجم «إلى البصرة في عصر الشَّيخ محمَّد حسين الكاظمي قدس سره»^(٢)، واتَّخذ من منطقة العُشار محلاً لسكنائه إلى بقيَّة عمره الشَّريف؛ ولحسن سيرته وسعة صدره وعلمه استطاع رحمه الله أن يترك فيها معلماً وأثراً دينياً خالداً، كان وما زال محلاً للوعظ والإرشاد وتعليم العلوم الدِّينية، وحلَّ النزاعات والخصومات، وهو (مدرسة الشَّيخ إبراهيم ومضيفه)، الذي أصبح فيما بعد مضيفاً للشَّيخ عبد المهديِّ الواقع في منطقة العُشار.

(١) معارف الرِّجال: ج ١، ص ٣٩.

(٢) ماضي النجف وحاضرها: ج ٣، ص ٣٦٢.

أولادُه

للشيخ إبراهيم المظفر ثمانية أولاد^(١)، وهم:

١- الشيخ محمد أمين.

٢- الشيخ سعيد.

٣- الشيخ عبد الصاحب.

٤- الشيخ عبد المهدي.

٥- الشيخ حسن.

٦- الشيخ محسن.

٧- محمد حسين.

٨- الحاج حميد.

إلا أن كتب التراجم لم تترجم إلا للشيخ عبد المهدي، والشيخ محسن.

أمّا الشيخ عبد المهدي فستأتي ترجمته لاحقاً إن شاء الله.

أمّا الشيخ محسن، فقد جاء في ترجمته: هو «الشيخ محسن ابن الشيخ إبراهيم ابن الشيخ نعمة، ولد سنة (١٣١٩هـ)، وهو أصغر أنجال الشيخ إبراهيم، عاش مع والده عيشة الأغنياء، ونشأ منشأ أهل الثروة، شبّ تحت ظلّ والده الوارف، وغداه بلبان الكمال والأدب، فنها نمواً صالحاً، فدرس المبادئ على فضلاء أهل العلم، وتدرّج في معارفه، وهو اليوم شاعرٌ، وكاتبٌ له قلمٌ جرى في شتى المواضيع، وقد نشر كثيراً منها

(١) يُنظر: موجز تاريخ الأسرة المظفريّة: ص ٢٢٣، مخطّط رقم (٦-أ).

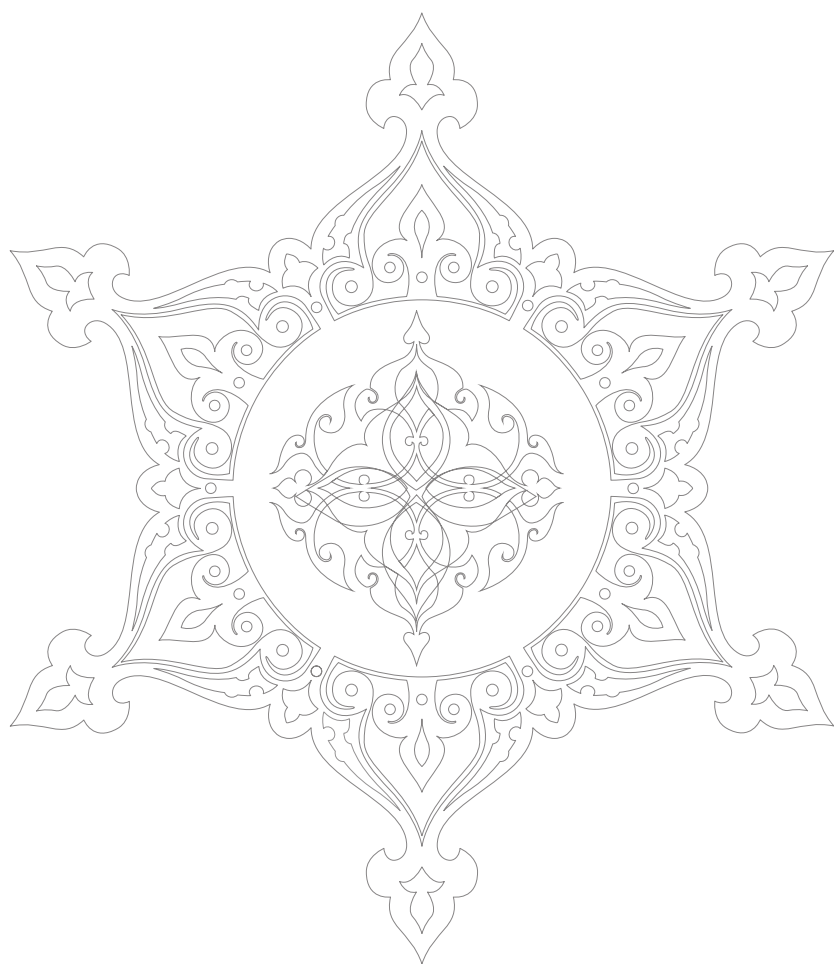
في المجالات النجفية، كالاعتدال والبيان وغيرهما، وله مقاطيع من الشعر»^(١).

وفاته ومكانه

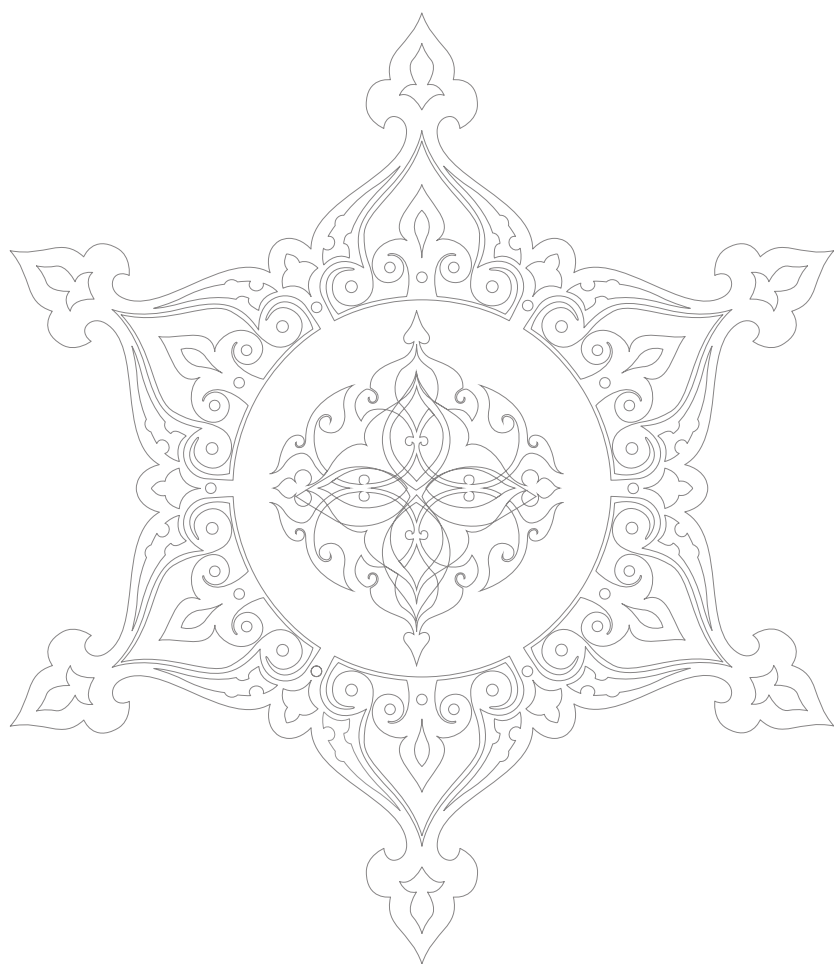
توفي الشيخ (إبراهيم المظفر رحمته الله) في العشار بمحافظة البصرة في العشرة الأولى من شهر ربيع الأول سنة (١٣٣٣هـ)، فمضى إلى ربه رحمته الله طاهراً مطمئناً النفس، راضياً بقضاء الله وأمره، مرضياً عند الله وعباده، ونُقِلَ جثمانه إلى النجف الأشرف بعد أن شيعه أهل البصرة بتشيع مهيب، وشيعه في النجف وجوه أهل العلم والإيمان والأكابر، ودُفِنَ في مقبرة أعدّها له جنب مسجدهم في محلة المشراق^(٢).

(١) ماضي النجف وحاضرها: ج ٣، ص ٣٦٨ - ٣٦٩.

(٢) يُنظر: معارف الرجال: ج ١، ص ٣٩، ماضي النجف وحاضرها: ج ٣، ص ٣٦٣.



الشيخ عبد المهدى المظفر قدس سره



٣- الشيخ (عبد المهدي المظفر قدس)

ذكر المؤرخون أنَّ أشهر أولاد الشيخ (إبراهيم) هو «العلامة الشيخ عبد المهدي المظفر»^(١)؛ لذا حريُّ بنا أن نسلِّطَ عليه البحث كي نُعطي هذا العالم الجليل - الذي شهد بوجاهته وعلوِّ مقامه أهل التراجم ومعاجم الرجال - شيئاً من حقّه. وسيكون البحث في سيرته ومعالم شخصيته ضمن العنوانات الآتية:

أسمه ونسبه

هو الشيخ عبد المهدي ابن الشيخ إبراهيم ابن الشيخ نعمة بن جعفر بن عبد الله بن عبد الحسين بن مظفر، الصِّمريّ، النّجفيّ^(٢).

محلُّ وتاريخ ولادته

تضاربت الأقوال في محلِّ ولادته، فبعضهم قال: إنّه وُلِدَ في النّجف الأشرف في عام (١٢٩٦هـ)^(٣)، وآخر قال: إنّه وُلِدَ في ناحية المديَّنة في قضاء القرنة بمحافظة البصرة^(٤)، وقد أكّد حفيد المترجم له القول الثاني^(٥).

وعلى الإجمال هو من أعلام وفقهاء القرن الرابع عشر، كما جاء ذكره في طبقات الفقهاء^(٦).

(١) ماضي النجف وحاضرها: ج ٣، ص ٣٦٣، ويُنظر: معارف الرجال: ج ١، ص ٣٩.

(٢) يُنظر: معارف الرجال: ج ٢، ص ٧١.

(٣) يُنظر: التحف من تراجم أعلام وعلماء الكوفة والنجف: ج ٣، ص ٥٠٣.

(٤) يُنظر: المصدر نفسه: ج ٣، ص ٥٠٣.

(٥) من حديث مع حفيد المترجم له (الشيخ علي محمد رشاد).

(٦) يُنظر: طبقات الفقهاء: ج ١٤، ق ١، ص ٣٩٥.

نشأته

نشأ وتربى في بيتٍ اتّصف بالعلم والفضيلة منذ زمنٍ طويلٍ؛ إذ لم يكن هو العالم الوحيد الذي نهج هذا الطريق المقدّس، بل سلكه كلّ آبائه وأجداده؛ لذا تركت هذه السيرة المباركة عليه أثراً كبيراً في أن يجتهد ويُجند كلّ طاقاته وقواه في مواصلة هذا النهج الشريف ومواكبته، حتّى غدا من أعظم الفقهاء والعلماء، فرحل وهو في مقتبل عمره إلى النجف الأشرف ليقراً ويدرس العلوم الدينيّة على يد ثلّة جليّة من العلماء.

أساتذته

قرأ رحمته الله المقدّمات الحوزويّة على يد لفيفٍ من أعلام عصره وأساتذة الفنّ، ثمّ حضر عند أكابر المجتهدين بحث الفقه والأصول خارجاً، أمثال: السيّد محمد كاظم اليزديّ الطباطبائيّ، وشيخ الشريعة الأصفهانيّ، والشيخ محمد طه نجف، والشيخ علي ابن باقر الجواهريّ، وقد لازم الجواهريّ حتّى اختصّ به، واختلف إلى حلقة درسه سنين طويلة حتّى برع وحاز مكانةً ساميةً عند أساتذة وعلماء وقته^(١).

قال حفيد المترجم له: بلغ رتبة الاجتهاد ولديه شهادة اجتهاد خطيّة، وكان وكيلاً من قبل السيّد أبي الحسن الأصفهانيّ.

وبعد رحيله من النجف لم يقتصر نشاطه العلميّ على التبليغ والوعظ والإرشاد، بل قام بتدريس العلوم الدينيّة، وتخرّج على يده العديد من الأعلام، من بينهم الخطيب

(١) يُنظر: طبقات الفقهاء: ج ١٤، ق ١، ص ٣٩٦، ومعارف الرجال: ج ٢، ص ٧٢، وماضي

النجف وحاضرها: ج ٣، ص ٣٦٦، والتّحفة من تراجم أعلام وعلماء الكوفة والنجف: ج ٢،

الحسيني الشيخ عبد الحميد الهلالي^(١) الأحسائي رحمه الله^(٢).

أقوال العلماء فيه

عندما نرجع إلى كتب التراجم نجد أن كل من ترجم له أثنى عليه وأطراه، ومدحه وعظمه، وشهد بفضله وفضيلته، وإليك بعض تلك الأقوال:

١- قال الشيخ حرز الدين: «كان من أهل الفضيلة والعلم والتقوى والصلاح، أديباً كاملاً مُحَنِّكاً عارفاً، ذا خبرة في الأمور النوعية والعرفية»^(٣).

٢- قال الشيخ جعفر آل محبوبة: «من أهل الفضل، ومن المبرزين في الكمال والأدب... وله في كل جيد مكرمة من مكارمه الكثيرة التي لا تُعدُّ ولا تُحصى، فهو من حسنات الدهر ونوادر العصر، لم تُحصَ مناقبه ولم تُحصَ مآثره»^(٤).

٣- قال الزركلي: «فقيه، إمامي، متأدب، اشتهر في البصرة وعاش في العشار»^(٥).

٤- قال الشيخ جعفر السبحاني: «كان فقيهاً إمامياً، واسع الاطلاع، ملماً بالسيرة والتاريخ»^(٦).

(١) وهو من الخطباء المتميزين بقوة الحافظة، فقد حفظ أغلب خطب الإمام علي عليه السلام، فضلاً عن خطب النبي صلى الله عليه وآله والزهراء رضي الله عنهما، يغلب عليه التخصص بتاريخ النبي وأهل بيته عليه السلام، كما يمتاز أيضاً بكثرة حفظ الشعر بقصائده المطولة في مدح أهل البيت ورثائهم عليه السلام، قرأ في البصرة، والمحيرة، والكويت، والبحرين، وخابورة، ودبي، وسائر مدن الخليج، توفي سنة ١٤٠٦هـ، ودفن في الغري، ويقرب عمره عند وفاته من الثمانين عاماً. يُنظر: موقع منتدى الكفيل.

(٢) يُنظر: موقع الشيخ حسين أنصاريان، www.Erfan.ir.

(٣) معارف الرجال: ج ٢، ص ٧١ - ٧٢.

(٤) ماضي النجف وحاضرها: ج ٣، ص ٣٦٦.

(٥) الأعلام، الزركلي: ج ٤، ص ١٦٩.

(٦) طبقات الفقهاء: ج ٤، ق ١، ص ٣٩٥.

٥- قال الدكتور صباح نوري المرزوق: «عالمٌ، فاضلٌ، مصلحٌ اجتماعيٌّ»^(١).

٦- قال محمد رضا الكتبي: «العلامة الكبير الشيخ عبد المهدي المظفر، الذي طبقت شهرته الآفاق، وعرفه الكبير والصغير، فقد وقف نفسه على خدمة البصرة وحراسة البصريين طيلة أربعين عاماً، قضاها دون أن يسأم أو يكلّ في مواصلة خدمة الصالح العام، وكان له احترام في نفوس الملوك والوزراء وأرباب الحكم، وكان محبوباً لأبعد حدّ في وسطه، حيث لمس الجميع منه إخلاصه لهم ولصالح النوع الذي كان يرى تحقيقه كصالحه؛ لأنّه لا يفرّق بين نفسه والناس»^(٢).

نشاطه السياسي

لم تقتصر شخصيته على الجانب العلمي والاجتماعي، بل أدّى دوراً بارزاً في الجانب السياسي والمستجدات السياسية التي طرأت في زمانه، فقد كان أحد قادة ثورة العشرين في البصرة، وتوجد له صورة في المتحف التاريخي لثورة العشرين في النجف الأشرف، «فقد اشترك في حملة الجهاد لمقاومة الإنكليز عند احتلال البصرة، معاوناً لقائد الحملة العلامة المجاهد السيّد محمد سعيد الحبوبي سنة (١٩١٤م)، في معركة الشعيبة المشهورة، ولم يُفلح المجاهدون في هذه المعركة، فقبضت عليه قوات الاحتلال، وقرّرت نفيه إلى الهند مع جمهور من الثوّار والشخصيات الوطنية، لكنّ أمير عربستان الشيخ (خزعل) توسّط لدى الحاكم العسكري الإنكليزي (برسي كوكس)، وحال دون نفيه، وكفله، وأبقاه لديه مُقيماً في قصر الكمالية بقصبة «الفيلية» أكثر من ثلاثة أشهر، ثم عاد إلى العراق مواصلاً تأدية رسالته العلمية، مُحارباً الفساد الاجتماعي والتغلغل البريطاني»^(٣).

(١) التّحف من تراجم أعلام الكوفة والنجف: ج٢، ص ٥٠٣.

(٢) تاريخ المآتم الحسينية: ص ٦٢-٦٣.

(٣) التّحف من تراجم أعلام الكوفة والنجف: ج٣، ص ٥٠٣.

شذرات من أخلاقه وسيرته

سار الشيخ (عبد المهدي المظفر رحمته الله) على طريقة آباءه وأجداده في حسن السيرة والإخلاص والولاء لأبناء أسرته ومجتمعه، حتى عُرفَ بحُسن الخلق لدى مَنْ عايشه وعاصره، فلم يُرَ يوماً وهو عابس الوجه، بل كانت الابتسامة لا تفارقه، وكان يصل الفقراء والمحتاجين بالهدايا في أغلب المناسبات والأعياد.

وكان مُحِبًّا لأهله وأقاربه، ومن شدة حبه لهم كان دائماً يردّد بيتين من الشعر^(١) معروفين:

أخاك أخاك إنَّ مَنْ لا أخاً له كساعٍ إلى الهيجا بغير سلاح
وإنَّ ابنَ عمِّ المرء فاعلم جناحهُ وهل ينهض البازي بغير جناح؟^(٢)
كان يمتلك صفات العالم العاقل، والعابد العارف، والمصلح الواعي، لهذا كان مؤهلاً لأنَّ يحلَّ محلَّ والده الفقيه الشيخ إبراهيم رحمته الله المتوفي سنة (١٣٣٣هـ) في البصرة، فما إنَّ حلَّ في البصرة، حتى «أقبلت عليه النَّاسُ بجميع طبقاتهم؛ لصفات فيه توجب ذلك، منها: كثرة ورعه في الأمور الشرعيَّة والعرفيَّة، وحُسن سلوكه وتصرفه، وقضاء حوائج النَّاس»^(٣).

كان رحمته الله وجيهاً عند جميع أبناء المجتمع على اختلاف طوائفهم ومذاهبهم وأديانهم؛ لذا قال صاحب المعارف: «حدَّثنا الثقة عنه: أنَّه كان لا يُفرِّق بين الدِّميِّ والمُسلم في الوساطة، فقد يقضي حاجة المسلم عند الدِّميِّ وبالعكس، وكان وجيهاً عند

(١) تاريخ الأسرة المظفريَّة: ص ٩٣.

(٢) البيتان لمسكين الدارمي، يُنظر: ديوان مسكين الدارمي: ص ٢٩.

(٣) معارف الرِّجال: ج ٢، ص ٧٢.

المسلمين بسائر مذاهبهم واتجاهاتهم»^(١).

وجاء في ماضي النجف وحاضرها، أنه كان: «محترم الجانب، مرعيَّ الحرمة، يُقدَّرُهُ سائر الطبقات؛ لما انفرد به من غرِّ الخصال، وهي حُسن الخلق، ولين العريكة»^(٢).

كان قد اعتاد على إقامة مأدبة رمضانيَّة ليلة السَّابع والعشرين من شهر رمضان، يدعو إليها أبناء الأسرة المظفريَّة كافَّة؛ من أجل التعرّف على أحوال أهله، والالتقاء بالعلماء والبارزين من أصدقائه، ممَّن كانوا لا ينقطعون عن زيارته في ديوانه بمحلَّة البجاري^(٣).

كان ديوانه - غير المنقطع عن الضيَّوف - محطةً لمعظم رجال الدِّين والأعلام القادمين من المحافظات والأماكن البعيدة^(٤)، وكان مجمعاً لخطباء المنبر الحسينيِّ في أيَّام مواسم التبليغ؛ إذ كانت منه تنطلق الخطباء إلى مناطق البصرة كافَّة، ومحلاً لنزول الزائرين والمسافرين من داخل العراق وخارجه^(٥)؛ لذا جاء في معارف الرِّجال: «داره ندوة لأهل العلم والأدباء والزائرين من إيران، وغيرهم، وحدثني الثقة: أنَّ داره العامرة لا تخلو ليلةً من الضيَّوف»^(٦).

كان سخيّاً دمثَ الأخلاق^(٧)، ولم يحمل في قلبه غلاً على أحد، ولم يُعرف له عدوٌّ وكلُّ مستقبله بوجهٍ متهلِّلٍ وثغرٍ باسمٍ، كان يجود بهاله وجاهه^(٨).

(١) معارف الرِّجال: ج ٢، ص ٧٢.

(٢) ماضي النجف وحاضرها: ج ٣، ص ٣٦٦.

(٣) يُنظر: الأسرة المظفريَّة: ص ٨٥، ٩٤.

(٤) يُنظر: الأسرة المظفريَّة: ص ١٣٢.

(٥) من حديثٍ مع حفيد المترجم له.

(٦) معارف الرِّجال: ج ٢، ص ٧٢.

(٧) يُنظر: معارف الرِّجال: ج ٢، ص ٧٢.

(٨) يُنظر: ماضي النجف وحاضرها: ج ٣، ص ٣٦٦.

وكان الشيخ (عبد المهدي المظفر) صاحب نفوذ وعلاقات اجتماعية واسعة على مستوى المجتمع البصري والدولة؛ لتبنيّه مشاكل أهل المدينة وطرحها على المسؤولين ومتابعتها إلى حين تنفيذها^(١).

كان الشيخ يمتاز بدقّة الحافظة وسعة الاطلاع، يحفظ الكثير من السير والتاريخ، والنكات والشعر والشواهد المستحسنة، وإذا حلّ في النادي كان له الصدر، وهو بلبّله الغريد، ويضمُّ إلى تقواه وصلاحه، نبلة وحسن خلقه، وخفّة طبعه، من عاشره لا يملُّ عشرته ولا يستطيع مفارقتها^(٢).

(١) يُنظر: تاريخ الأسرة المظفرية: ص ١٣٢.

(٢) ماضي النجف وحاضرها: ج ٣، ص ٣٦٦.

آثاره ومؤلفاته

ترك الشيخ عبد المهدي المظفر رحمته الله أثراً فكرياً وثقافياً ذا قيمة عقائدية كبيرة، أسهم من خلاله في التصدي لبعض التيارات التي رفعت شعار التشكيك في بعض الشعائر الحسينية، فجاء مؤلفه الموسوم (إرشاد الأمة إلى التمسك بالأئمة عليهم السلام)^(١) المطبوع سنة (١٣٤٨هـ)؛ ردّاً وإبطالاً لكل ما جاء من أفكار تُشكك وتُوهم بمشروعية بعض الشعائر الحسينية^(٢).

وكذلك له مؤلف آخر هو: «السياسة الدينية لدفع الشبهات على المظاهرات الحسينية»^(٣)، وهو مطبوع أيضاً، كتبه ردّاً على الشبهات التي تُطلقها الوهابية على الشعائر الحسينية.

وله -أيضاً- المسائل البصرية: وهو مجموعة من المسائل الفقهية وجهها الشيخ رحمته الله إلى فقيه عصره آية الله الشيخ علي ابن الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر، وتتضمن (٧٣) مسألة في مختلف أبواب الفقه، وهو مخطوط، عُثر عليه ضمن مخطوطات مكتبة آية الله الشيخ الجواهري^(٤)، وله كذلك كرايس في الفقه^(٥).

وقد ذكر حفيد المترجم له: أن مكتبة الشيخ عبد المهدي رحمته الله تعرّضت إلى السرقة والنهب والتلف، ففي عام (١٩٨٠م) تعرّض منزله إلى القصف المتعمّد من النظام الصدامي، فتعرّضت ممتلكاته إلى النهب والتلف، ومن بينها كتبه ومؤلفاته ومخطوطاته،

(١) الذريعة: ج ١، ص ٥١٢.

(٢) يُنظر: طبقات الفقهاء: ج ١٤، ت ١، ص ٣٩٦.

(٣) الذريعة: ج ١٢، ص ١٩٥.

(٤) يُنظر: فهرسة مخطوطات آية الله الجواهري، للشيخ أحمد بن علي الحلبي، قيد الطبع.

(٥) يُنظر: طبقات الفقهاء: ج ١٤، ت ١، ص ٣٩٦.

ولم يبقَ منها إلا بعض الكتب الحجرية، التي أرجعها بعض المؤمنين بعد أن وجدوا عليها ختم الشيخ (عبد المهدي).

واستطاع رحمته الله في مدّة تواجده بين أبناء البصرة أن يؤسس كثيراً من المعالم الدينية، كدور العبادة من مساجد وحسينيات، وأن يُنشِط بعض الطقوس الدينية ويُحييها، كالتّدوات العلميّة، والمناسبات الدّينية من ولادات المعصومين ووفياتهم عليهم السلام، فترك (جامع الملاك)^(١)، الواقع في مركز المدينة (العشار) في شارع الكويت؛ إذ تصدّى لتولية الجامع وإدارة شؤونهِ، بعد أن أسّسه المرحوم حمود باشا الملاك، وكذلك أنشأ في النّجف الأشرف في محلة المشرق في شارع الشيخ الطوسي، زقاق (آل كمونة)، أو زقاق (بيت فليفل، البو الحداد)، مسجد ومقبرة آل المظفر، على نفقة المرحوم حمود باشا الملاك أيضاً، وأسّس -أيضاً- (جامع المظفر)، الواقع في مركز محافظة البصرة، قرب ساحة (أمّ البروم)، وكانت بجواره مقبرة قديمة كان يدفن فيها أهل العشار موتاهم، لكن بعد التطوّر العمرانيّ الذي شهدته منطقة العشار في عام (١٣٣٣هـ)، أصدرت الدولة قراراً نهائياً بمنع الدفن فيها، ودعت إلى زوالها، فشيّدت على بعض أجزائها مشاريع ترفيهيّة، كالحدائق العامّة، وبقي جزء منها بجوار الجامع، فقدّم الشيخ محمّد حسن طلباً بضمّها إلى الجامع، فحصلت الموافقة، وتوسّع الجامع، فأصبحت مساحته (٣،٢٠٠) متر، بعد أن كانت (٤٠٠) متر^(٢).

(١) واقفهُ المرحوم الحاج محمود الملاك في عام (١٨٦٨م)، الموافق (١٢٨٩هـ)، وكانت بنيته من الطين والقصب والصنّدل (الجنّدل)، وبمساحة لا تتجاوز المائتي مترٍ مربّع، بعدها قام بتوسيعته كلّ من: الشيخ محمّد رشاد، وولده الشيخ عليّ، حتّى أصبحت مساحته الكليّة ستمائة وخمسين متراً، وهو متكوّن من طابقين. (جاء هذا في جولة توثيقية قام بها مركز تراث البصرة إلى الجامع).

(٢) من حديث مع حفيد المترجم له.

عقبه وأولاده

للشيخ (عبد المهدي المظفر) من الأولاد الذكور ثمانية، من ثلاث زوجات، وهم: (الشيخ محمد حسن، والشيخ محمد علي، وهادي، وسليم، وجعفر، وسامي^(١))، وكاظم، وجبار^(٢).

برز من ولده عدة من العلماء، منهم: الشيخ [محمد حسن المظفر].

قال عنه الشيخ جعفر محبوبة: «الفاضل الشيخ محمد حسن، حذا حذو أبيه، ونهج منهجه»^(٣)، وهو الولد الأكبر للشيخ عبد المهدي المظفر، الذي حل محل والده بعد وفاته، وقد رحب الأعلام ومراجع التقليد بذلك؛ لاتصافه بكثير من صفات والده، إذ نذر نفسه لخدمة أبناء مدينة البصرة وسائر الناس، وقد ساعد في إنشاء عددٍ من المشاريع الخيرية في لواء البصرة، وغيره، من مساجد وحسينيات ومدارس دينية، ونحوها^(٤).

ولد في النجف الأشرف، وكان شجاعاً مهاباً، وشديداً في ذات الله، لا تأخذه في الله لومة لائم، صلباً في ذات الله، لا يتردد ولا يساوم في الدين وقول كلمة الحق، فما يمرُّ بأهل اللهو في القهاوى، أو الأماكن الأخر، إلا ويفر أصحابها من بين يديه، حتى عرف بين أوساط عامة الناس بانضباط الحوزة، وهو صاحب كتاب (نصرة المظلوم)، الذي ألفه ردّاً على كتاب (صولة الحق على جولة الباطل)، للسيد محمد مهدي البصري؛ لأنَّ والده (الشيخ عبد المهدي)، وإن أفرد له باباً في كتابه وسمّاه (صاحب الصولة وتموّره في الفتيا)، إلا أنَّه لم يردّ على هذه الرسالة، بل ردّ على كتابين آخرين للمؤلف نفسه،

(١) عالم في الفزياء، شغل منصب وزير التعليم العالي والبحث العلمي في عام (٢٠٠٣م).

(٢) يُنظر: موجز تاريخ الأسرة المظفرية: ص ٢٢٣، مخطّط رقم (٦ - أ).

(٣) ماضي النجف وحاضرها: ج ٣، ص ٣٦٧.

(٤) يُنظر: موجز تاريخ الأسرة المظفرية: ص ٧٢.

هما: (خصائص الشيعة)، و (ضربات المحدثين)؛ لذا قام ولده (الشيخ محمد حسن) المتوفى سنة (١٣٨٨هـ) بكتابة رسالة مفصلة في الرد على (الصولة)^(١)، وسمّاها (نصرة المظلوم)، المطبوعة في سنة (١٣٤٥هـ)، وذكرها صاحب الذريعة، فقال: «نصرة المظلوم، للمعاصر إبراهيم حسن آل المظفر النجفي، وفيه رجحان إقامة التعازي والتمثيلات لبيان ما حدث بالأيدي الظّالمة على آل الرسول، طبع ١٣٤٥هـ»^(٢).

وله إجازات من كبار مراجع عصره، فله ثلاث إجازات في أوقات مختلفة من آية الله السيّد محسن الطباطبائي الحكيم، أولها كانت في عام (١٣٧١هـ)، وثانيها في عام (١٣٧٤هـ)، وثالثها في عام (١٣٨٢هـ)، وله إجازة أخرى من آية الله السيّد عبد الهادي الحسيني الشيرازي، في عام (١٣٧٩هـ)^(٣).

«وظل الشيخ محمد حسن المظفر دؤوباً على الخير والإصلاح إلى أن اختاره الله تعالى إلى جواره في محرم من سنة (١٣٨٨هـ) بعد عمر ناهز الثمانية والستين»^(٤)
ومن ولده المبرزين في البصرة، الشيخ [محمد علي].

وُلِدَ الشيخ محمد علي في النجف الأشرف، ودرس بها المقدمات والسطوح العالية، قضى أغلب أيام حياته في النجف الأشرف؛ فكانت مدة تصديّه وتوليّه مسؤولية آبائه وأجداده في البصرة مدةً وجيزةً؛ إذ عاجله الأجل المحتوم وتوفي فيها رحمه الله.

وخلف من بعده ولده الشيخ [محمد رشاد]، الذي ولد في النجف الأشرف عام (١٩٣٣م)، وقد شهد له أحد أكابر الحوزة العلمية بالعلم والورع، فقال: «والله،

(١) يُنظر: رسائل الشعائر الحسينية، مجموعة من العلماء، موقع الأبحاث العقائدية: ج ١، ص ١٥٦-١٦٢.

(٢) الذريعة: ج ٢٤، ص ١٠٨.

(٣) حصلنا على هذه الإجازات من حفيد المترجم له الشيخ (علي محمد رشاد).

(٤) موجز تاريخ الأسرة المظفرية: ص ٧٢.

إِنِّي أَقْسَمُ أَنَّهُ وَرَعٌ وَعَالِمٌ»، وكان محبوباً عند العلماء لمحبة أبيه الشيخ (محمد علي)، وكان له دورٌ تربويٌّ وجهاديٌّ في تثقيف الشباب البصريّ وإرشاده، في فترةٍ كانت من أصعب الفترات التي مرّ بها العراق، وأهل البصرة على الخصوص (عام ١٩٧٤م - ١٩٩٨م)، فكان يتنقل يومياً في الأسواق والمحلات والاجتماعات، خصوصاً تجمّعات الشباب، ويحيبُ على تساؤلاتهم، ويرشدهم، علماً أنّه كان ضريراً، وكان دائماً يقول للمعترضين على نهجه هذا: (الناس تخاف، فلم تأت لتتعلّم، أو تسأل، فواجبي الدينيّ يحتم عليّ أن أذهب إليهم)، ولهذا تعرّض للاعتقال عدّة مرّات من قبل النظام البعثي^(١).

بعدها وصلت المهمة الدّينية والرّسالة التبليغيّة إلى ولده الشيخ [عليّ محمد رشاد]، فكان خير خلفٍ لخير سلف.

ولد الشيخ (عليّ) في النّجف الأشرف، ونشأ وتربّى بين أحضان أسرةٍ علميّةٍ مؤمّنةٍ محافظةٍ، فوالده الشيخ (محمد رشاد المظفر)، ووالدته علويّة من أصولٍ نجفيّةٍ من السّادة الأعرجيّة، أكمل دراسته الأكاديميّة في كليّة الإدارة والاقتصاد، قسم المحاسبة، وطول هذه المدّة كان ملازماً لوالده، خصوصاً بعد أن فقد بصره عندما بلغ الأربعين سنة، وفي عام (١٩٩٨م) التحق بالحوزة العلميّة في النّجف الأشرف بشكلٍ رسميٍّ، بقي فيها يواصل دراسته إلى أن توفّي والده، عندها رجع إلى البصرة، فكان في أهلها خير مثاليٍّ لسيرة جدّه وأبيه، وعمل جاهداً على مواصلة ذلك البناء الشّامخ من خلال والوعظ والإرشاد، وصلاة الجماعة، وإقامة الندوات، وإنشاء بعض المشاريع الخيريّة، والمدارس الدّينيّة، واستقبال الوفود والضّيوف في ديوان الشيخ عبد المهدي المظفر، الذي ما يزال يؤمّه الوافدون وأهل المدينة باستمرار، وبأعدادٍ متزايدةٍ.

درس عند نخبةٍ من أساتذة الحوزة العلميّة، منهم: السيّد علاء الدّين الحكيم، نجل

(١) أوردنا هذه المعلومات عن ولد المترجم له، الشيخ (عليّ محمد رشاد).

آية الله السيّد محمد سعيد الحكيم، والشيخ محمد رضا الحلفي، والشيخ ستار الجيزاني، والسيّد حسين الكربلائي، ووالده الشيخ محمد رشاد، الذي تأثر به كثيراً^(١).

وله مؤلفات قيد الطبع، منها:

«الإمام المهدي ﷺ»، «الإمام الحسين ﷺ طريق إلى الله»، «المنجيات والمهلكات»، كتاب أخلاقيّ في ثلاثة أجزاء، «قل هاتوا برهانكم»، «حول الرجعة والمتعة والسُّجود على التربة»، «الشيطان عدو الإنسان»، «عمّ يتساءلون»، «الموت وأحوال يوم القيامة»، «النبوة»، «ومضات مظفريّة»، وهي مجموعة مواضيع وحكم ملخّصة^(٢).

له عدّة نشاطات تحت إشرافه ورعايته، منها:

١- تأسيس دار القرآن الكريم في عام (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م)، وتخرّج في كلّ سنة في العطلة الصيفية أربعمئة أستاذ في القراءة الصحيحة، وأحكام التلاوة والتجويد، و(١٧, ٠٠٠ - ٢٢, ٠٠٠) ألف طالب، وذلك بالتنسيق مع العتبة الحسينيّة المقدّسة.

٢- أنشأ مدرسة أمير المؤمنين ﷺ في جامع الملاك في عام (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م)، التي تضمّ أكثر من مائة وخمسين طالباً، ومدرسة أبي الفضل العباس ﷺ في جامع المظفر في عام (١٤٣١هـ - ٢٠١١م).

٣- أنشأ بعض المؤسّسات العاملة على خدمة المجتمع، من جملتها (مؤسّسة أنوار المظفر) في عام (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م)، وهي تهتمّ بطبع المنشورات الدينيّة، وبيانات المراجع، وأهمّ الظواهر التي تطرأ على المجتمع وعلاجها، وإصدار المنشورات العقائديّة، من ولادات ووفيات الأئمّة عليهم السلام، وكذلك جمعيّة (البقايات الصّالحات) في عام (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٧م)، وهي جمعيّة خيريّة تهتمّ بشؤون اليتامى والفقراء والأرامل.

(١) من حديث مع المترجم له نفسه.

(٢) رأيّها عند المترجم له.

٤- الإشراف على (رابطة شعراء ورواديد أهل البيت عليهم السلام)، التي تضم أكثر من ست عشرة رابطة منتشرة في أفضية محافظة البصرة ومناطقها.

٥- أنشأ مؤسسة (سيّدة نساء العالمين عليها السلام) في جامع المظفر في عام (١٤٣٠هـ - ٢٠١٠م)، تضم أكثر من مائتين وخمسين امرأة.

٦- توليته جامعي الملاك و المظفر بعد وفاة أبيه المرحوم الشيخ (محمد رشاد) عام (١٤١٨هـ - ١٩٩٨م) وإمامته فيها، من خلال إقامته صلاة الجماعة، وخطب الوعظ والإرشاد والتوعية، وقد نال -أيضاً- اعتمادية مكتب آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظلّه، فكان أصغر معتمد في وقتها.

٧- توسعته جامعي الملاك والمظفر^(١).

وفاة الشيخ (عبد المهدي) ومدفنه

أمّا وفاة الشيخ عبد المهدي، فقد قال عنها الشيخ جعفر محبوبة، أنّه: «توفي في العشار في الواحد والعشرين من ذي القعدة سنة (١٣٦٣هـ)، وجيء بنعشه إلى كربلاء، ومنها إلى النجف، وكلّم مرّ ببلد من البلدان التي يمرّ بها القطار خرج أهلها لاستقبال نعشه باللطم والأعلام السود، وفي كربلاء عطلت له الأسواق، وطيف به في المرقدين المطهرين، وشيّع بكلّ تبجيل وعزّ، إلى أن ورد النجف في الثاني والعشرين من ذي القعدة، وخرجت سائر طبقات النجف لاستقبال نعشه، وشيّع بتشيع لم يحصل لأكثر الأعلام»^(٢).

وقال صاحب النتحف من تراجم أعلام وعلماء الكوفة والنجف: «أقيم له تشييع واسع، واشترك فيه جمهور قدّر بأكثر من ربع مليون من مختلف الأديان والطوائف

(١) من حديث مع المترجم له نفسه.

(٢) ماضي النجف وحاضرها: ج ٣، ص ٣٦٦.

والطبقات»^(١).

وقال محمد رضا الكتبي: «عندما ارتحل إلى الفردوس الأعلى، فقد قامت قيامة البصرة وقعدت، وأُثكل الجميع بفقده، وتركت طيب الكرى والراحة، وكان يوم وفاته مشهوراً، فلقد بكاه الكبير والصغير، والسائس والمسوس، والنساء والأطفال»^(٢).

وفي آخر المطاف دُفِنَ رحمته الله «في مقبرتهم مع والده في محلة المشراق، وأقيمت له عدة مآتم في أكثر البلدان العراقية، وأقيمت له في النجف مآتم متعددة، ورثاه الشعراء مرّات كثيرة، وقد أرّخ عام وفاته الكامل السيّد (محمد الحليّ) بيتين، فقال:

قضى عميدُ الدّينِ فلتبكِه حُزناً له فُروضُه والسُّننُ
رزءٌ دهي الإسلام تاريخُهُ (مهدئُهُ غابَ وقام الحَسَنُ)^(٣)
(١٣٦٣هـ)

كما رثاه الخطيب الأديب الشيخ (جواد بن قاسم)، الملقّب بـ(القّسام)، قائلاً:

ولهُانُ أسعَرَ في حشاشته الأُسى ناراً يذكّيها المصابُ لهيا
إلى قوله وقد وصف الجماهير المحتشدة لتشييع الفقيد:

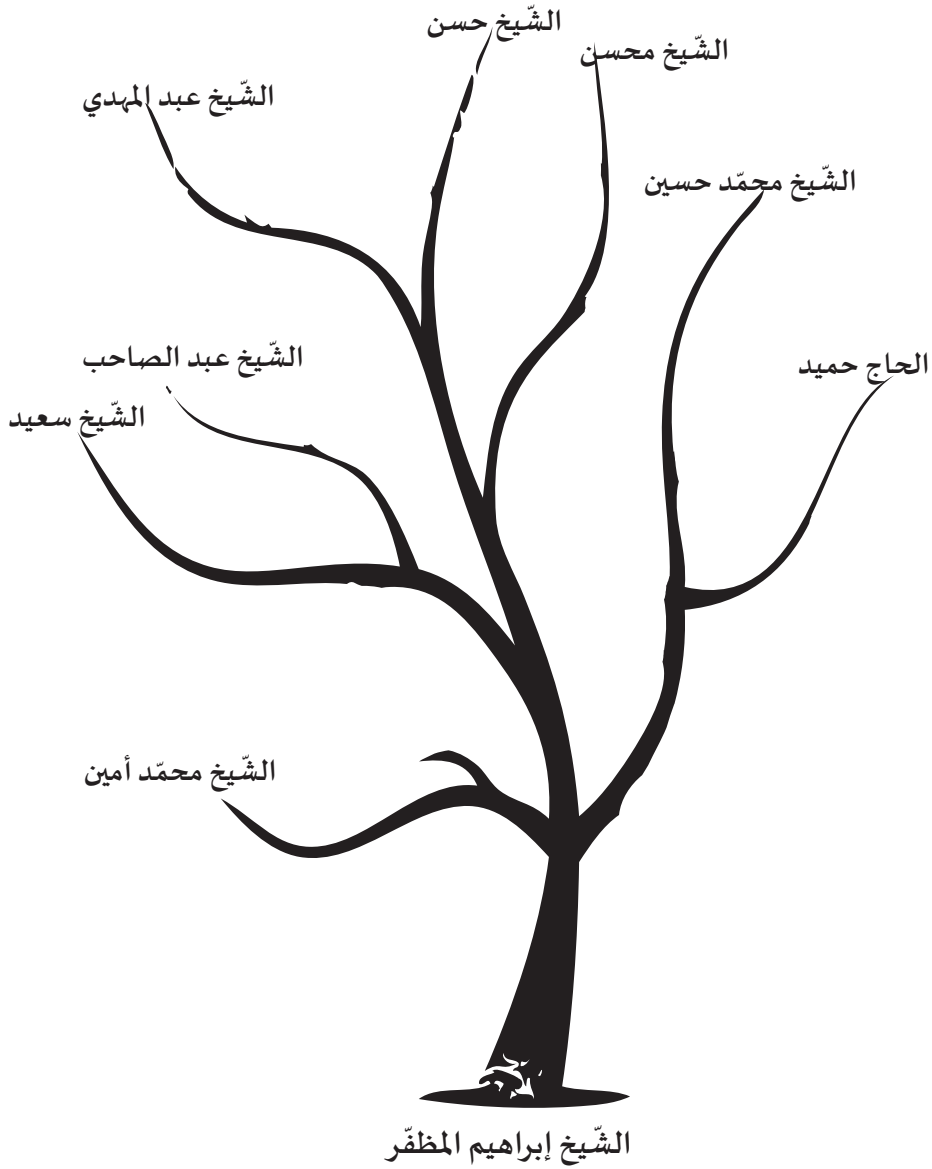
حملته فوق رؤوسها تاجاً وقد حَفَّتْ به حَوْلَ السَّريرِ خطيباً
هذي الوفود فحيّها يا راحلاً قد كان صدرك للوفودِ رحيباً^(٤).

(١) التّحف من تراجم أعلام وعلماء الكوفة والنجف: ج ٢، ص ٥٠٣ - ٥٠٤.

(٢) تاريخ المآتم الحسينيّة: ص ٦٣.

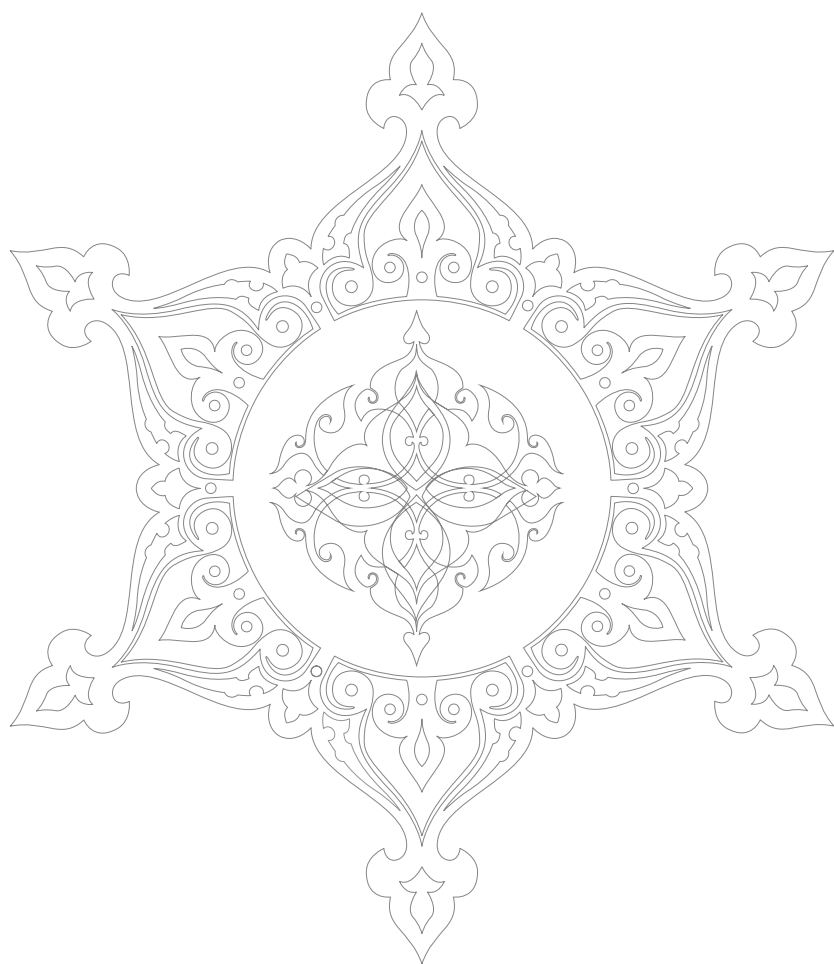
(٣) يُنظر: ماضي النجف وحاضرها: ج ٣، ص ٣٦٦-٣٦٧.

(٤) يُنظر: خطباء المنبر الحسينيّ، حيدر المرجاني: ج ١، ص ١٢٦.



مُشَجَّر
(عائلة الشيخ إبراهيم المظفر)

الشيخ عبد الواحد المزفر قدس سره



٤- الشيخ (عبد الواحد المظفر رحمه الله)

كانت البصرة الفيحاء وما زالت تنهل من النبع العذب لعلم رجال هذه الأسرة المباركة، التي خدمت الإسلام والمذهب وأهل البصرة بالتحديد، فكان الشيخ عبد الواحد المظفر بحق مصداقاً لقوله تعالى ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾^(١)؛ إذ كرس حياته كلها من أجل طلب العلم ونشره، من بدايات حياته حتى آخر لحظة من عمره، فكان مثلاً للفقهاء المرشدين، والواعظين المُنذرين لأهله وأبناء موطنه الأول؛ لذا كان لزاماً علينا أن نفرِّد له صفحات في هذه الدراسة؛ وفاء لما قدمه وبذله من أجل الإسلام والمذهب، من موروث ديني وثقافي كبير.

أُسْرَتُهُ وَنَسَبُهُ

هو الشيخ عبد الواحد ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ حسن ابن الشيخ جواد ابن الشيخ حسين ابن الشيخ باقر المظفر^(٢)، فهو من سلالة الشيخ (باقر المظفر) الولد الأصغر للشيخ المظفر الكبير، وحفيده الخامس، والولد الأكبر للشيخ (أحمد)^(٣)، الذي يبدو أنه من القمم العلمية الشاخنة، التي أخفتها حوادث الزمان، فلم يصل إلينا من آثارها ما كان يجب أن يصل^(٤).

والذي يشهد لذلك أنه رحمه الله ترجم في بداية كتابه المخطوط «ميزان الإيمان» لوالده

(١) من سورة التوبة: آية ١٢٣.

(٢) ماضي النجف وحاضرها: ج ٣، ص ٣٦٧.

(٣) الشيخ أحمد له من الأولاد أربعة، وهم: (الشيخ عبد الواحد، وهو أكبرهم، والشيخ محمد، وملة عبد الزهرة، وملة مرزوق). [من حديث مع حفيد المترجم له].

(٤) موسوعة بطل العلقمي، المقدمة: ج ١، ص ١٣.

المرحوم حجّة الإسلام والمسلمين، الشّيخ (أحمد)، فقال: «كان من العلماء الأبرار، لم يُناقش في ورعه وصلاحه، وللناس فيه أتمّ الوثوق، تقرأ في جبينه آثار الأبرار، وتلوح على مخايله سمات أهل الورع، يغلب عليه الهدوء والسّكون، صالحاً نقّي الضمير، طاهر النّفس، متعفّفاً، صادقاً في القول والعمل، وكان بارعاً في العلوم الفقهيّة والأصوليّة، وقد شرح بعض كتاب اللّعمة ودّرّسها مرّاتٍ عديدة، له بعض المؤلّفات في الفقه والأصول وعلم الرّجال - وجميعها لم تُطبع - تتلمذ على يد الإمام آية الله الشّيخ محمّد حسين الكاظمي قدس سرّه، والمحقّق الخضم الشّيخ طه نجف، وكان يحضر مجلس درسه لفيفٌ من أهل الفضل والتحصيل العالي، توفّي في البصرة في شهر رمضان المبارك سنة (١٣٢٨هـ)، ودُفِن في مقبرة أعدّها لنفسه»^(١).

(١) توضيح الغامض، الشّيخ عبد الواحد المظفر، مقدّمة النّاشر: ج ١، هامش ص ٨-٩.

ولادته ونشأته العلميّة

وُلد الشَّيْخ رحمته الله في عام (١٣١٠هـ / ١٨٩٠م)، فهو من أعلام القرن الرابع عشر الهجريّ، أمّا محلّ ولادته، فقد نقلتْ بعض مصادر الترجمة أنّ ولادته كانت في النّجف الأشرف^(١)، والبعض الآخر غفلتْ عن ذكر ذلك، كما في كتابِ ماضي النّجف وحاضرها، إلّا إنّ حفيد المترجم له أكّد في كتابه (صفحاتٌ مُشرقة من سيرة الشَّيْخ المظفر)، وكذا في مقدّمة كتاب (توضيح الغامض): «أنّ محلّ ولادته في مدينة البصرة، في بلدة تُعرف بـ (المديّنة)، أهلها تكسر الميم منها^(٢)، وهي بلدة صغيرة ذات سوق وقيسارية ومركز مديريّة، تبعد عن القرّنة بمقدار (٨) أميال تقريباً إلى الشمال الغربي منها، وهي واقعة على ضفّة الفرات»^(٣).

وبما أنّ الشَّيْخ من أسرة علميّة، فيكون قد تربّى بين أحضان رجالها وعلمائها، أمثال: الشَّيْخ محمّد رضا المظفر، والشَّيْخ عبّاس المظفر، والشَّيْخ محمّد حسن المظفر، والشَّيْخ محمّد حسين المظفر، وغيرهم، فتأثّر بهذه البيئة العلميّة الخصبة، والحاضنة الكبيرة، التي تُعدّ عاصمة الشيعة اليوم.

ويعودُ الفضلُ الأكبرُ إلى والده الذي شحذ فيه همّة، وزرع فيه روح الرّغبة والشّوق في سلوك طريق العلم والعلماء، فانكبّ منذُ نعومة أظفاره على طلب العلم، فاشتغلَ بقراءة القرآن على بعض المقرّئين، ومن ثمّ هاجر في العقد الأوّل من القرن

(١) يُنظر: التحف من تراجم أعلام وعلماء الكوفة والنّجف: ج ٢، ص ٥٣٤، ومعجم الأدباء: ج ٤، ص ١٦٤.

(٢) المعروف أنّ أهلها تكسر اللام، وتسكّن الميم، عُرُفاً.

(٣) صفحاتٌ مُشرقة من سيرة الشَّيْخ المظفر رحمته الله، للشَّيْخ صفاء المظفر: ص ١٦، ويُنظر: توضيح الغامض، مقدّمة الناشر: ج ١، هامش ص ٩.

العشرين إلى النجف الأشرف طالباً العلوم الدّينية وهو صبيٌّ لا يتجاوز من العمر اثني عشر عاماً^(١).

وقد أتحنفا الشَّيخ المترجم له بنبذة وجيزة عن مسيرته العلميّة، ومراحل تدرّجه العلميّ والحوزويّ في بداية كتابه المخطوط «ميزان الإيمان»، أوردَ جزءاً منها حفيده في مقدّمة كتاب «توضيح الغامض»، ومما جاء فيها: «منذُ أنْ ترعرعَ اشتغلَ بقراءة القرآن المجيد على بعض المقرّئين، ومنذُ أنْ وفّقه الله تعالى لإتمام قرائته، هاجر إلى النجف الأشرف، فاشتغل بدراسة وتحصيل العلوم الدّينية والعربيّة وتدريسها، وكانت البداية مع والده حجّة الإسلام والمسلمين الشَّيخ أحمد المظفر قدسُ، وبعد إكماله مبادئ العلوم والمقدّمات السطوحية التي يشتغل بها طلاب العلوم، كالنحو، والصّرف، والمعاني، والبيان، والمنطق، والفقه وأصوله على جماعة من أفاضل طلبة العلم وأهل الفضيلة من بُغاة العرفان في النجف الأشرف، كالشَّيخ طه الحوزي، وعند إتمامه المقدّمات، انقطع لتدريس ودراسة العلمين الدّينيين المهمّين في الدّين، وهما: الفقه وأصول الفقه، فحضر منابر عدّة من فطاحل العلماء، وجهابذة الفقهاء، وأعيان الأعلام، فابتدأ حضور درس العَلَم العِلْم، والعلامة المقدّم، حضرة آية الله الشَّيخ علي آل العلّامة صاحب الجواهر، ثم حضر على جماعةٍ غيره [منهم: الشَّيخ أحمد كاشف الغطاء، وشيخ الشريعة الأصفهاني، والشَّيخ مهدي المازندراني، والشَّيخ ضياء الدّين العراقي، والشَّيخ محمّد حسين كاشف الغطاء]^(٢)، وانقطع أخيراً إلى سماع واستماع تحقيقات العلّامة المبرز في كلّ فنٍّ، حجّة الإسلام، وآية الله، النائيّ الشَّيخ محمّد حسين الغروي، فاشتغل بإفاداته المتقنة، وتحقيقاته المهدّبة، عن استماع سواه من الفحول، «ومنَ وَرَدَ البحر استقلَّ السّواقي»، فاستفاد منه كثيراً، وتأثّر بأفكاره ومناهجه الفقهية والأصولية، فلازَمَ بحثه لمُدّة طويلة

(١) يُنظر: صفحاتُ مشرقة: ص ١٦.

(٢) يُنظر: معجم الأدباء، كامل سلمان الجبوري: ج ٤، ص ١٦٤.

جاوزت الست سنوات، حتى حاز على شرف الجد والاجتهاد منه برسالة خطية مباركة محفوظة في مكتبته^(١)، وقد وفق بتدوين وتقرير أبحاث أستاذه العظيم، الأصولي المقدم، جامع المعقول والمنقول، آية الله الشيخ محمد حسين الغروي النائيني، وقد اطلع عليها (أدام الله إفاضاته)، فاستحسنها؛ نظراً لثانيتها واستيعابها المضامين والأفكار التي أودعها في تلك الأبحاث، وقد تفضل عليه ومنحه من وقته الثمين، فتوجها بمقدمة مباركة بيراعه الشريف (دامت بركاته)، وتضمنت تلك البحوث من أول مباحث الألفاظ إلى العام والخاص، ومن ثم وفق بكتابة المشتق والتعادل والتراجيح، ولا زال يواصل تقريراته لهذه البحوث بهمة وسداد، مع ذكر بعض الهوامش والتعليقات الدقيقة والمتينة؛ بغية الفائدة من هذه المدرسة الأصولية، التي لا يستغني عنها كل من يقرع باب الاستنباط ويوفق للاجتهاد^(٢).

«كما لازم بحث العالم القدير، والفيلسوف الكبير، آية الله الشيخ محمد حسين الأصفهاني (الكمياني)، وتأثر بطريقة هذا الفيلسوف، وانسجم معه في أفكاره وخواتمه القدسية، وساحته الفلسفية، وتعمق في الفلسفة والعرفان أكثر من خلال حضوره وتشرفه بدرس العالم الرباني الحكيم، آية الله السيد علي القاضي، فكان لهذا العالم الأخير اليد الطولى في تهذيبه وإصلاحه، حتى حصل على ملكة مناقشة الفلاسفة والحكماء المتقدمين والمتأخرين، فحاز من الفلسفة والعرفان على الشيء الكثير ببركات هذين الحكيمين الكبيرين، والفيلسوفين الشهيرين^(٣)».

(١) من حديث مع حفيد المترجم له، قال: «إنهم لم يعثروا عليها».

(٢) توضيح الغامض، مقدمة الناشر: ج ١، ص ٩ - ١١.

(٣) يُنظر: توضيح الغامض، المقدمة: ج ١، ص ٩ - ١١.

تلامذته ومجلس درسه

كانت حلقة درس الشيخ من الحلقات المميّزة التي لا يمكن أن يستغني عنها كل طالب علم؛ وقد تُقِلَّ أن طلبة العلوم الدينيّة كانوا يحضرون في كليّة الفقه أولاً، ثمّ يتوجّهون إلى حلقة درس الشيخ، التي كان محلّها في منزله الواقع في منطقة العمارة، التي تقع بعد الروضة الحيدريّة مباشرةً سابقاً، والآن ضُمَّتْ إلى الصّحن الحيدريّ الشريف^(١).

وشرع بإلقاء محاضراته الفقهية والأصولية على كتابي «المكاسب والرّسائل»، للشيخ الأنصاريّ سنة (١٣٣٤هـ)، وكان يحضر درسه ثلّة من أهل العلم والفضيلة، كالشيخ نجم الدّين العامليّ، والشيخ هادي علي جليل، والشيخ محمّد حسن حيدر المظفر، والشيخ مهدي المظفر، والشيخ يونس المظفر، والشيخ أحمد الوائليّ، والشيخ موسى اليعقوبيّ، والسيد عبد الحسين الحجّار، والسيد جواد شبر، والشيخ جعفر الهلاليّ، والشيخ عبد الصّمد الكرمانيّ، والشيخ أحمد الدّجيليّ، وغيرهم من أرباب العلم وحملته^(٢).

كلمات المدح والثناء بحقه

تعارف بين العلماء عند ذكرهم شخصيّة علميّة تركت أثراً في الوسط العلميّ، أنهم يذكرونها بكلمات من المدح والثناء، لا مجاملة فيها أو محاباة، وإنّما عرفاناً منهم بالفضل والجميل، لكنّ لآفة الضّياح وعدم الحفظ الدّور البارز في غياب كثيرٍ من هذه الأقوال والمدح لهؤلاء الأعلام، لكن مع هذا وصلتنا كلمات الثناء عن عدّة من أعلام عصره، وكما يأتي:

(١) من حديث مع الحفيد الأكبر للمترجم له.

(٢) يُنظر: توضيح الغامض، المقدّمة: ج ١، ص ١٢.

١- أستاذة الكبير المحقق الأصولي آية الله الميرزا الشيخ محمد حسين النائيني قدس سره، عندما أطلعته على تقرير محاضرات بحثه الأصولي، استحسنته؛ نظراً إلى متانة كتابتها واستيعابها المضامين والأفكار التي أودعها في تلك الأبحاث، فكتب قدس سره تقريره لتقارير الشيخ المظفر قدس سره الأصولية المخطوطة^(١)، جاء فيها: «لقرّة عيني العالم العلامة، والفاضل البارع الهام، الفائز بأسنى درجات الصّلاح والسّداد بجهدّه، والحائز على رتبة الاستنباط والاجتهاد بجده، صفوة المجتهدين العظام، وركن الإسلام، المؤيد المسدّد، التقيّ الزكيّ...»^(٢).

٢- قال الشيخ جعفر آل محبوبة فيه: «كان الشيخ المترجم له من الفضلاء المحصلين، له خبرة واسعة، وإطلاع تامّ على التاريخ الإسلامي، خصوصاً سيرة أهل البيت عليه السلام، و سبر أحوالهم، وقد انقطع منذ مقتبل عمره وعنفوان شبابه إلى سبر كتب السير والتاريخ، حتّى مَهَرَ في هذا الموضوع، يقصّده خطباء المنبر الحسيني في ترتيب خطبهم وتهذيبها، وتنظيم مجالسهم وتبويبها، وقد ألّف كثيراً من الكتب في هذا الموضوع وغيره من المواضيع المفيدة، وقد تخرّج على المراجع من أهل العلم، فهو اليوم فاضلٌ مُلِمٌّ جامعٌ، وأديبٌ شاعرٌ»^(٣).

٣- كما أثنى عليه علي الخاقاني في شعراء الغري، بقوله: «والمترجم له عالمٌ متقنٌ، وباحثٌ محقّقٌ، واسع الاطلاع، شاهدته قبل ربع قرن بالضبط وهو عاكفٌ على التأليف، وإلى اليوم وهو يواصل هذه الناحية بصبرٍ وجلدٍ، اتّصلتْ به يوم كنتُ اختلفتُ على مكتبته الحسينية في محلّة العمارة في النجف الأشرف، فوجدته إنساناً قد تحلّى بالخلق الإسلامي الرفيع، واتّصف بخلالٍ فاضلةٍ، من هدوء في النفس، إلى عفةٍ وحشمةٍ،

(١) مفقود. (عن حفيد المترجم له).

(٢) توضيح الغامض، المقدّمة: ج ١، ص ١٥.

(٣) ماضي النجف وحاضرها: ج ٣، ص ٣٦٧.

وانبساطٍ واتزانٍ يُلفت النظر»^(١).

٤- أوردَ الشَّيخ آغا بزرك الطهراني، في كتابِ الذريعة عند ذكر كتابه الموسوم «شبيه رسول الله عليّ بن الحسين عليه السلام» عنه، قائلاً: «للفاضل الجليل الشَّيخ عبد الواحد المظفر»^(٢).

٥- كذلك قال فيه الكاتب الشهير العلامة المرحوم الشَّيخ باقر شريف القرشي: «كان عالماً فاضلاً، ورعاً زاهداً عابداً، أديباً شاعراً بارعاً، مثلاً للإباء والعزّ، والسَّرفِ والنُّبل، وكان أصوليّاً منطقيّاً تاريخيّاً، متبّعاً للتاريخ الإسلامي، حتّى برز في هذا المضمار»^(٣).

وقد وصف الشَّيخ باقر شريف القرشي -في كتابه (حياة الإمام الحسين عليه السلام)- الشَّيخ عبد الواحد المظفر بـ(العلامة)، فقال: «وهناك رأيٌ أدلى به (العلامة) المغفور له الشَّيخ عبد الواحد المظفر...»^(٤).

٦- وقال عنه كامل سلمان الجبوري في (معجم الأدباء من العصر الجاهليّ حتّى سنة ٢٠٠٢م): «عالمٌ أديبٌ مؤرِّخٌ ... كان باحثاً محقّقاً واسع الاطلاع والخبرة في التاريخ الإسلامي، كثير التأليف، وله خلق إسلاميٌّ رفيع، عفيفُ النَّفس، متواضع»^(٥).

وهناك رسائل ومراسلات كثيرة أرسلت إليه، جمَّعها حفيد المترجم له، أثنوا بها عليه، وهي تعبّر عن علوِّ مقامه ومنزلته عند علماء عصره، وأبناء مجتمعه عامّة، وأهل

(١) الكوكب الدريّ من شعراء الغري، علي الخاقاني: ص ٤٣٠.

(٢) الذريعة: ج ١٣، ص ٢٦، [٧٢].

(٣) صفحات مشرقة: ص ١٦، ومن حديث مع صاحب الكتاب ذكر: أنّ المرحوم الشَّيخ باقر طلب منه عدم ذكر اسمه.

(٤) حياة الإمام الحسين عليه السلام: ج ٢، ص ٣٠٠.

(٥) معجم الأدباء: ج ٤، ص ١٦٤.

البصرة بالتحديد، نذكر خمساً منها؛ تيمناً بالخمسة أصحاب الكساء:

١- مكتوب بتاريخ (١٠/١٣٨٨هـ) أرسله إليه الشاعر الأديب الحاج محمد علي الراضي^(١)، عندما أرسل اليه أرجوزة يسأله فيها عن البسملة في سورة التوبة، جاء فيه: «سيدي سماحة الحجة عبد الواحد المظفر المحترم، تحية إكبار، وبعد... اسمح لي سيدي أن أدونَ في المجموعة التي أسميتها بـ (القلائد)، والتي تجمع بين الرسائل والمساجلات الأدبية، اسمحو لي أبي الروحيّ تدوين هذا الشكر الضئيل المتواضع، الذي حرّره عندما استلمتُ جوابكم السامي على سؤال القاصر، الذي قدّمه لسماحتكم بخصوص سورة التوبة، أو براءة الكريمة (البسملة).

سيدي لقد أوجزت فأعجزت، وأوضحت فأفصحت، وبيّنت فأنقنت، وفي الجمل أعطيت المفصل في المجمل، فماذا عسى أن يقول القاصر في الفقيه القادر على استنباط الأحكام في الحلال والحرام، الباحث المتتبع، والناقد المدقق، مجمع البيان والتبيان، ومنار الهدى في العرفان، الأملعي الملهم، والمفكر المعلم، الذي له اليد الطولى في الفقه، والتفسير، والفلسفة، والبلاغة، والتاريخ، والسيرة، والرجال، والرياضة، والهندسة، والفلكيات، فهو نازع على علم، وبرهاني على ذلك الواضح في (الميزان الرَّاجح).

أمّا ما هو عليه من القدرة في الأدب القديم والحديث، فحدث ولا حرج، والواحد المظفر غني عن التعريف، وأمّا ما قلته فللمثل السائر^(٢) (لا يترك الميسور بالمعسور)، والقاصر إذ يرفع هذا الشكر الضئيل المتواضع، يرجو أن يكون مقبولاً وفي الذكريات.

(أبا الرضا من مقلّ خذ تشكّره)

(١) هو صهر الشيخ عبد الواحد المظفر، وكان معاصراً له، وكان يتبادل معه الشعر، وله ديوان (القلائد)، مخطوط.

(٢) في الأصل هو حديث نبويّ أورده ابن أبي جمهور الأحسائي مرسلًا في كتابه (عوالي اللآلي):

يا عالماً أوحداً في النَّاسِ ربَّاني
 إن قستُ فيكَ أويَسَّأَلستُ ذا نصفٍ
 أوقستُ فيكَ ابنَ هاني جئتُ في خطأٍ
 وكنتَ أسمى شعوراً من كميته ومن
 تصوغُ بكر المعاني في القريض قوا
 لم يأت في مثلها الشوقي وكان أُميد
 لقد أجبتَ على سُؤلي وكانَ جوا
 إليك يا سائي نصُّ الجواب وقد
 أرجوزة ما روى أمثالها أحدٌ
 جاءت كعقدٍ لآل صاغه مرنٌ
 أبا الرضا لا أراني قد وفيت ولو
 أبا الرضا لا أراني قد وفيت بما
 ماذا أقول وذو آيات مدحك لي
 ماذا أقول وقد طوّقتني كرماً
 ماذا أقول وقد ألبستني حُللاً
 أبا الرضا من مُقلِّ خُذْ تشكره
 أبا الرضا دمت ذُخراً دُمت مفتخراً
 أبا الرضا وكساك اللهُ عافيةً

يا واحداً في التُّقى والنَّسكِ روحاني
 وربِّما فُتِّقته تقوىً بإيمانٍ
 وما ابن هاني بفدٍّ ما له ثانٍ
 أبي فراسٍ ومن يُنمى لذُبيانٍ
 فياً فُتِّقنها ضبطاً بأوزانٍ
 رَ الشَّعرِ في دوره مقدامٍ ميدانٍ
 باً شافياً خَلَّته آياتِ قرآنٍ
 أثنى به الفاضلُ المولى على الجاني
 لنا عن الدَّيلمي مهيارِ حسانٍ
 ورُبَّ صائغٍ عقدٍ غيرُ فنَّانٍ
 صغتُ الدَّراري بِإمعانٍ كتيجانٍ
 قد كنتَ أهلاً له مدحاً بتبياني
 قد توجَّتني فخاراً بين أقراني
 عقد الثنا وهبته كفُّ إحسانٍ
 لم تبلُ خالدة الذكرى بأزماني
 والعدرُ فاقبله منه قدرُ إمكانٍ
 ودُمت كهفاً عظيمَ القدرِ والشَّانِ
 وصحَّةً صرحٍ مجدٍ خالدٍ باني

٢- مكتوبٌ أرسله إليه تلميذه الشيخ محمد حسن حيدر المظفر، كتبه في (١١)/

رجب سنة ١٣٦٦هـ)، واصفاً إياه بثقة الإسلام، جاء فيه: « بسم الله تعالى

ثقة الإسلام، العمّ الشيخ عبد الواحد آل المظفر المحترم، دامت بركاته، أمين، بعد

التحية والدعاء لكم حضرة العم...»^(١) عن والده عليه السلام.

٣- كتاب بتاريخ (١٠ / جمادى الآخرة سنة ١٣٧٠هـ)، مذيّل باسم (عبد الله الشيخ حسن الديري)، جاء فيه: «إلى العالم الفاضل، والبدر الكامل، الأخ النقي، والخَلِّ الصّفيّ، الشّيخ عبد الواحد، نجل المرحوم الشّيخ أحمد مظفر تَدُنْ بعد التحية ومزيد من الاحترام، تمّ السؤال عن..»^(٢).

٤- كتاب بتاريخ (٥ / ربيع الآخر سنة ١٣٥٦هـ)، مذيّل باسم (محمّد الشيخ أحمد مظفر)، جاء فيه: «بسمه تعالى، ... جناب العالم الفاضل، والمهذّب الكامل، مولانا وملاذنا الشّيخ عبد الواحد -دام مجده وعلا سعده- بعد تقبيل أنامل جودك النديّة، وبنان رائحة سخائك القدسيّة.. لما بلغنا خبر مسيرك إلى النجف الأشرف فرحنا وسررنا سروراً عظيماً..»^(٣).

٥- وكذلك كتاب جاء فيه: «بسمه تعالى، الأستاذ الأكبر، العلامة المحقّق، شيخنا الشّيخ عبد الواحد المحترم، تحيةً وسلاماً، وشوقاً وإخلاصاً، وبعد:

«فإني كم أكونُ مسروراً حين أبشّر بحسن صحّتكم، وجميل أخباركم، وكم يتداخلني من الاغتراب حين يقصُّ عليّ الزائرون أحاديثكم الحلوة المرحّة، وكم أشعر بالمتعة واللذة حين أذكر النوادي الحيويّة التي كانت تضمّنا في أحضانها، والتي كانت مجمعاً للفوائد الجمّة، تتخلّلها المسائل العلميّة الدّقيقة، وروائع الأدب الخصب، والنكات الجميلة، والملاح العذبة، وكم كنّا نتمنّى أن نشاهد تلك الطّلعة البهيّة، والقسمات المشرقة بالعلم والعرفان، وما زلنا نتسكّط أخباركم، ونتشوّف إلى جميل ذكركم، وقد ورد علينا

(١) نسخته المخطوطة محفوظة في مركز تراث البصرة.

(٢) تُنظر ملاحق الكتاب: ص ١٨٨.

(٣) تُنظر ملاحق الكتاب: ص ١٧٦.



بعض أصحابنا، فأخبرنا بحسنِ صحَّتكم، فأثلجَ منَّا الصُّدور، وأدخَلَ السُّرور على النفس..»^(١).

وهناك دروعٌ وشهاداتٌ تقديريةٌ عديدة، حصلت عليها أسرة الشيخ تقديراً له، منها: شهادة تقديرية من العتبة العلوية المقدسة.

(١) تُنظر ملاحق الكتاب: ص ١٧٥.

الإجازات والشهادات العلمية

نال الشيخ رحمته الله من أساتذته ومشايخه عدّة إجازاتٍ ووكالاتٍ وشهاداتٍ علميّة، إلا إنّ الحقبة الزمنية الصعبة التي مرّت بها مكتبته وآثاره، أدّت إلى ضياع قسم كبيرٍ من تراثه وتلفه؛ لذا لم يُعثر على شيءٍ من ذلك إلا إجازتين، وقد تلفتاً بعد ذلك، بعد أن بقيتاً في مكتبته، ولم يبقَ منها إلا مقتطعتان أُقتطعتُ منهما، وجُعِلتْ في مقدّمة كتاب (توضيح الغامض من أسرار السنن والفرائض)، والإجازتان هما:

الإجازة الأولى: من أستاذه الكبير، المدقّق الأصولي، الميرزا الشيخ محمد حسين النائيني قدس سرّه، حصل عليها عند تقريره بحثه الأصولي، وهي في شهر ذي القعدة من عام (١٣٥١هـ)، ما يدلُّ على أنّ الشيخ رحمته الله حصل على رتبة الاجتهاد، وله من العمر تسعة وعشرون عاماً.

الإجازة الثانية: من أستاذه المرجع الكبير السيّد أبو الحسن الأصفهاني، وهي في شهر محرّم الحرام من عام (١٣٥٣هـ)، أي بعد عامين من سابقتها، وله من العمر حينئذٍ واحدٌ وثلاثون عاماً^(١).

(١) من حديثٍ مع حفيد المترجم له.

معالمة وأثارة العلمية

من المعالم الدينية والإسلامية التي تركها الشيخ (عبد الواحد المظفر)، مكتبته التي كانت من أضخم مكتبات النجف الأشرف^(١)، إذ كانت تضم أكثر من (٣٠,٠٠٠) مجلد^(٢)، وأكثر من (١,٠٠٠) مخطوطة، فقد «باشرة بشراء الكتب المهمة، والتراث الإسلامي من جميع مطبوعات العراق وإيران ومصر والهند ولبنان، وغيرها، في جميع الحقول: التاريخية، والأدبية، واللغوية، والتفاسير، والأحاديث، والتراجم، وغيرها، وجمع القسم الكبير من المخطوطات النفيسة والآثار القيمة، حتى اشتهرت مكتبته بأنفس المكتبات الخاصة في وقته، والتي ناهزت العشرين ألفاً»^(٣)، لكن مع الأسف بعد وفاته ﷺ بقيت متروكة في محلة العمارة إلى سنة (١٣٩٩هـ)؛ بسبب سياسات النظام السابق، والخلاف بين الورثة، فأتت عليها الأرضة، وفقد الكثير منها، ولم يبق منها إلا (٩,٠٠٠) كتاب، ثم صدر قرار من حزب البعث في العراق - حينذاك - بمصادرة جميع المكتبات، وخصوصاً المخطوطات منها؛ فنقلت بعدها من قبل أسرته إلى بيت آخر، وبمرور فترة من الزمن - أيضاً - أتت عليها الأرضة، وتلف ثلث الكتب، وبقي منها حدود (٦,٠٠٠) كتاب، فقرّر نجل المترجم له الشيخ (عبد الرسول) أن يتبرع بها إلى العتبة العلوية المشرفة، أمّا المخطوطات، فنقلت مؤخراً إلى العتبة العباسية المطهرة^(٤).

(١) كان ﷺ حريصاً حتى على بعض الأجزاء المتفرقة من الدورات؛ لذا كان بعض أصحاب المكتبات العامة في المحافظات الآخر يرسل إليه طلب بإرسالها إليهم، كما وجد ذلك في رسالة له من بين مراسلاته الكثيرة.

(٢) أخصيت في سجلات على شكل فهرسة خاصة بالمكتبة، إلا أنها بقيت في المكتبة، وجاءت عليها الأرضة - أيضاً -. (ذكر ذلك نجل المترجم له في حديث معه).

(٣) موسوعة بطل العلقمي، المقدمة: ج ١، ص ١٥.

(٤) من حديث مع ابن المترجم له (الشيخ عبد الرسول الشيخ عبد الواحد).

ومن المعالم التي تركها -أيضاً-: ديوانه الواقع في قضاء (المدينة) من محافظة البصرة، الذي أصبح فيما بعد حسينية باسم (حسنية الشيخ عبد الواحد المظفر)، تُقام فيها صلاة الجماعة، والمجالس الحسينية، وتُحى فيها المناسبات الدينية، أُسست لعزاء أهل البيت عليه السلام، فقد أرّخها باسمهم في أبياتٍ شعرية:

حُبُّ الوصيِّ علامةٌ للمؤمن	بِوَلَا وصيِّ مُحَمَّدٍ قُمْ هَنِّي
فَرَضُ الإمامَةِ كالنبوة ثابتٌ	بالوحي لا الشورى أجل فاستيقن
لا أنني عن حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ	أو أستريثُ عن الولاية أو أني ^(١)
إني تيقنْتُ النجاة بحبِّهم	يا ربِّ فيهم في القيامة نجني
وصحيفتي بيد اليمين لأجلهم	لا بالشمال لدى القيامة فاعطني
صدقتُ وحيك والنبي متابعاً	عهدَ الولا، وقبلتُ ما كلفتنِي
شيدتُ ديواناً بداري باسمهم	فلتَجزني فيهم جزاءَ المحسنِ
إذْ إِنَّهُ تُتلى مناقبُ حيدرٍ	فيه وما سَرَّ النبيَّ يسُرُّني
وفضائلُ الأطهارِ من أبنائه	فيها المصدق بالنبوة يعنني
ذكرى الهداة الغرِّ أصحابِ الكِسا	أرَّختُهُ (للغرِّ ديوانٌ بُني) ^(٢)

(١٣٩٣هـ)

(١) من النَّأي، أي: البُعد، وأنني: أبعد.

(٢) صفحات مشرقة: ص ٣٤-٣٥.

آثاره العلمية

- له أكثر من ثلاثين مؤلفاً، طُبِعَ منها عشرة، والمخطوطات حدود عشرين مؤلفاً.
- ومن حسن الحظ أن المخطوطات لم تصل إليها الأرضة؛ لأنها كانت محفوظة في مكان آخر، وقد صُوِّرت -أيضاً- تلافياً لمثل هذه الأضرار، لكن هناك مخطوطات ذكرها الشيخ عبد الواحد المظفر في مقدمة كتابه (ميزان الإيمان) لم يُعثر عليها.
- وقد ذكرت كتب التراجم مؤلفاته المعروفة، والمشهورة، وهي كالآتي:
- ١ - (الأمالي المنتخبة في العترة المنتجة)، يقع في ثلاثة أجزاء، طُبِعَ في سنة (١٣٦٧هـ / ١٩٤٨م)^(١).
 - ٢ - (رسالة أعلام النهضة الحسينية في أحوال أنصار الإمام الحسين عليه السلام)، يقع في ستة أجزاء، غير مطبوع^(٢).
 - ٣ - (إعجاز القرآن في ما اكتشفه العلم الحديث).
 - ٤ - (الأساليب الخلافة في الرد على ابن حزم في تفضيل الصحابة على القراة).
 - ٥ - (موسوعة بطل العلقمي العباس بن أمير المؤمنين عليه السلام)، في ثلاثة مجلدات، مطبوع^(٣).
 - ٦ - (البطل الأسدي)، في حياة الشهيد حبيب بن مظاهر الأسدي -أعلى الله مقامه- طبع في سنة (١٣٧٠هـ / ١٩٥٠م)^(٤).

(١) الذريعة: ج ٢٦، ص ١٠٣، ويُنظر: معجم المطبوعات النجفية: ص ٩٣.

(٢) الذريعة: ج ١١، ص ٩٦.

(٣) الذريعة: ج ٢٦، ص ١٠٣ [٤٩٢].

(٤) الذريعة: ج ٢٦، ص ١٠٣ [٤٩١]، ويُنظر: معجم المطبوعات النجفية: ص ١٠٨ [٢٦٣].

- ٧- (البشرى ببعثة البشير ﷺ)، يقع في مجلدين.
- ٨- تقارير الإمام النائيني قدس.
- ٩- تقرّض كتاب (العقود الدرّية في مراثي العترة النبوية) للشيخ باقر الخفاجي.
- ١٠- (حياة النبي، مبعثه، معراجُه، ميلاده)^(١).
- ١١- ديوان شعر، قال صاحب الدرّية: «رأيتُه بخطّه عنده بالنجف»^(٢).
- ١٢- (رجال العقيدة في الإسلام/ خالد بن سعيد بن العاص الأموي).
- ١٣- رسالة (ردُّ الناكب على فضيلة المواكب)، تحت الطبع، وهي تتضمن ردَّع مَنْ حرَّم المواكب الحسينية، ومنع من إظهار الشعائر الحسينية.
- ١٤- (سفيرُ الحسين ﷺ) في أحوال مسلم بن عقيل، مطبوع^(٣).
- ١٥- (سابقُ العجم) في أحوال سلمان المحمّدي، مطبوع^(٤).
- ١٦- (السياسة العلوية في شرح عهد الإمام عليّ ﷺ لملك الأشر) ^(٥)، (مخطوط).
- ١٧- (سيّدة النسوان في أحوال سَكينة بنت الحسين ﷺ)^(٦).
- ١٨- (شبيهُ رسول الله، في أحوال عليّ بن الحسين الأكبر ﷺ)^(٧).

(١) الدرّية: ج ٢٦، ص ١٠٣ [٤٩٢].

(٢) الدرّية: ج ٩، ق ٢، ص ١٢.

(٣) الدرّية: ج ١٢، ص ١٩٢ [١٢٩٠]، ويُنظر: معجم المطبوعات النجفية: ص ٢١٢ [٨١٩].

(٤) الدرّية: ج ١٢، ص ٩٩ [٦٤٥].

(٥) الدرّية: ج ١٢، ص ٢٧٢ [١٨٢٥].

(٦) الدرّية: ج ١٢، ص ٢٧٦ [١٨٤٨].

(٧) الدرّية: ج ١٣، ص ٢٦ [٧٢].

١٩ - (فارس ذي الخمار مالك بن نويرة)^(١).

٢٠ - (قائد القوّات العلويّة) في أحوال مالك الأشتر النخعي، طُبِعَ في سنة (١٣٧٠هـ)^(٢).

٢١ - (كشفُ المستور عن مخازي الجمهور)، في إبطال العقائد الباطلة، ذكره صاحب الذريعة، وقال: «ذكر في ترجمته في (ندى حق) الصّادرة في ٢٦ - ع ١ / ١٣٧١»^(٣)، «وهو كتابٌ كبيرٌ لم يكمل، نتجَ منه أربعة أجزاء»^(٤).

٢٢ - (الميزانُ الرَّاجِحُ في الرّجال)^(٥)، كتابٌ ضخْمٌ.

٢٣ - (المستدرِكُ على مقاتل الطّالبيين)، ويقعُ في جزأين كبيرين^(٦).

٢٤ - (المنفذ والحلّ لمسائل الدّين).

٢٥ - (نزهةُ الأبصارِ في الأدبِ)^(٧)، في حقائق الشر ورياض الأشعار، غير مطبوع، وهو مجموعةٌ شعرٍ قديمٍ ونثرٍ كذلك مع ما يناسبهما من الآثار والأخبار^(٨).

٢٦ - (وفاةُ النّبِيِّ ﷺ)^(٩).

(١) الذريعة: ج ٢٦، ص ١٠٣ [٤٩٢].

(٢) الذريعة: ج ١٧، ص ١ [١].

(٣) الذريعة: ج ١٨، ص ٦١ [٦٧٥].

(٤) موسوعة بطل العلقميّ، المقدّمة، ج ١، ص ١٧.

(٥) الذريعة: ج ٢٣، ص ٣١١ [٩١١٧].

(٦) صفحاتٌ مشرقة: ص ٤١.

(٧) الذريعة: ج ٢٤، ص ١٠٧ [٥٦٨].

(٨) مقدّمة توضيح الغامض: ج ١، ص ١٢.

(٩) الذريعة: ج ٢٦، ص ١٠٣ [٤٩٢].

٢٧- (وفاة أمير المؤمنين عليه السلام)^(١).

٢٨- (توضيح الغامض من أسرار السنن والفرائض)، وهو في جزأين: الجزء الأول منه بدأ الشيخ بتحريره في سنة (١٣٧٣هـ / ١٩٤٥م)، طبع في حياته وبإشرافه في مطبعة الآداب في النجف الأشرف، وذلك في سنة (١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م)، وبـ (٣٥٢) صفحة، وبملحق (١١) صفحة، وبقي الجزء الثاني منه لم يجد إلى طبعه سبيلاً؛ فقد منعت الجهات الأمنية مراراً وتكراراً من طباعته، بدعوى خدمته لأُممٍ مجاورة للعراق! فبقي هذا الجزء منه مغموراً مدةً من الزمن، حتى جاء حفيده البار، فأخرجه من غياهب النسيان بعد ما صحّحه ودققه، وألحقه بالجزء الأول من هذا الكتاب، وكان ذلك في سنة (١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م)، بجسم (٥٣٤) صفحة^(٢)، فخرج الكتاب كله في ثلاثة مجلدات.

٢٩- (الدرة البهية في نسب الأسرة المظفرية) (غير مطبوع)^(٣).

٣٠- (عمّار بن ياسر تقتله الفئة الباغية)^(٤).

٣١- (أرجوزة كربلاء (مقتل أهل البيت عليهم السلام))، وهي تفوق الخمسة آلاف بيت، خاصّة بمقتل أهل البيت عليهم السلام في واقعة كربلاء، لاتزال مخطوطة غير مطبوعة^(٥).

٣٢- تعليقه على كتاب شرائع الإسلام للمحقق الحلي قدس سره^(٦).

(١) الذريعة: ج ٢٦، ص ١٠٣ [٤٩٢].

(٢) توضيح الغامض: ج ١، المقدمة: ص ٤٤-٤٧.

(٣) صفحات مشرقة: ص ٤٢.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) من حديث مع حفيد المترجم له، ويُنظر: صفحات مشرقة: ص ٤٠.

(٦) يُنظر: الثّحف من تراجم أعلام وعلماء الكوفة والنجف: ج ٢، ص ٥٣٥-٥٣٦، وصفحات

مشرقة، ٤٠-٤١.

٣٣- (ميزان الإيمان)، «والجزء الأول يتضمّن البحث في تاريخ وسير جماعة من أعيان الصّحابة والتابعين، توجّه الطّعن عليهم من البعض، ممّن لا دراية له ولا روية، ولا دين يردعه ولا عقل يزجره، وأؤلئك الأجلاء أمثال: عمار بن ياسر، ومالك الأشتر، وابن عبّاس، وابن الحنفية، ونظرائهم من الأماثل، وعلّق عليه تعليقة بمنزلة الشّرح في إيضاح بعض المعاني الغامضة، من الفلسفيّات والفلكيّات والعنصريّات، وما يتعلّق بمتن اللّغة العربيّة، وبعض تاريخيّات وتراجم رجال تقع أسماؤهم في المتن، من حيث الرواية، أو سؤق الحكاية، وبيان هل هم من الصّحابة أو التابعين أو من أيّ علماء الفريقين؟ ومؤلفاتهم، وما قيل فيهم، جرحاً، أو تعديلاً، وغير ذلك من الأمور التي لا بدّ للنّاظر من الوقوف عليها، من الجغرافيّات، والأخلاقيّات، وأنساب الأمم، وبعض ألسنتها، ومفاخر العرب وأيامها ووقائعها، وأديانها، والفرق الإسلاميّة ومعتقداتها، وغيرها من الفرق، حسب ما ينتهي إليه السّير، وبقية الأجزاء تتضمّن البحث عن الإيمان وحقيقته الشرعيّة، والكلام عن شرائطه وأركانه، كالنبوة والإمامة على نهج فلسفيّ وأخباريّ أثريّ، ويعرّج على أصول الدّين، ويبيّن حقيقتها بتفصيلاتها، وسبر الأحاديث الواردة من طريق الأغيار والأضداد والأجانب، وما الذي يقتضيه النظر في الأدلّة، وتساعد عليه القواعد»^(١).

وقد استعرض الأديب المبدع، والشّاعر الراحل الحاجّ (محمّد علي الرّاضي المظفر رحمه الله)، مؤلّفات الفقيد قدس سرّه في أرجوزة رائعة وطويلة، وقد ختمها بأبيات تضمّ بين طيّاتها (سؤالاً)، ملخصه: ما السّر في (البسملة)، وما رأيكم في قراءتها، أو تركها في سورة التوبة (براءة)، قال:

(١) توضيح الغامض، المقدّمة: ج ١، ص ١٢ - ١٤.

يا صاحبَ المستدركِ الممتازِ
والراجحِ الميزانِ في المكاسبِ
والبطلِ العباسِ في الحماسةِ
يا مرجعاً تسألُ منه الأمةُ
بقائدِ القوّاتِ ذي المعالي
وبالسّفيرِ مسلمِ المعتمدِ
وكلّ منظومٍ من الشّعورِ
وبالذي أظهرَ للعيانِ
وما أحطت فيه علماً جماً
حرّره مِزْبُوكُ المثقّفِ
بما به امتزّت فقيهاً علماً
وفي الذّكا لم تحتجِ المعرّفا
وأنتَ قدوةٌ لأهل الفكرِ
تُسألُ عنه بل تحبُّ كرماً
والشرحِ والتّعليقِ والبيانِ
أو هو كالْمَذْهَبِ اليَمانيِ
ذو الحسِّ والإدراكِ والشّعورِ
علماً ففي التّحقيقِ والتّفسيرِ
وأنتَ أنتَ النّبّهُ المسدّدُ
يا صاحبَ الإعجازِ في القرآنِ
براءةِ التّوبةِ ذاتِ الشّرفِ
في سورةِ البراءةِ المفضّلةِ

يا صاحبَ التّوضيحِ والإعجازِ
يا صاحبَ البُشرى وردّعِ النّاكبِ
يا صاحبَ الأعلامِ والسّياسةِ
يا صاحبَ المؤلّفاتِ الجمّةِ
بكشفكِ المستورِ بالأُماليِ
بالبطلِ الحبيبِ أعني الأسدّيّ
بكلِّ ما لديكِ من منشورِ
بشعرِكِ المحفوظِ في الدّيوانِ
بكلِّ ما أحطت فيه علماً
بكلِّ ما لديكِ مِنْ مؤلّفِ
بما حباك اللهُ منه فهماً
وأنتَ في التقوى أُويسُ وكفى
وأنتَ فيلسوفُ هذا العصرِ
ليس من الصّعبِ عليكِ حلُّ ما
بيّنَ لنا وأنتَ في التّبيانِ
لكَ اليراعُ وهو كالسّنانِ
وأنتَ في المنظومِ والمنثورِ
أحاطكُ الرّحمنُ بالأُمورِ
وأنتَ أنتَ العبقرّيُّ الأوحدُ
بيّنَ لنا يا صاحبَ الميزانِ
ما هو ذا السّرُّ وما الحكمةُ في
وما هو السّرُّ بتركِ البسملةِ

أُكَان مَأْتُومًا لَهَا الْمُبْسِمُ
 لو بَسْمَلِ الْقَارِئُ عَنْ عَمْدٍ بِهَا
 وَإِنْ قَرَأَ وَلَمْ يُبْسَمِلْ فِيهَا
 يَا أَيُّهَا الشَّيْخُ أَفْدِنَا فَتَوَى
 أْ جَائِزٌ لَهُ يَقُولُ الْبَسْمَلَةَ
 أَوْضَحْ لَنَا الْغَامِضَ مِنْ أَسْرَارِ مَا
 وَدُمْتَ لِلْعُرْبِ وَلِلْإِسْلَامِ
 مُوَجَّهًا مُهَذَّبًا مُؤَدَّبًا
 إِلَيْكَ بِالْمَسَائِلِ الشَّرْعِيَّةِ
 يَفْخَرُ فِيكَ الْمَخْلُصُ الْمَظْفَرُ
 أْ بَاطِلٌ ثَوَابُهُ وَالْعَمَلُ
 أْ يَخْسِرُ النَّصِيبَ مِنْ ثَوَابِهَا
 وَبَعْدَ ذَا بَسْمَلٍ إِذْ يَأْتِيهَا
 فَإِنَّكَ الْفَقِيهُ رَبُّ التَّقْوَى
 أَمْ لَا يَقُولُ رَأَيْكُمْ فِي الْحُكْمِ لَهُ
 عَزَّ عَلَيْنَا حُكْمَهُ أَنْ نَفْهَمَا
 مَرْوَجًا لِلْعِلْمِ وَالْأَحْكَامِ
 وَمُصْلِحًا وَمُرْشِدًا مُقَرَّبًا
 يَرْجِعُ أَهْلُ الدِّينِ فِي الْبَرِيَّةِ
 فَأَنْتَ ذُخْرُهُ وَأَنْتَ الْمَفْخَرُ^(١)

بشارات وتأيدات قدسية

هناك خواطر وطرائف نُقلت في حقّه، تنبئ عن التأييد الربانيّ، وتسديد أهل البيت عليه السلام للشيخ رحمته الله، منها: ما نقله كبار السنّ والشّية عن الشيخ نفسه، وهي أنّه لما أصبح له من العمر اثنا عشر عاماً أو أقلّ من ذلك، عزم والده الشيخ جواد المظفر على إرساله إلى النّجف الأشرف؛ كي يلتحق بالحوزة العلميّة، وكان السّفر في ذلك الوقت متعباً جدّاً؛ لذا لما وصل الشيخ مع والده إلى النّجف الأشرف أجلسه في أحد أروقة الصّحن الحيدريّ، والمخصّصة للدراسة والبحث، وقال له: ابقَ هنا، وأنا ذاهبٌ لكي أدفع الحقوق الشرعيّة إلى المرجعيّة، فمن شدّة التعب والإرهاق نام الشيخ عبد الواحد وهو جالس في ذلك المكان، فرأى في عالم الرّؤيا كأنّ أمير المؤمنين عليه السلام نزل إلى الصّحن الحيدريّ، وأحاط به طلبة العلم، فأخذ الإمام عليه السلام يُقدّم لهم الهدايا، يقول الشيخ: فنزلتُ أنا أيضاً معهم، ووقفت آخر الصّف، فلمّا وصل إليّ، وإذا بالهدايا نفدت! يقول رحمته الله: نظر الإمام عليه السلام إليّ وتبسّم، ومدّ يده في جيبي، وأعطاني قلماً^(١).

ومنها: ما نقله أحد أعلام النّجف الأشرف، وهو النّسابة المعاصر السيّد حسين أبو سعيدة، قال: كنتُ أتردّد على مكتبة الشيخ عبد الواحد المظفر لأخذ بعض المعلومات، ومن خلال تواصلٍ معه علمتُ أنّ الشيخ رحمته الله لا ينام في اللّيل إلا ساعتين أو ثلاثة؛ لكثرة كتابته وتأليفه، فقد كان ولعاً بكتابة التاريخ ومطالعة الكتب، وكان مسدداً من قبل أهل البيت عليه السلام، حتّى أنّ الشيخ روى له حادثة تدلّ على ذلك، ففي وقت تأليفه كتابه (بطل العلقميّ)، عندما ترجم إخوة العبّاس عليه السلام، كان عنده معلومة لم يجد مصدرها؛ لذا قصد ضريح أبي الفضل العبّاس عليه السلام من أجل ذلك، فلمّا عاد إلى النّجف

(١) نقلاً عن حفيد المترجم له.

الأشرف في ليلتها، رأى في عالم الرؤيا أبا الفضل عليه السلام، فأخبره عليه السلام بأن المعلومة تجدها في الكتاب الفلاني، ولما أفاق الشيخ ذهب إلى مكتبته، وأخرج ذلك الكتاب، ووجدها فيه كما أخبره بها صلوات الله عليه.

وكيف لا يكون كذلك؟ فقد كان عابداً زاهداً شديداً في أعماله، قليل الأكل كثير الصيام، كان الناس يقصدونه من مختلف البقاع، ويأخذون منه بعض الأدعية والأعمال لقضاء حوائجهم، وتسهيل مطالبهم^(١).

(١) يُنظر: موسوعة بطل العلقمي، المقدمة: ج ١، ص ١٥.

حياته الأسرية والاجتماعية

تزوج الشيخ رحمه الله بثلاث أزواج، الأولى من العائلة نفسها «ابنة عمه» كريمة آية الله الشيخ عباس المظفر، تزوجها في المدينة، وانتقلت معه إلى النجف الأشرف محل تلقيه العلوم الدينية، وأنجبت له خمس بنات، ثم تزوج الزوجة الثانية من عشيرة (الشَّغَابَةِ) من أهالي البصرة، وله منها اثنان، بنت وولد، وهو الشيخ عبد الرسول، وله زوجة ثالثة تزوجها بعد وفاة الأولى والثانية من عشيرة الإمارة «إمارة المدينة»، وله منها أربعة، ولدان وبتان^(١).

لم ينقطع الشيخ في هذه المدة عن محافظة البصرة، بل كان منذ بدايات حياته يقسم وقته ما بين النجف والبصرة، حتى أنه لم ينقطع عن مشاركته لهم في جميع أفراحهم وأحزانهم، إذ وصل الأمر به - في أواخر حياته - إلى أن يكون تواجدته في البصرة أكثر من تواجده في النجف الأشرف، والأكثر من هذا أنه بعدما نال مرتبة الاجتهاد والأعلمية ترك النجف والمرجعية التي عُرِضَتْ عليه عدّة مرّات، لوجود مراجع الدين الذين لهم الأهمية والباع الطويل في ذلك الوقت، فتخصّص في سبر سيرة أهل البيت عليه وآله وأثارهم، وخدمة أهله وأبناء قومه؛ لأنهم كانوا بأمر الحاجة إلى وجود رجل دين بين أوساطهم، يرشدهم ويهديهم ويعلمهم، ويحلّ مشاكلهم الاجتماعية والدينية، فبقي متنقلاً بين مناطق البصرة (المدينة، القرنة، الدّير، نهران عمر، الهارثة، كرمة علي، والغليظة، وهي مناطق السّادة البطّاط التي كانوا يسكنونها سابقاً)، على الرّغم من المعاناة والمصاعب الكثيرة والكبيرة، من حرارة الجو وغيرها، من زمان شبابه إلى وفاته.

وقد وطّد الشيخ رحمه الله بذلك رابطة وعلاقة اجتماعية قوية مع أبناء البصرة، وخاصة

(١) ذكر ذلك ابن المترجم له.

أهالي منطقة الدّير، حتّى أنّه كان عندما يصل إليها ينادي المنادي: حضر الشّيخ عبد الواحد المظفر، فیهبُّ أهالي الدّير كباراً وصغاراً لاستقباله، فقد نُقل أنّ أحدهم قال: «إنّ الشّيخ أخرجنا من الظلمات إلى النور»^(١)؛ نظراً إلى الحالة المأساویة التي كانوا يعيشونها سابقاً، فكان يبقى عندهم أيّاماً تاركاً كلّ مشاغله واهتماماته، يُقيم صلاة الجماعة في دواوينهم ويُرشدهم ويُعلّمهم، وكان يؤمُّ المؤمنین في جامع الدّير الكبير، وهو أوّل مَنْ صلّى فيه^(٢).

لذلك شیدَّ أهالي الدّير في ناحية النصر الآن جامعاً سُمّي باسم الشّيخ رحمه الله؛ تكريماً وتقديراً لآتعا به ومجهوده، وكذلك قاموا بنصب لوحة جداریة لشخص الشّيخ المظفر قدس سره في بوّابة الدّير، يراها كلّ مَنْ دخلها، وفاءً وإجلالاً له^(٣).

وكذلك بنى علاقاتٍ طيّبةً مع أهل (المدينة) محلّ مسقط رأسه، وكذلك نصبوا له لوحة جداریة فيها حتّى أنّ إحدى قُراهم سُمّيت باسمه (قرية الوحيد)، فكان يُقيم صلاة الجماعة فيهم في ديوانه الذي أصبح فيما بعد حسینيّةً له باسم (حسینیّة الشّيخ المظفر)، كان يحضر كلّ أفراحهم وأتراحهم، وكذلك حاله في منطقة القرنة، ونهران عمر، والجبايش، والهارثة، والكرمة، ومركز المحافظة، وكلّ مناطق البصرة، حتّى أهوارها، إذ يعدّونه المربّي لهم ولأولادهم، فضلاً عن دوره البارز في حلّ النزاعات والخصومات العشائریّة والاجتماعیّة وفَضُّها، فكانت المشكلة تُحلُّ مهما كان نوعها بمجرد حضور الشّيخ؛ احتراماً وإجلالاً له ومحبةً به.

بل كانت علاقته الاجتماعية قويّة مع أبناء البصرة جميعهم بمختلف طوائفهم

(١) قال حفيد المترجم له: قد أُجري احتفال لذلك في جامع الدّير الكبير، وتوجد صور توثیقیّة له، وهناك لوحة جداریة أخرى في قضاء المدينة.

(٢) بناه الحاج خلف ابن الحاج عبد الحيّ الدّيرايّ.

(٣) قد وُثّق ذلك باحتفالٍ مصوّر.

ومذاهبهم وفرقهم؛ لما يمتاز به من مزاج هادئ، وأسلوب حكيم، وتواضع ظاهر، ولين في العريكة، فعاش بينهم مُهاباً محبوباً عند الناس أجمع.

فضلاً عن ذلك، فإنه كان متابعاً للنشاطات الدنيّة التي تُقام في فترة غيابه عن البصرة، وقد ظهر هذا الأمر جلياً من خلال إحدى مراسلاته التي وصلت إليه في فترة غيابه عنها، جاء فيها نصّاً:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فضيلة العالم الفاضل الشيخ عبد الواحد دام ظلّه، سلامٌ عليكم، والشوق الكثير إليكم، ورحمة الله وبركاته، بعده نُخبر حضرتكم الشريفة أولاً حالنا، فنحن -بحمد الله- في أحسن حالٍ ببركة سيّد الشهداء وأياديكم البيضاء علينا، أسأل الله تعالى أن لا يحرمنّا من مطالعة وجهكم وخدمتكم، التي هي من أوجب الأشياء علينا بعد الفرائض، وثانياً، نبين لكم أمر المآتم في العشرة الأولى والثانية، أمّا العشرة الأولى، فكانت مآتما عشرة، خمسة في الليل وخمسة في النهار، وقد بلغ الأمر بالمستمعين أنهم يتعاركون على المكان، وقد حضر في أحد مجالسنا النهارية رئيس الاستخبارات في لواء المتفق والبصرة والعمارة، وهو الحاكم الانكليزي (برقلي)، وكان سبب حضوره أنّه نُقل له أنّ السيّد ذكر في أحد المآتم الليلية أنّ قوانين الحكومات المتمدّنة مأخوذة من عهد [الإمام] عليّ عليه السلام، خاصّة حكومة إنكلترا، هذه الحكومة العظيمة، وإنّها بلغت بهذه الدّرجة من العظمة والقوّة بواسطة عهد [الإمام] علي عليه السلام، فأعجبه هذا النّبأ، وأحبّ أن يسمع قراءتنا، فحضرها والتاسع من محرّم، ومعه جملة من الرؤساء في مجلس آل السّنيّد صباحاً، وقد شرعت في القراءة، وكانت قراءتي في أحوال عليّ الأكبر عليه السلام، وقد شرحتُ بعض أبيات الشيخ عبد الحسين العامليّ، وهي:

في بأس حمزة في شجاعة حيدر بابي الحسين وفي نجابة أحمد
فأخذت في شرح ذلك، وذكرت إباء الأمير وكلماته في الإباء، منها: إن امرءاً يمكن
عدوه من نفسه... إلخ، وكلمات سيد الشهداء، وكلمات علي بن الحسين عليه السلام، فعجب لذلك،
وسأل عني رئيس البلدية، فأخبره عن أمري، فأجابه: أن السيد يجب إكرامه.

هذا ما كان من أمر عشرة الأولى، وأما ما كان في العشرة الثانية، فعندنا ستة ماتم
ليلاً ونهاراً، هذا ما لزم إبلاغكم، مع إبلاغ سلامنا على الوالد والإخوان جميعاً، وخاصة
محمد كاظم الكتبي، وحضرة العالم الفاضل الشيخ جعفر يخضكم بآتم السلام، ودُمتُم
مؤيدين بخير ١٢ محرم ١٣٤١هـ.

الشيخ (عبد الرسول المظفر)

وقد أكمل نجّل العلامة الشيخ عبد الواحد المظفر الشيخ (عبد الرسول المظفر) مسيرة أبيه العلميّة والاجتماعيّة، فهو اليوم عميد أسرة الشيخ عبد الواحد المظفر، وهو الولد الأكبر له، وُلِدَ في قضاء المدّينة في محافظة البصرة سنة (١٩٤٢م)، أكمل الدّراسة الابتدائيّة في قضاء المدّينة، وانتقل بعدها إلى النّجف الأشرف، وأكمل فيها المتوسّطة والإعداديّة، ثمّ التحق بمعهد المعلّمين في محافظة ديالى، ثمّ رجع مرّة أخرى إلى محافظة البصرة، ودخل كليّة الإدارة والاقتصاد، وحصل على درجة (الامتياز)، ولم يحالفه الحظ في المشاركة في الدّراسات العليا (الماجستير)؛ لأنّه كان مشغولاً في سلك التعليم، وكان المعلّم أو المدرّس -آنذاك- ممنوعاً من المشاركة في الدّراسات العليا؛ لذا أكمل خدمة التعليم في مركز البصرة في منطقة الجبيلة، وكان طول هذه المدة متواصلاً مع الدّرس العلميّ في حوزة في النّجف؛ إذ يقضي العطلة الصّيفيّة بدراسة الفقه والأصول، وبعد إتمامه الخدمة التعليميّة انتقل كليّاً إلى النّجف الأشرف، وباشر من جديد بدراسة مناهج الحوزة العلميّة من مرحلة المقدّمات، (النحو والعربيّة والفقه والأصول)، ومن ثمّ السّطوح وإلى البحث الخارج، وما يزال متواصلاً مع درسه في البّحث الخارج، إذ يحضر عند كبار أساتذة البحث الخارج وأعلامه في النّجف الأشرف، وهم الشّيخ محمّد إسحاق الفيّاض، والسّيد محمّد سعيد الحكيم، والشّيخ بشير النجفي، وكان في مدّة من الزّمن يُدرّس كتاب اللّعمة والمكاسب إلى أن تدهورت صحّته.

وله مؤلّفات وآثارٌ علميّة في الفقه والأصول، وهي كرايس خمسة في مختلف أبواب الفقه، كالصّوم، والصّلاة، وأحكام الأموات (مطبوعة)^(١)، وله كتاب (أسرار المرأة والدّماء الثلاثة)^(٢)، وله كتاب آخر (وليد الكعبة وشهيد المحراب)، تناول فيه حياة

(١) نقلاً عن لقاء مع الشّيخ المترجم له.

(٢) التّحفة من تراجم أعلام وعلماء الكوفة والنّجف: ج ٢، ص ٣٦٠.

الإمام عليّ عليه السلام من ولادته إلى استشهاده، وهو كتابٌ ضخْمٌ في (٨٠٠) صفحة تحت الطبع.

أمّا حياته الأسريّة، فهو متزوِّج من امرأتين، إحداهما لم تُنجب، والأخرى له منها خمس بنات وخمسة أولاد، أكبرهم (أحمد)، وثالثهم الشّيخ (صفاء)، ثمّ (علي)، و(حيدر)، و(سجاد).

وقد واصل السّير على هذا النهج والدّرب الابن البار، الذي عمل جاهداً على إظهار تراث الشّيخ عبد الواحد المظفر وإخراجه، وهو الشّيخ صفاء ابن الشّيخ عبد الرّسول المظفر، الذي ولد في البصرة في قضاء (المديّنة) بتاريخ (١٧/ ربيع الأوّل من عام ١٣٩٩هـ الموافق ٨/ ١١/ ١٩٧٨م).

وقد تربّى في أحضان والده الشّيخ (عبد الرّسول المظفر) والأسرة المظفريّة الكريمة؛ لذا سمّت عليه آثار التواضع والإجلال، والجدّ والاجتهاد.

بدأ رحلته العلميّة بالدراسة الأكاديميّة، حتّى أنّم مرحلة الإعداديّة (إعداديّة الصّناعة)، ثمّ توجّه إلى دراسة العلوم الدّينيّة في النجف الأشرف بصورة متواصلة ومنتظمة من سنة (١٤١٨هـ).

درس في مرحلة المقدّمات الحوزويّة قطر الندى شرائع الاسلام عند والده، ثمّ درس عن أساتذة أفاضل من أهل العلم والفضيلة، أمثال: السيّد طلال الحكيم، والسيّد هاشم سيّد محمّد تقي الحكيم، والشّيخ جميل الكعبي، والشّيخ حسن الكوفي، وغيرهم من الأساتذة في ذلك الوقت.

تدرّج بعد ذلك وارتقى إلى مرحلة السطوح الأوليّة (اللّمة والأصول)، وقد واصل دراستها عند السيّد الفاضل، السيّد هاشم سيّد محمّد تقي الحكيم، والسيّد محمّد صادق الخرسان، بعدها وصل مرحلة السطوح العالية (الكفاية والمكاسب)،

فدرسهما وأتمهما عند آية الله الشيخ باقر الإيرواني، وهو ما يزال الآن يتواصل مع آية الله الشيخ باقر الإيرواني في حلقة البحث الخارج الفقهي والأصولي.

وفضلاً عن تواصله الدائم مع حلقات الدرس، فقد اشتغل في تدريس بعض مناهج الدرس الحوزوي، ككتاب منهاج الصالحين، وقطر الندى، وشرائع الإسلام، وتدريس كتاب حاشية ملا عبد الله، وشرائع الإسلام الجزء الرابع، وكتاب المنطق في مسجد الهندي.

ولديه مجموعة كتب صغيرة، هي:

- ١- (صفحات مشرقة من سيرة الشيخ عبد الواحد المظفر قدس)، وهو مطبوع.
 - ٢- (التشيع في عصر الغيبة)، مجموعة أوراق لم تكتمل.
 - ٣- (ذكريات في جحيم الطغاة) كراس صغير ذكر فيه قصته في سجون النظام البعثي، ما يزال مخطوطاً.
- وله إجازتان في الرواية:
- إحداهما قصيرة، من العلامة محمود الأركاني البهبائي، وهي عامة، حصل عليها بتاريخ (٩ ربيع الثاني ١٤٣١هـ).
- والأخرى طويلة، من السيد عبد الستار الحسيني في محرم الحرام من سنة (١٤٣٢هـ).
- وقد تأثر الشيخ صفاء تأثراً كبيراً بجده المغفور له الشيخ عبد الواحد المظفر، فتجده يسعى سعياً حثيثاً في إخراج تراث جده وإبرازه إلى الوجود، فعمل هو ووالده وأخوته على إنشاء مؤسسة المظفر الثقافية لذلك الغرض، مزماً على إخراج تراث جده قدس ضمن موسوعة شاملة بعنوان (موسوعة الشيخ المظفر).

نماذج من أشعار الشيخ (عبد الواحد بن محمد)

فضلاً عن تفوق الشيخ رحمه الله في الفقه والأصول، فقد برع -أيضاً- في الأدب ونظم الشعر، وله قصائد ومساجلات وأراجيز أدبية كثيرة، نذكر نماذج من ذلك :

- قصيدة في مدح أهل البيت عليه السلام

قال قدس:

مدائح أهل البيت في محكم الذكر	وفي جنب وحي الله ما قيمة الشعر
إذا كنت تدري مدح آل محمد	تفاصيل آيات فحسبك أن تدري
وإن كنت ما تدري فسل نص (هل أتى)	وسل آية التطهير تُنبئك بالطهر
أولي الأمر هم آل الرسول محمد	وما غيرهم من يُنعتوا بأولو الأمر
وقد ختمها بهذين البيتين:	

يلوذ أبو بكر بشخص محمد	وإن علياً مُصحراً لذوي الكفر
فقد صال مثلوج الحشا ثابت الخطا	وذا خافق الأحشاء من شدة الذعر ^(١)
- وله قصيدة طويلة عنوانها (بيعة الغدير)، جاء فيها:	

ما أنكروا الحق إلا بعد ما اعترفوا	يوم الغدير وبعد البيعة اختلفوا
أمر الإله (لطه) عقد بيعته	حق ولكن قبول الحق قد أنفوا
ساروا على النقض قُدماً في تأمرهم	لا، بل على نقض ذاك العهد ما وقفوا
حتى ادّعوا أنها شورى مفوضة	إلى قريش، وهذا البغي والصلف
يوم السقيفة للثالث قد خضعوا	وفي الذي رشح الثالث قد هتفوا
إلى أن يقول:	

لو أنهم عرفوه حق معرفة لأجله في ذوي القربى له عطفوا
لم يتبع منهم إلا مودتهم أجراً تقوم به الأسلاف والخلف^(١)
- وله قصيدة في (أن الحكم لمحمد وآله النجباء، لا للطغاة العاتية)، منها:

مضت القرون عقيب فقد محمد والحكم فيها للطغاة العاتية
إن السقيفة جرأت في فعلها مروان والغوي الطليق معاوية
فاليوم لا دين ولا دنيا لنا والمنكرون مصيرهم للهاوية
ما غير سطوة حكم جبار السما تُرجى إلى ردع العتاة الطاغية
إلى أن يختتمها بقوله:

أرسل على أهل الفساد صواعقاً أو ريح عادٍ في القديم العاتية
أترق يا قهار حيث تراههم ولهم قلوب كالجلامد قاسية^(٢)
- وله قصيدة عنوانها (المحرّم والطفوف)، يقول فيها:

أنسى والمحرّم كلّ عام يذكرنا بفاجعة الطفوف
يقول لنا التسنن سنّ سيفاً كأقطع ما يكون من السيوف
فرى في حدّه أوداج سبط ربيب الوحي والذكر المنيف
فضحى الشرك شرك أمي فيه بوحى الله والشرع الشريف
عجبت من السما كيف استقرت وما ساخت بسائط بالرجيف
ولم تمحق بسخط الله حرب ويُمحق كلّ شامي وكوفي
وإن تصوّف الخلعاء حرب بأهل الدين من غلط الصروف
ومن رقاهم للملك يوماً له شرّ الجزاء بذا وكوفي^(٣)

(١) صفحات مشرقة: ص ٣١.

(٢) صفحات مشرقة: ص ٣١.

(٣) صفحات مشرقة: ص ٢٦ - ٢٧.

- وله قصيدة في خطاب ضريح سيّد الشهداء (عليه السلام) في بعض زياراته له في صفر، وقد نُشرت في موسوعته القيّمة (بطل العلقمي)، وهذه مقتطفات منها.

يا قبرُ زُرْتُكَ والدموعُ ذوارفٌ مني ونيرانُ الأسي تتوقّدُ
يا قبرُ هل تدري بأنك روضةٌ من جنّةِ المأوى ورثك أبردُ
يا قبرُ هل تدري بأنك كعبةٌ لحجيج زوّار الأنام ومقصّدُ
يا قبرُ أنتَ مطافُ أملاكِ السّما فهُم ركوعٌ في ثراك وسُجّدُ
حسد الضّراح ضريح من واريته طاب الضّريح وطاب فيه المشهدُ
إلى أن يختم قصيدته مخاطباً أبا الفضل العباس (عليه السلام):

يا قبرَ عبّاس بن حيدر ذي العلا وافاك عبد الواحد المسترشدُ
هل أنت يا قبرَ الشهيد مجيبه عما يُسائل وهو باكٍ مكمدُ؟
هل عينه سهم الأعادي شكّها وتعمّد اليافوخ منه الأعمدُ؟
أم هل بروا بري القداح أكفّه؟ ما يصنع الضّرغام إن تُبرى اليدُ
قل لي: فهل رُدّت يداه لجسمه والرأس حتّى ضمّهن المرقدُ؟
يا مشهدَ العبّاس تَه فخرًا به واسمو بعلياه فنعم المشهد^(١)
- وله مخاطباً سيّد الشهداء وأبا الأحرار الإمام الحسين (عليه السلام):

أبا الشهداء لم أمدح سواكم وليس سواكم للمدح أهلُ
فأنتم ثقلُ أحمد فيه أوصى وقرآنُ الإله كذاك ثقلُ
عقيدتنا البراءة من سواكم على أكبادنا من ذاك قُقلُ
إلى أن ينتهي ويقول:

فأنتم أهلُه الأدنون منه وليس له سواكم قطُّ أهلُ

فإني مُثْقَلٌ بِالذَّنْبِ أَرْجُو شَفَاعَتَكُمْ إِذَا فَرَعَ الْمَقْلُ
لَكُمْ جَاءَ وَجِيهٌ عِنْدَ رَبِّي وَفِيكُمْ سَادَتِي خَيْرٌ وَفَضْلٌ^(١)
- وله أرجوزة طويلة جداً في رثاء أهل البيت عليهم السلام نقتبس منها الأبيات الأخيرة،
يقول تَمُّنُ:

فهذه منظومةٌ عزيزة	حادثةُ الطفِّ بها وجيزة
وإنها ذخِرٌ لعبدٍ الواحدِ	في القبرِ، بل في سائرِ المشاهدِ
مشاهدِ القيامةِ الرَّهِيبةِ	وسائرِ المواقفِ العجيبةِ
إن قامَ أهلُ البيتِ للشفاعةِ	فهي لَهُ مِنْ أريجِ البِضَاعَةِ
يَقِي بها العِثَارَ حَتْمًا وَالزَّلَلَ	تُثْقَلُ المِيزَانُ إنْ خَفَّ الْعَمَلُ
وفي الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ اخْتِمُ	وفي الولا مؤرِّخاً انتظمُ ^(٢)

(١٣٩١هـ)

- وله أبيات يستعرض فيها شخصيّة بطل الإسلام (أبي طالب)، ويمدحه بقوله:

أبا طالبٍ دافعتَ عن دينِ أحمدٍ	دفاعَ بصيرٍ راجحِ الرأي والعقلِ
تَيَقَّنْتَ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَ أَحْمَدًا	لِإِصْلَاحِ أَرْبابِ الْغَوَايَةِ وَالْجَهْلِ
وليس كما قالوا دفاعِ حمية	عن الاصلِ مهما كنت تعطف للاصلِ
ولكن دلالات النبوة لم تزُلْ	تلوح بمحض الصّدقِ واضحة الشكلِ
كما انفجرت في ذي المجاز بوطئه	على الصّخرِ عَيْنٌ ثَمَّ غَارَتْ بِلا مهلِ
فتشهد من آياته كلّ باهر	ومعجزة عصماء تبهر للعقلِ
وقد كنت تستسقي الغمام بوجهه	لفهرٍ فتسقيها الحيا ساعة المَحَلِ
فأنت على علمٍ درست شؤونَه	وأطواره المثلِ فعزّت عن المثلِ

(١) صفحات مشرقة: ص ٢٤.

(٢) صفحات مشرقة: ص ٢٧.

تلقيت منه منهج العدل واثقاً
فناصرته نصر الحليم مفارقاً
وقد نزل القرآن بالحق مُفحماً
- وله يرثي سيدنا مسلماً بن عقيل عليه السلام :

إنّ المفاخر والمكارم تنتمي
لم أنسه بين الأعداي ماله
في كفه ماضي الغرار وممتطٍ
شقّ الصّفوف وخاض بحراً مفعماً
لما رأى حشد العداء تراكمت
بري القداح برى رقاباً حده
يلقى الكماة مدججاً في عزمه
وإذا المشيخ سمّت به وثباته
ردّ الفيالق والجيوش بغيضها
فرّت أمام نصاله أبطأها
- وله في تأبين فاطمة الزهراء عليها السلام :

من الفرض في الأجيال أن تعلن الذكرى
فتجديد ذكرها مدى الدهر واجب
لقد ساءت الذكرى أناساً فحبذوا
لتبقى كما تبقى الصلاة ذخيرة
فلا يطلب المبعوث للخلق رحمة
وتنعى رجال الدين فاطمة الزهرا
ولا تُصنع إن أبدى معارضك النكرا
لك الترك لا تحفل بهم وانشر الذكرى
لفاعلها، ثق إنّها في غدٍ ذخرا
سوى حبّ أهل البيت من أحدٍ أجرا

(١) الكوكب الدرّي في شعراء الغري، علي الخاقاني: ص ٤٣١ - ٤٣٢.

(٢) الكوكب الدرّي في شعراء الغري: ص ٤٣٣ - ٤٣٤ ..

وإن لأمك اللؤام فيهم فقل لهم:
عميتُم وأبصرنا، صممتُم وإنَّا
تقولون تقليداً ورجعاً إلى الورا
لهم وضمير الكون سرٌّ مقدس
أنترك حبَّ المصطفين ومن نرى
فطهرهم فيه عن الرجس والخنأ
فأيُّ الولا، أيُّ التباهل، هل أتى
نجد عترة المختار رمزاً لسرها
وفاطمة الزهراء بنت محمدٍ
ألم تعرفوها بضعتي وحببتي
لقد كان من غرس الجنان نباتها
أما قال في الإعلان: فاطمٌ بضعتي
أما قال: يؤذيني أذاها ويؤرضني
ويبدأ فيها زائراً كلَّ سفرةٍ
ويوصي بها أصحابه ويحثهم
فما أنا بالناسي إساءةً صحبه
رأى الصَّحبُ هذا القول مثلَ مقالهِ
فما أمهلوها بعده دون أن نزوا
وهيهات أن أنسى العصابة إذ أتت
ونادى بأعلى صوته عند بابها
وإن أنتم لم تخرجوهم فإننا
ومد سمعت منه الوعيد تيقنتُ

دعوني من التمويه فاللوم لي إغرا
سمعنا وشاهدنا الفلاح بهم جهرا
ونحنُ إذا قلنا اعرفوا قولنا خبرا
عرفناه إذ أنكرتموا ذلك السرا
لهم في كتابِ الله مدحتُهُ تبرى
وكم فيه قد جاءت مُبينَةٌ بُشرى
ألا فاتلها واتلُ إذن سوراً أخرى
ولكن يغض الطرف أن تقرأ الذكرا
وأم بنيه الغر بضعتهُ الغرا
وسيدة النسوان في النشأة الأخرى
بنصر أبيها الطهر في ليلة الإسرا
أفاه بدا في الجهر أم قاله سرا
رضاهأ، فأعلاها على غيرها قدرا
ويلثمها في صدرها رافةً عسرا
على برها لكنهم تركوا البرأ
لبضعتِهِ فالعين من أجلها عبى
وقد رام تعيين الإمام لهم هجرا
على غضبها الميراث فاحتملوا الوزرا
وقائدها ينوي لفاطمة شراً
وصاح اخرجوا اللاجي إلى بيتكم قهرا
سنُصرمها ناراً عليكم ولا نكرا
به الشر إذ قد كان أعظمهم كبرا

فجاءتُ لكي تستعطف القوم إنَّها
توبَّخهم باللَّين عن سوء فعلهم
فأسند من غيظٍ على الباب ظهره
وإنَّ لساني لم يُطقِ وصف ما بها
ولكنَّها نادَتْ بفضَّة واشتكتُ
كما شكَّت المسامَرَ والضَّلَع إنَّه
وأذهلها عن كلِّ ما قدَّ أصابها
خروجهم بالمرتضى الطُّهر بعلها
فقد خرجتُ تعدو وراء ابن عمِّها
تناديهم خلُّوا ابن عمِّي إنَّني
سأكشفُ رأسي بالدُّعا إنَّ حبستموا
فقالوا: اطلِّقوه قبل كشفِ قناعها
فأطلقه حزب السقيفة خيفةً
فلما رآته مقبلاً رَحِبْتُ به
ومدَّ اليَدَ اليُمْنى إليها مُسلِّماً
وساءلها عن حالها فتحسَّرتُ
وقالت له: إنَّ نِلْتَ خيراً أناله
وعادا إلى بيتيهما بتفجُّعٍ
ولم تزل الزَّهراء طول شكاها
وتبكي أباهما لا تملُّ بكاءهُ
فآذتهم في زعمهم ببيكائها
وجاؤوا عليّاً لا حياء يصدُّهم

ترى أنَّهم يرعون للمصطفى قدرا
بترك وصايا أحمدٍ فيهمُ جهرا
ومن قبلُ قد ولى الوصاة بهم ظهرا
أحلَّ وما فيها على حنقٍ أجرى
سقوط جنين واشتكتُ عينها الحمرا
تحطَّم إذ جدَّ البغيض لها عصرا
ولم تستطع من هول صدمته صبرا
يُقَادُ بعُنْفٍ للذي ابتزّه الأُمرا
عليٍّ وعيناها لمحتته عبرى
لأكرم عند الله مِن ناقةٍ قدرا
عليّاً أبا إبنِي أعظمكم فخرا
فتنقلبُ الدُّنيا بساكنها جهرا
لدعوتها أن تأتي بالبطشة الكبرى
وقالت له: أهلاً بطلعتك الغرّا
وكفكف غرب العين في يده اليسرى
وصاعدتُ الأنفاس مِن كبِدٍ حرّى
وإنَّ كنتَ في ضرٍّ أقاسمُكَ الضَّرّا
إذا مسَّ صِلْدَ الصَّخرِ فتَّت الصخرَا
تكابد مِن أشجانٍ محنتها المرا
إذا جنَّها ليلٌ أو اجتلتُ الفجرا
وإعواها حتى شكوا نوحها جهرا
ولا دينَ مُدَّ قالوا له: امنع الزَّهرا

وقلْ إِنْ تَشَأْ تَبْكِي النَّهَارَ وَإِنْ تَشَأْ
إِذَا جَنَّ تَبْكِي فِي جَوْفِهِ
فَقَالَ لَهَا: يَا بِنْتَ أَكْرَمِ مَرْسَلٍ
شَكَى مِنْكَ سَكَّانَ الْمَدِينَةِ رَنَّةً
فَقَالَتْ لَهُ: لَا وَاللَّهِ لَا أَتُرِكَ الْبُكَاءَ
فَأَخْرَجَهَا نَحْوَ الْبَقِيعِ وَقَدْ بَنَى
فِيخْرَجَهَا عِنْدَ الصَّبَاحِ وَحَوْلَهَا
وَيَصْدُرُهَا عِنْدَ الْمَسَاءِ لِبَيْتِهَا
إِلَى أَنْ قُضِيَ مَكْسُورَةُ الصِّلَعِ نَحْبَهَا
وَأَوْصَتْ عَلِيًّا فِي وَصَايَا أَهْمُهَا
لِكَيْلَا يَصِلِيَ الْغَاصِبُونَ وَحَزْبُهُمْ
.....
رَضْتُ وَاکْتَسَبْنَا عَظْفَهَا مَرَّةً أُخْرَى^(١)

وفاته ومكافاته

توفي الشيخ رحمه الله في محافظة البصرة في مستشفى الموانئ بمنطقة المعقل^(٢)، بتاريخ
(٢٨/٦/١٩٧٥م)، الموافق لشهر جمادى الآخرة من سنة (١٣٩٥هـ)، وكان له من
العمر يومئذٍ (٨٥) عاماً^(٣).

شُيِّعَ جُثْمَانُهُ الطَّاهِرُ صَبَاحَ الْيَوْمِ الثَّانِي مِنْ وَفَاتِهِ، مِنْ جَامِعِ الْمَظْفَرِ فِي مَرْكَزِ الْمَحَافِظَةِ،

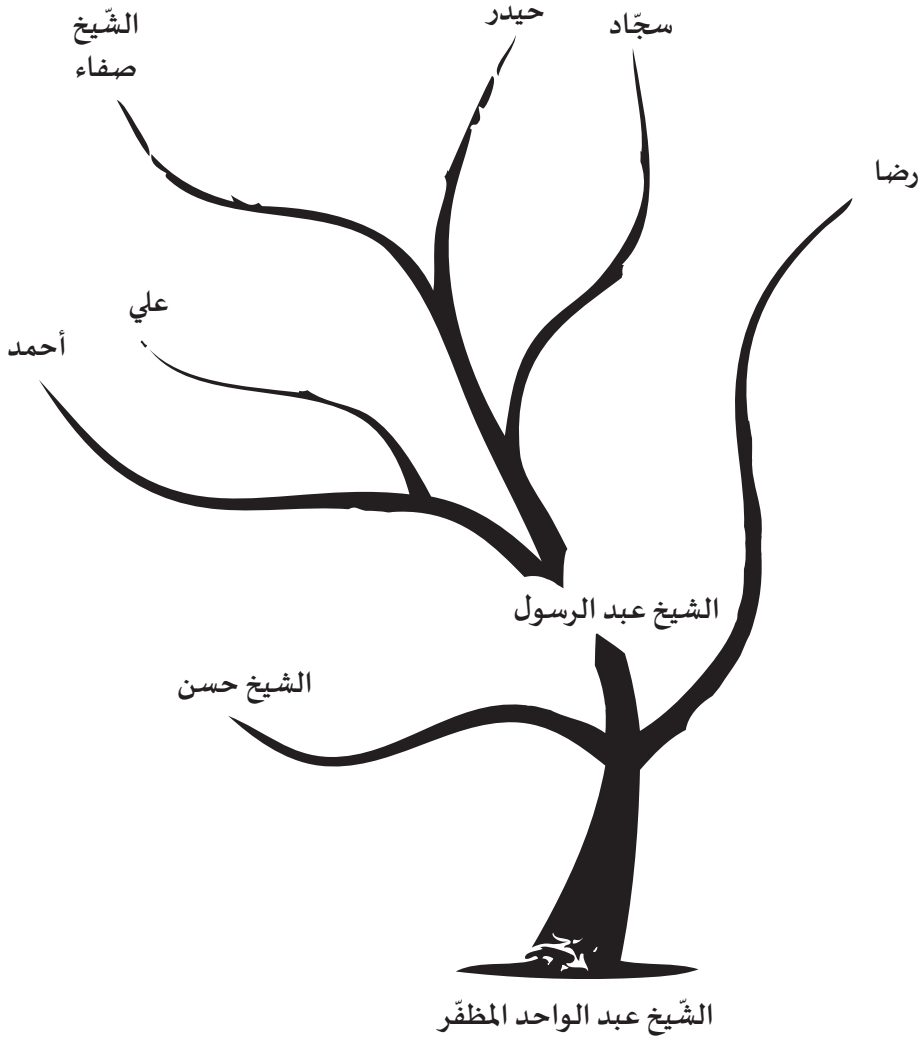
(١) القصيدة مخطوطة بخط المؤلف، وهي من الوثائق المحفوظة في مركز تراث البصرة، وصدر
البيت الأخير اعتراه الطمس.

(٢) ذكر صاحب التحف من تراجم أعلام وعلماء الكوفة والنَّجَفِ سهوًا: أَنَّهُ تَوَفَّى فِي بَلَدَةِ الدَّيْرِ فِي
محافظة البصرة: ج ٣، ص ٥٣٤.

(٣) يُنْظَرُ: صَفَحَاتُ مُشْرِقَةٍ: ص ٥١.

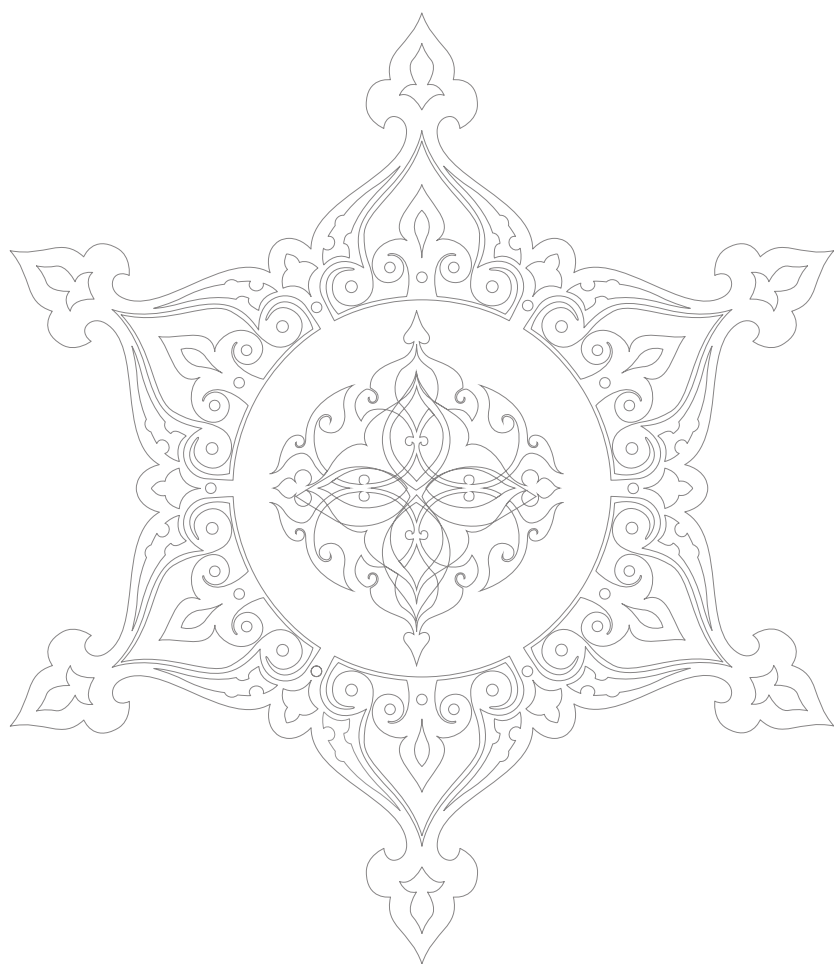
فخرجت سائر طبقات المجتمع البصريّ لشيعه بكلّ تبجيلٍ وعزٍّ وفي كلّ منطقة تمرُّ بها الجنازة تُستوقفُ، ويتمُّ تشييعها من أهالي تلك المنطقة، والتّشيع الكبير والمهيب جدّاً كان في منطقة الدّير - للعلاقة الروحيّة والأبويّة التي كانت تربطهم به - إذ استغرق أربع ساعات، كلّها بكاءً وعويلٌ، وكلماتٌ وأهازيجٌ حزينةٌ، ثمّ من بعدها شيّع أهالي القرنة والمدينة والنّاصرية، حتّى وصلت إلى كربلاء، ثمّ من كربلاء إلى النّجف الأشرف، وما إن وصل جثمانه إلى النّجف حتّى خرجت لاستقباله سائر طبقات النّجف، وعددٌ كبيرٌ من رجال الدّين وزعمائه في ذلك الوقت، كان في طليعتهم سماحة آية الله العظمى، زعيم الحوزة العلميّة ومرجعها الأعلى السيّد أبو القاسم الخوئي قدس، فصلّى عليه السيّد الخوئي في الصّحن الحيدريّ، ثمّ نُقل إلى مقبرته الخاصّة به الواقعة في الغريّ بامتداد شارع الشّيخ الطّوسي قدس، بالقرب من مقام صاحب الزّمان عليه السلام والإمام الصّادق عليه السلام، وأدخل ضريحه ليلة الاثنين، وأقيمت له عدّة مآتم في النّجف الأشرف وبلدان كثيرة، ورثته الشّعراء بمراثٍ كثيرة، ومُن رثاه العلامة السيّد حسن الحائري قدس، بقوله:

أستودعُ الله الغفورَ الرّحيم	ندباً وفيّاً ذا مقامٍ كريم
أستودعُ الله هُمّاماً مضى	طوعاً لتقدير العزيز العليم
الشّيخ عبد الواحد المظفر	بحر الندى عقد الفخار (النظيم) ^(١)



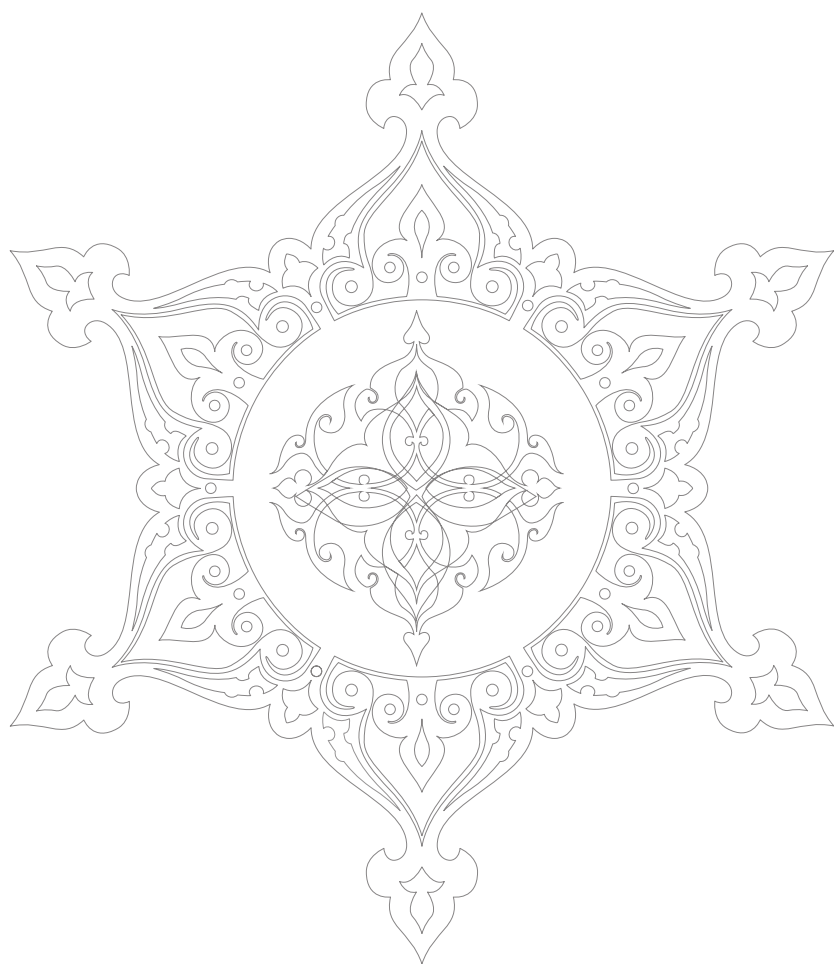
مشجر

(عائلة الشيخ عبد الواحد المظفر)





الشيخ عبد الصاحب المظفر قدس سره



هـ- الشيخ (عبد الصّاحب المظفر قدس)

من أعلام الأسرة المظفريّة التي حازت مكانة رفيعة في قلوب أهل البصرة، الشيخ (عبد الصّاحب المظفر رحمه الله)؛ لما بذله من جهودٍ وخدمةٍ لهذه المدينة المعطاء، ولزيد من التعريف به والاطلاع على سيرته، نستعرض عدّة نقاطٍ مهمّةٍ من حياته المباركة، ليتبيّن لنا من خلالها فضله ومكانته العلميّة.

اسمه ونسبه، وتاريخ ولادته ومحلّها

هو الشيخ عبد الصّاحب ابن الشيخ جابر ابن الشيخ طاهر ابن الشيخ مظفر ابن الشيخ محمّد ابن الشيخ عبد الحسين بن المظفر الثاني^(١).

وُلد رحمه الله في النّجف الأشرف في سنة (١٩٠٠م / ١٣١٨هـ)، في محلة المشراق إحدى أطراف النّجف الأربعة^(٢).

عاش في كنف والده فحظي بتربية إسلاميّة وأجواءٍ علميّة، إذ نشأ في بيئةٍ هي مهدُ الأنبياء والأوصياء، ومحطُّ العلماء والعرفاء، فانعكست تلك الأجواء بسرعةٍ مفرطةٍ على سلوكه وتوجّهاته، حتّى استطاع في أوّل أطوار الصّبا أن يكون مؤهلاً للتّلمذ عند أعظم أعلام النّجف آنذاك، أمثال: الشيخ الميرزا محمّد حسين النّائيني، والسّيّد أبي الحسن الأصفهانيّ.

(١) الثّحف من تراجم أعلام وعلماء الكوفة والنّجف: ج ٢، ص ٣٩٩.

(٢) المصدر نفسه. وتنظر: نبذة مختصرة كتبها نجل المترجم له الشيخ مجيد المظفر (مخطوطة).

مشايخه

قرأ في بداية دراسته الحوزوية على نخبة من علماء الحوزة، من بينهم والده رحمته الله، وبعد ذلك تتلمذ على يد أساطين الحوزة العلمية، منهم:

١- آية الله الشيخ محمد حسين النائيني.

٢- آية الله السيد أبو الحسن الأصفهاني.

٣- آية الله السيد عبد الله الشيرازي^(١).

٤- آية الله السيد حسين الحماي^(٢)، الذي لازمه بحيث كانت جلّ دروسه التي

(١) وهو آية الله السيد عبد الله الشيرازي، ابن السيد محمد طاهر الشيرازي، ولد في مدينة شيراز سنة (١٣٠٩ هـ - ١٨٩١ م)، وهو زعيم محنك، وقائد جريء، وعالم عامل مناضل، روحاني فذ متميز، من مراجع التقليد العظام في حاضرة النجف الأشرف منذ الخمسينيات من القرن العشرين. درس المقدمات والسطوح في الفقه والأصول في محلّ ولادته، بعدها هاجر إلى النجف الأشرف (١٣٣٣ هـ - ١٩١٤ م)، والتحق بحلقات البحث العالي (الخارج) عند كبار علماء النجف -آنذاك- وفي طليعتهم أستاذ الفقهاء والمجتهدين، الميرزا الشيخ محمد حسين النائيني الغروي (ت ١٣٥٥ هـ)، وكانت حصيلة ذلك أن عدّ من أبرز الطلاب علماء وعملاً، ومن المستغلين والمحصلين، حتى أُجيز بالاجتهاد بعد اثنتي عشرة سنة من التحصيل العالي، توفّي في مدينة مشهد المقدسة عام (١٤٠٥ هـ)، ودُفن قرب الضريح المبارك للإمام الرضا عليه السلام. يُنظر: قادة الفكر الديني والسياسي، الأستاذ الدكتور محمد حسين الصغير: ص ١٧٣ - ٢٠٨.

(٢) وهو آية الله السيد حسين ابن السيد علي ابن السيد هاشم الموسوي الحماي النجفي. فقيه معظّم، وأصولي بارع، وأستاذ ملهم، أحد أئمة الدين، ومن أبرز مراجع التقليد في النجف الأشرف. وُلد في النجف الأشرف عام (١٢٩٨ هـ - ١٨٨١ م)، درس العلوم الحوزوية عند أعلام عصره، ومن أبرزهم الشيخ محمد كاظم الآخوند الخراساني، والسيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي، والشيخ فتح الله الأصفهاني، المعروف بـ (شيخ الشريعة)، وغيرهم، ظلّ ملازماً درس الآخوند الخراساني لمدة اثنتي عشرة سنة، وبعد وفاته لزم درس اليزدي ثماني سنين، ثم لزم درس شيخ الشريعة حتى وفاته، بعدها استقلّ بالدّرس والتدريس طول عشرين سنة، وقد برز السيد الحماي بعد وفاة السيد أبو الحسن الأصفهاني بوصفه أحد المراجع البارزين، توفّي سنة (١٣٧٩ هـ - ١٩٥٩ م) في

تلّقها في الفقه والأصول عنده -تغمّده الله برحمته- وكانت دروسه عند السيّد الحمايّ صباحاً ومساءً؛ ففي الصّباح كان درسه في الفقه على كتاب (الطهارة والصّلاة) لآغا رضا الهمداني، وكتاب (الجواهر) للمرحوم الحجة محمّد حسن الجواهريّ، وفي المساء درسه في الأصول على كتاب (كفاية الأصول) للأخوند خذّ، ورسائل الشّيخ الأنصاريّ في مسجد الجواهريّ، كما كان يتردّد على أستاذه في بيته للمناقشة معه حول مسائل الميراث والمسائل العامّة.

٥- آية الله الشّيخ موسى دعييل^(١)، أخذ من تعاليمه القيّمة ودراسته المتميّزة وأخلاقه العظيمة، وكان أستاذه الأكبر، وصاحب الفضل الأوفر، وكان ثقته الأول، حتّى أنّ الشّيخ موسى رحمه الله كان يكلف الشّيخ عبد الصّاحب المظفر -عندما يأتي من البصرة- أن يصلّي بدلاً عنه؛ لكبر سنّه وعجزه، في الجامع الحيدريّ في (الميدان) في باب الولاية، فكان يؤمّ الجماعة طول بقائه في النجف الأشرف.

وكانت له أوقات خاصّة يقضيها بالمباحثة مع أقرانه من أهل العلم والفضيلة، كالشّيخ محمّد حسن بن الشّيخ عبد المهديّ المظفر، والشّيخ عبد الكريم البحرانيّ، والسيّد محمّد جواد العامليّ النجفيّ، والشّيخ محمّد طاهر الخاقانيّ، والشّيخ عبد الحسين

النجف الأشرف، ودُفن فيها. يُنظر: قادة الفكر الدينيّ والسياسيّ: ص ١٤٧ - ١٦١.

(١) وهو آية الله الشّيخ موسى بن عمران بن أحمد آل دعييل الخفاجيّ. ولد في النجف سنة (١٢٩٧هـ)، ونشأ بها على والده العالم الجليل المتوفّي سنة (١٣٢٨هـ)، قرأ المقدّمات الأدبيّة والشّرعيّة على فضلاء المدرسين، ثمّ حضر الأبحاث العالية على السيّد محمّد كاظم اليزديّ، والشّيخ أحمد كاشف الغطاء حتّى أجازته بالاجتهاد، ثمّ استقلّ بالتدريس قرابة نصف قرن، فكان ماهراً محقّقاً، تحرّج عليه كثيرٌ من أهل العلم والتّأهين، وكان على جانب عظيم من التقوى والصّلاح وطهارة النّفس وصدق النّية، توفّي في النجف آخر سنة (١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م)، ودُفن بالصّحن الشّريف في حجرة رقم (٥٣/١). يُنظر: مشاهير المدفونين في الصّحن العلويّ: ص ٢٠ رقم ٤٩١.

خليفة، والشيخ علي القسام^(١)، والسيد داود الشّرع، والشيخ علي كاشف الغطاء^(٢)، والشيخ عبد الغفار الأنصاري^(٣)، وغيرهم^(٤).

مكانته العلمية والاجتماعية

كان للشيخ قدُّ حضورٌ بارزٌ ومتميّزٌ عند عددٍ من أعلام النّجف الأشرف؛ لذا رشّحته المرجعية الدينية في النّجف الأشرف مكان والده ليكون ممثلاً عنها في قضاء المدينة، وناحية الهارثة (كرمة علي) في محافظة البصرة، للتوجيه الديني وحلّ مشاكلهم واختلافاتهم القبليّة والعشائريّة، فعمل جاهداً على ذلك، حتّى سنة (١٣٨٨هـ)، من خلال

(١) وهو الشيخ علي بن قسام (جسام) بن حمود بن خليل، من آل قسام الأسرة النجفية التي تنسب إلى قبيلة خفاجة. وُلد في النجف الأشرف سنة (١٣٢٢هـ - ١٩٠٤م)، درس مبادئ العلوم الأولية على المحصلين من أساتذته، أمثال: العلامة السيد علي الشّخص (ت ١٣٨١هـ - ١٩٦١م). حضر الدّروس العالية على المراجع في الفتيا، منهم: السيد محسن الحكيم قدُّ، والسيد حسين الحامّي قدُّ، توفي يوم العاشر من محرّم الحرام سنة (١٣٩٧هـ - ١٩٧٩م). يُنظر: موقع آل القسام، ويكيبيديا.

(٢) وهو الشيخ علي ابن الشيخ محمّد رضا ابن الشيخ هادي ابن الشيخ عباس ابن الشيخ علي آل كاشف الغطاء، عالم متكلّم، ورث زعامة أسرة كاشف الغطاء خلفاً للشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء. ولد في النجف الأشرف سنة (١٣٣١هـ - ١٩١٢م)، وتلمذ عند أقطاب أُسْرته العلميّة، وأُجيز بالفقه والأصول والمنطق، وكان أديباً شاعراً بلاغياً، رجع إليه في الفتيا (التقليد) جمهورٌ كبير، نبغ في الدّرس العلميّ وهو في شبابه، وتخرّج عليه جمعٌ من فضلاء الحوزة العلميّة. يُنظر: معجم الأدباء: ج ٤، ص ٣٢٠.

(٣) وهو الشيخ عبد الغفار بن محمّد بن أحمد بن مبارك الأنصاري، فاضلٌ أديبٌ، شاعرٌ، وُلد في مدينة العمارة سنة (١٣٣٣هـ - ١٩١٤م)، قرأ مقدّماته الأدبيّة والعلميّة على والده، وعلى الشيخ محمّد باقر زاير ادهام، والأستاذ محمّد أمين أفندي، والشيخ جعفر النقدي. استهوته الخطابة، فأخذها على السيد راضي القزويني، كان ذكياً مجتهداً في تحصيله، نظّم الشعر، وله الإجابة الثّامة في نظم التاريخ، وقد أرخ في شعره بعض الحوادث والوفيات، وتولّى في العمارة إمامة الجماعة والإرشاد والتبليغ. معجم الأدباء: ج ٣، ص ٤٧٣ - ٣٧٤.

(٤) من نبذة كتبها حفيد المترجم له.

المنبر الحسيني؛ إذ كان خطيباً مفوهاً، وكاتباً بارعاً^(١).

آثاره العلمية

ترك الشيخ رحمه الله مؤلفات قيّمة أغنى بها المكتبة الإسلامية في الجانب الأخلاقي والتربوي؛ إذ خطّ ثلاثة مؤلفات في الأخلاق، أولها: (الأخلاق في حديث واحد)، في جزأين، وهو مطبوع، وثانيها: (ورثة الفردوس)، وهو مطبوع، وثالثها: (جلاء الكروب في شرح حكمة القلوب) للعلامة أبي الحسين علي المظفر، في أربعة أجزاء، الجزء الأول طبع في حياته، والثاني بعد وفاته، والثالث والرابع ما يزالان مخطوطين، وله مؤلف آخر ذكره صاحب التحف من تراجم أعلام وعلماء الكوفة والنجف، باسم (الغول)^(٢).

الإجازات والوكالات

حاز رحمه الله على عدّة إجازات ووكالات صدرت من كبار مراجع عصره، وإليك ما وصلنا منها^(٣):

١- إجازة ومأذونية من آية الله السيّد حسين الموسوي الحامي قدس، بتاريخ (٢٧ شوال من عام ١٣٤٤هـ)، وهي إجازة مشتركة، عليها ختم كل من آية الله السيّد محسن الطباطبائي الحكيم قدس، وآية الله السيّد عبد الله الحسيني الشيرازي قدس.

٢- إجازة صادرة من آية الله الشيخ محمد حسين الغروي النائيني بتاريخ (١٦ محرم الحرام من عام ١٣٥٢هـ).

٣- إجازة حرّرها الشيخ آية الله محمد حسين الغروي الأصفهاني قدس بتاريخ (٢٥

(١) يُنظر: التحف من تراجم أعلام وعلماء الكوفة والنجف: ج ٢، ص ٣٩٩.

(٢) يُنظر: التحف من تراجم أعلام وعلماء الكوفة والنجف: ج ٢، ص ٤٠٠.

(٣) وثائق محفوظة في مركز تراث البصرة.



ذي الحجة من عام ١٣٥٦هـ)، وهي مشتركة، عليها ختم آية الله محمد رضا آل ياسين قدس سره.

٤- له إجازة من زعيم الحوزة العلمية في النجف الأشرف، آية الله السيد أبو القاسم الخوئي قدس سره، بتاريخ (٢٤ رجب المرجب من عام ١٣٩٠هـ).

وقد تضمنت هذه الإجازات الإشادة الواضحة بتقواه وعلمه رحمه الله، وأنه من أهل الفضل والعفة والصيانة والديانة، وأنه مأذون في نقل فتاواهم وبث الأحكام الشرعية والمسائل الدينية، وتولي الأمور الحسبية، والنظر في الدعاوى، وإجراء الصلح مع تراضي الطرفين، فضلاً عن الإذن في قبض الحقوق الشرعية، وصرفها في وجوها، وأنه الثقة في ذلك، فعلى المؤمنين امتثال أوامره في الأمور الشرعية.

أولاده وإخوته

أعقب الشيخ اثني عشر ولداً، وهم: «سليم، حميد^(١)، مكّي، عبد الزهرة، كاظم، محسن^(٢)، عسكر، يحيى، مجيد^(٣)، عبد علي^(٤)، عبد الحسين، عبد الرضا^(٥)، وأغلبهم من حملة الشهادات، وأكبرهم الحقوقي (عسكر المظفر)، الذي شغل عدّة مناصب، آخرها مدير إدارة مستشفى مدينة الطّب في بغداد^(٦)، وأصغرهم الشيخ (يحيى)، الذي حلّ محلّ والده في قضاء المدينة وناحية الهارثة، وهو اليوم يؤمّ المصلّين جماعة في حسينية آل عليّ. للشيخ رحمته أربعة إخوة، وهم: «مهدي، الشيخ هادي، الحاج عبد الرسول، عبد الأمير^(٧)».

وتلتقي عائلة الشيخ (عبد الصّاحب المظفر) مع عائلة الشيخ (عبد المهدي المظفر) بالجدّ الخامس لهذه الأسرة، وهو الشيخ (عبد الحسين)، الابن الصّلب للشيخ (مظفر الثاني)، وإليك مخطّط ذلك النّسب:

(١) له باعٌ في الأدب والشّعر، وهو مدرّس جامعيّ، ولزيد من الاطلاع، يُنظر: التحف من أعلام وعلماء الكوفة والنجف: ج ١، ص ٦٦٢.

(٢) حصل على شهادة الدّكتوراه في الأدب من جامعة بغداد، شغل عدّة مناصب، آخرها عميد كليّة الآداب - جامعة القادسيّة، وله عدّة مؤلّفات، منها: «القرآن والأقوال المناخية»، و «نهاية الكون بين العلم والقرآن»، و «وادي السّلام من أوسع مقابر العالم». يُنظر: تاريخ الأسرة المظفريّة: ص ١٥١، وموقع النور، مقال هادي الفتلاوي.

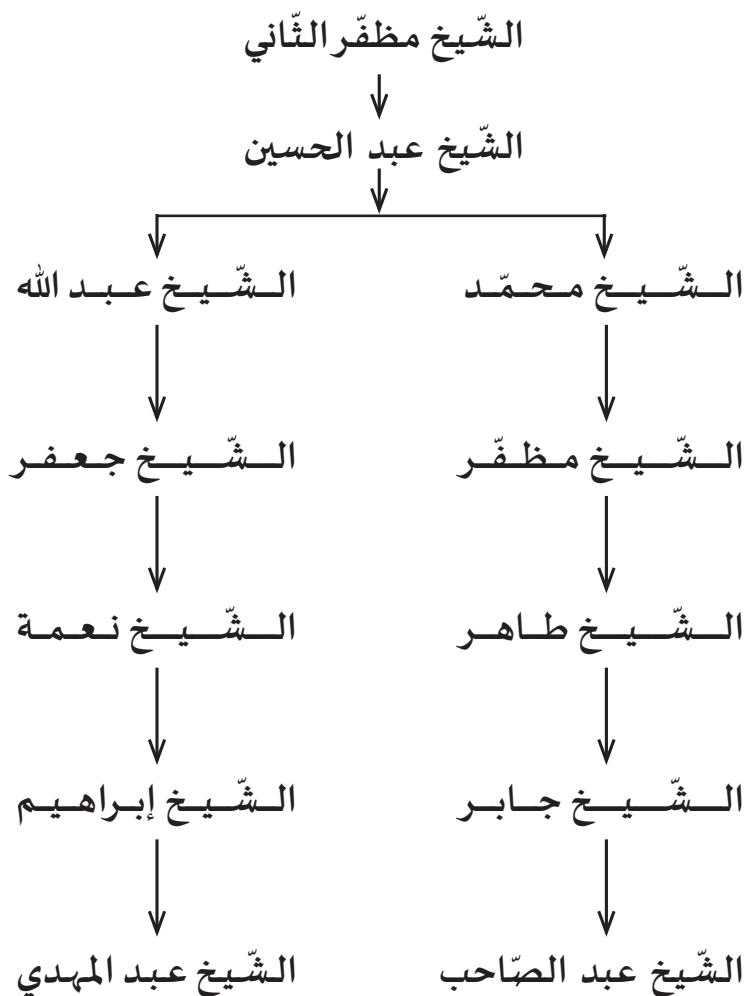
(٣) له شهرة ووجاهة في المجتمع النجفيّ.

(٤) من أصحاب المطابع، كانت لديه مطبعة في بغداد. يُنظر: تاريخ الأسرة المظفريّة: ص ١٨١.

(٥) تاريخ الأسرة المظفريّة: ص ٢٢٤.

(٦) يُنظر: تاريخ الأسرة المظفريّة: ص ١٥١، وموقع النور، مقال هادي الفتلاوي.

(٧) تاريخ الأسرة المظفريّة: ص ٢٢٤.



وفاته

ابتلي الشيخ رحمته الله في السنوات الخمس عشرة من أواخر حياته بمرضٍ أضعف بدنه وقواه عن مواصلة المهمة العلمية التي كانت ملقاة على عاتقه، فعجز عن السفر إلى البصرة في أواخر حياته، فاستقر في النجف الأشرف، وكان بيته وديوانه فيها محفلاً للعلماء والفقهاء والأدباء وعامة الناس، وكان يتردد على مجلسه جملة من الأعلام، منهم: العلامة المرحوم الشيخ أسد حيدر^(١)، والعلامة المرحوم السيد عبد الحسين القزويني، والعلامة المرحوم السيد عبد الرسول علي خان^(٢)، والعلامة المرحوم السيد جواد كيشوان^(٣)، والعلامة المرحوم الشيخ هادي الأسدي، وغيرهم، فضلاً عن تلاميذه

(١) وهو أسد بن محمد بن عيسى بن محمد آل حيدر النجفي، وُلد في النجف الأشرف سنة (١٣٢٧هـ)، ونشأ فيها. درس مقدمات العلوم حتى أتمها، ثم انتقل إلى حلقات العلم والأبحاث العالية على السيد محمد البغدادي، والشيخ محمد رضا آل ياسين، والسيد أبي القاسم الخوئي، وانتهل من غيرهم، وولع بالأدب وجد في التأليف والتحقيق... كان شاعراً مريح النظم، هاجر إلى الكويت وسكنها مُرشداً وداعياً لأحكام الدين إلى وفاته في اليوم الثامن من شهر شعبان سنة (١٤٠٥هـ)، ونُقل جثمانه إلى النجف الأشرف ودُفن فيها. يُنظر: معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢م: ج ١، ص ٣٣٧.

(٢) وهو السيد عبد الرسول بن عبد الحسين بن علي بن حسين آل علي خان الحسيني النجفي، عالم أديب، شاعر. وُلد في النجف الأشرف سنة (١٣٤٨هـ - ١٩٢٨م)، ونشأ بها، قرأ مقدماته الأدبية والعلمية، وأخذ سطوحه على السيد إسماعيل الصدر، ثم حضر الأبحاث العالية على السيد أبي القاسم الخوئي، انتقل مع والده إلى مدينة (بلد) سنة (١٣٧٥هـ)، فكان مروجاً للدين والقيم الروحية والأخلاقية، ثم رجع معه إلى النجف... كان سيّداً جليلاً، بهي الطلعة، ومن الشخصيات العلمية المحترمة، توفي في النجف الأشرف عام (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م). يُنظر: معجم الأدباء: ج ٣، ص ٤٢٩.

(٣) وهو جواد ابن السيد محمد ابن السيد صالح الكيشوان الموسوي، عالم أديب، من أساتذة الفقه، وُلد في النجف الأشرف، وتلمذ على علماء عصره، وتصدى للتدريس والبحث والتأليف، نشر عدداً من المقالات في مجلة الذكري. يُنظر: معجم الأدباء: ج ٢، ص ٨٥، والتحف من تراجم

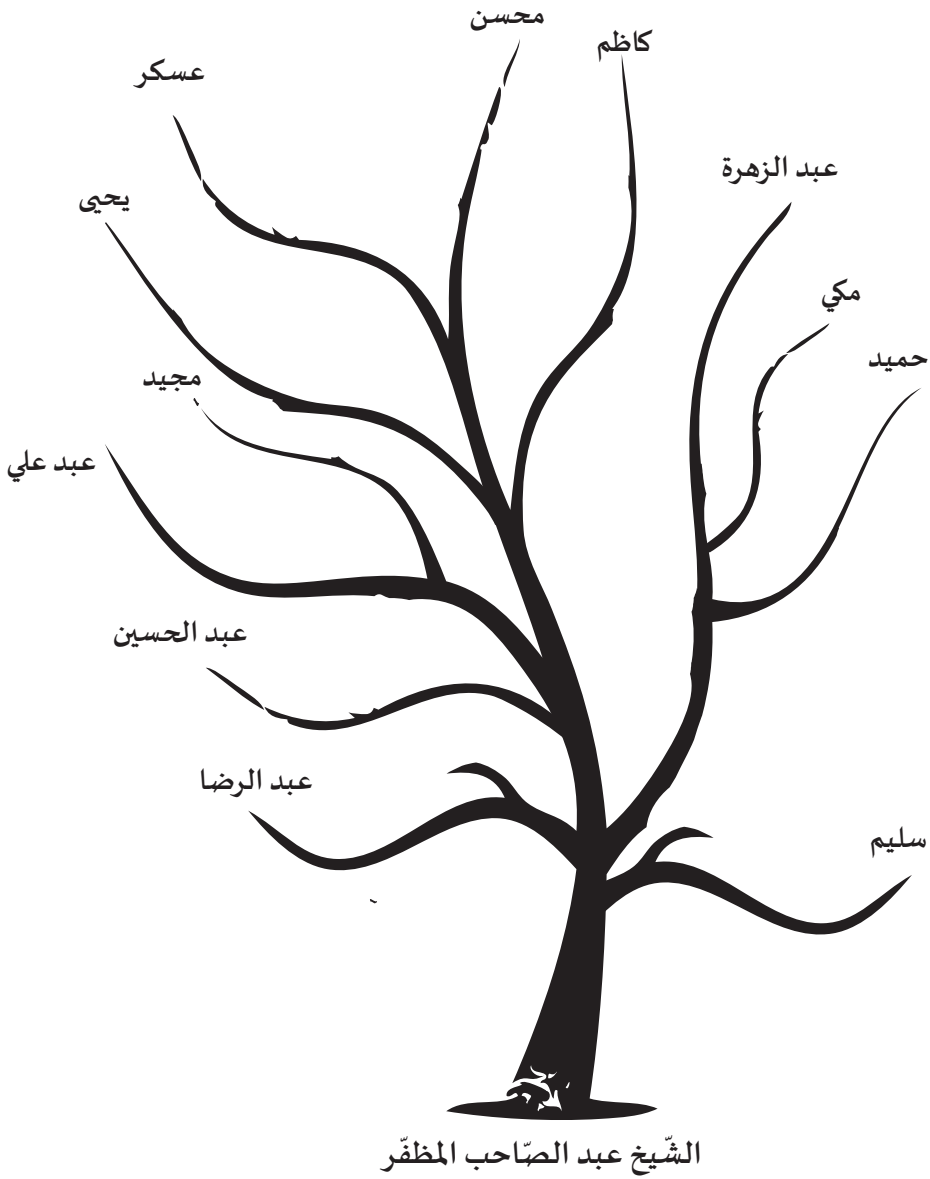
الذين تتلمذوا على يديه، منهم: الشيخ عبد الجبار الساعدي، والشيخ عبد الله المظفر، والشيخ مهدي بن الشيخ صالح المظفر، والسيد كاظم اليعقوبي الموسوي.

وقد اغتنم أبناء المشراق فرصة تواجده بينهم، فطلبوا منه أن يتولّى إمامة الجماعة والصلاة في جامع السقاية، وأن يكون مرجعاً لهم في إدارة شؤونهم الدينية، فاستجاب لهم بعد أن زوّده مراجع النجف بالموافقة والتأييد، فكان رحمته الله عند حسن ظنّ الجميع، فأحبّه الناس، وكان كعادته حينما ينتهي من صلاة العشاء يقوم ويُلقّي على المصلّين المواعظ والإرشادات الدينية، وبعض المسائل الشرعية، ويُجيب على تساؤلاتهم الفقهية والعقائدية، ولم ينقطع عن أدائه هذه المهمة حتّى أقعده المرض مرّة أخرى عن الخروج لإمامة المصلّين في الجامع قبل عامٍ من وفاته رحمته الله، وقد وافاه الأجل المحتوم في النجف الأشرف بتاريخ (٣٠ / ١ / ١٩٨٣ م - ١٤٠٣ هـ)^(١)، فأقيمت له مجالس الفاتحة في النجف الأشرف في جامع الطوسي، ومحافظة البصرة بمختلف قصباتها^(٢).

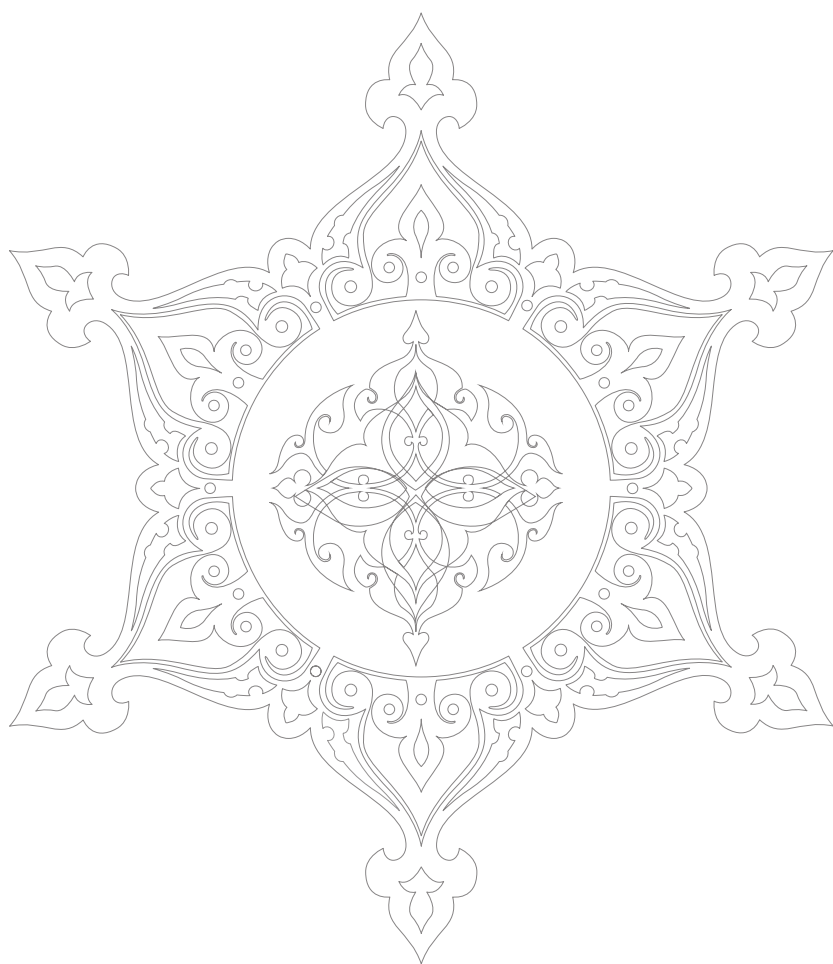
أعلام وعلماء الكوفة والنجف: ج ١، ص ٤٢٢.

(١) التّحفة من تراجم أعلام وعلماء الكوفة والنجف: ج ٢، ص ٤٠٠.

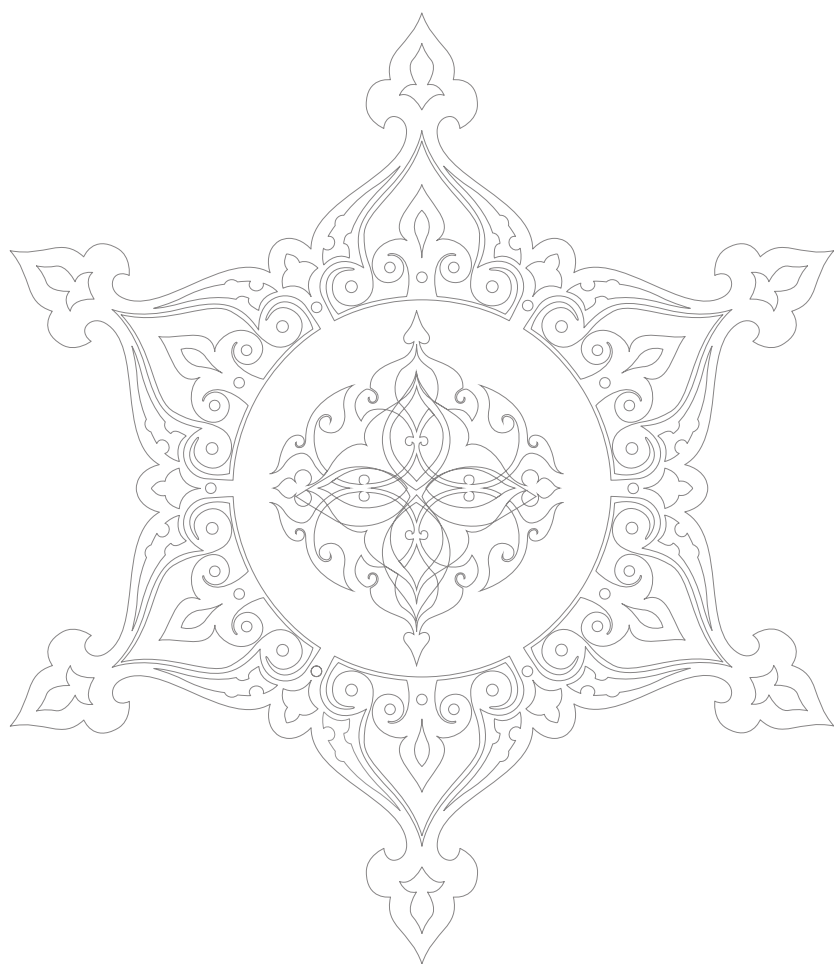
(٢) يُنظر: موقع النّور، مقال «هادي الفتلاوي».



مُشجّر
(عائلة الشَّيْخ عبد الصَّاحِب المظفّر)



الشيخ يونس ابن الشيخ أحمد
المظفر ^سقُدَّسُ



٦- الشَّيْخُ (يُونُسُ ابْنُ الشَّيْخِ أَحْمَدَ الْمُظْفَرِ قَدْ سَئِ)١

هو الفرعُ الرابعُ من تلك الشَّجرة المورقة والدَّائمة النَّفع والثَّمار، فهو الشَّيْخ يونس ابن الشَّيْخ أحمد بن الشَّيْخ عيسى بن الشَّيْخ جاسم بن الشَّيْخ مظفر الثاني^(١)، فهو من سلالة الشَّيْخ جاسم، الولد الأكبر للشَّيْخ المظفر الكبير، قال العلماء في حقِّه كلمات جليلة تُنبئ عن عظم شأنه، وسُمُو قدره، وعلوِّ مقامه ﷺ، منها: ما جاء في كتاب ماضي النجف وحاضرها، قال: « هو أحدُ أفراد هذه الأسرة الناهية، وأدائها المعروفين، كان من أهل العلم والفضل »^(٢).

وقال صاحب التَّحفة من تراجم أعلام وعلماء الكوفة والنجف: « كان من أهل العلم والأدب، له ديوان »^(٣).

كان معاصراً للشَّيْخ صاحب الجواهر، وأحد تلامذته، وله في رثائه قصيدة، يقول فيها:

جَلَلْ أَلَمٌ عَلَى الْكَرَامِ فَهَلَا	وَأَمَالَ عَرْشَ الْمَكْرَمَاتِ فَهَلَا
جَلَلْ لَهُ اسْوَدَّ الْبِلَادِ وَأَرْجَفَ السَّدَّ	بَعِ الشَّدَادِ وَزُلْزَلَتْ زَلْزَالَا
لَوْ أَنَّهُ بِالشُّهْبِ حَلَّ لَفَضَّهَا	أَوْ بِالْجِبَالِ لَقَلَقَلَ الْأَجْبَالَا
يَوْمًا بِهِ أَلْوَى الْقَضَا بِمُحَمَّدٍ	الْحَسَنِ الزَّكِيَّ مَائِثَرًا وَفِعَالَا ^(٤)

أَوْلَادُهُ

للشَّيْخ ثلاثة أولاد، وهم: « الشَّيْخ مُحَمَّدُ حَسِين، يَوْسُف، الشَّيْخ مُحَمَّدُ حَسَن »^(٥).

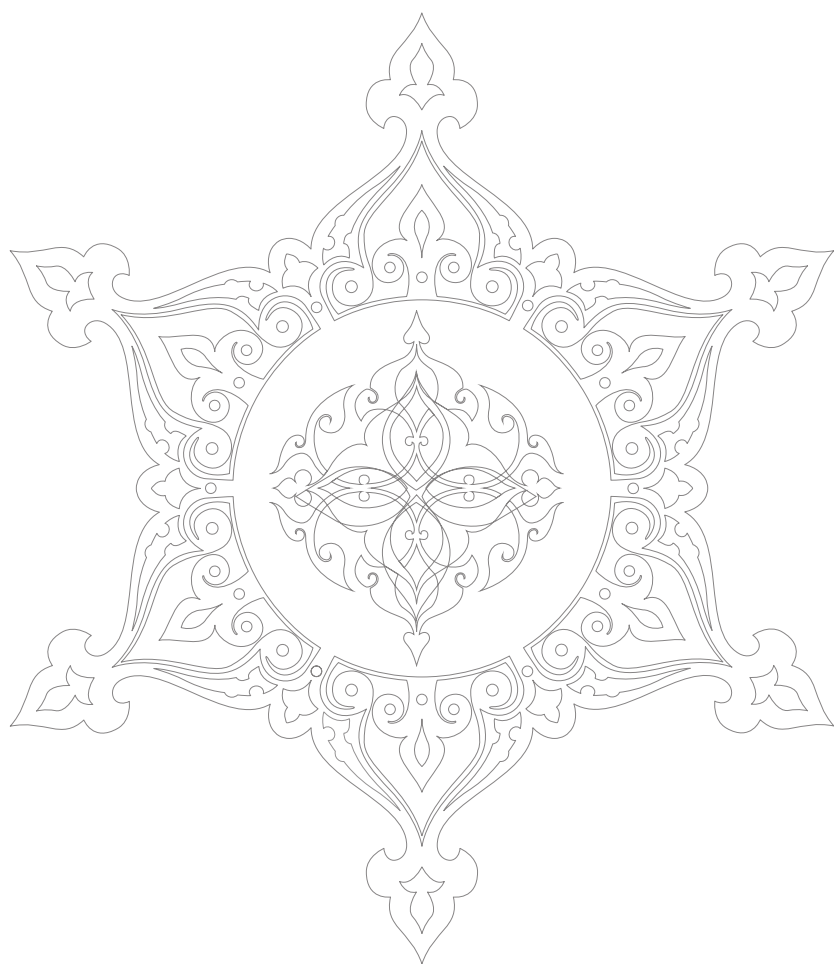
(١) يُنظر: تاريخ الأسرة المظفرية: ص ٢٠٥.

(٢) ماضي النجف وحاضرها: ج ٣، ص ٣٧٦.

(٣) التَّحفة من تراجم وأعلام وعلماء الكوفة والنجف: ج ٣، ص ٩٢٠.

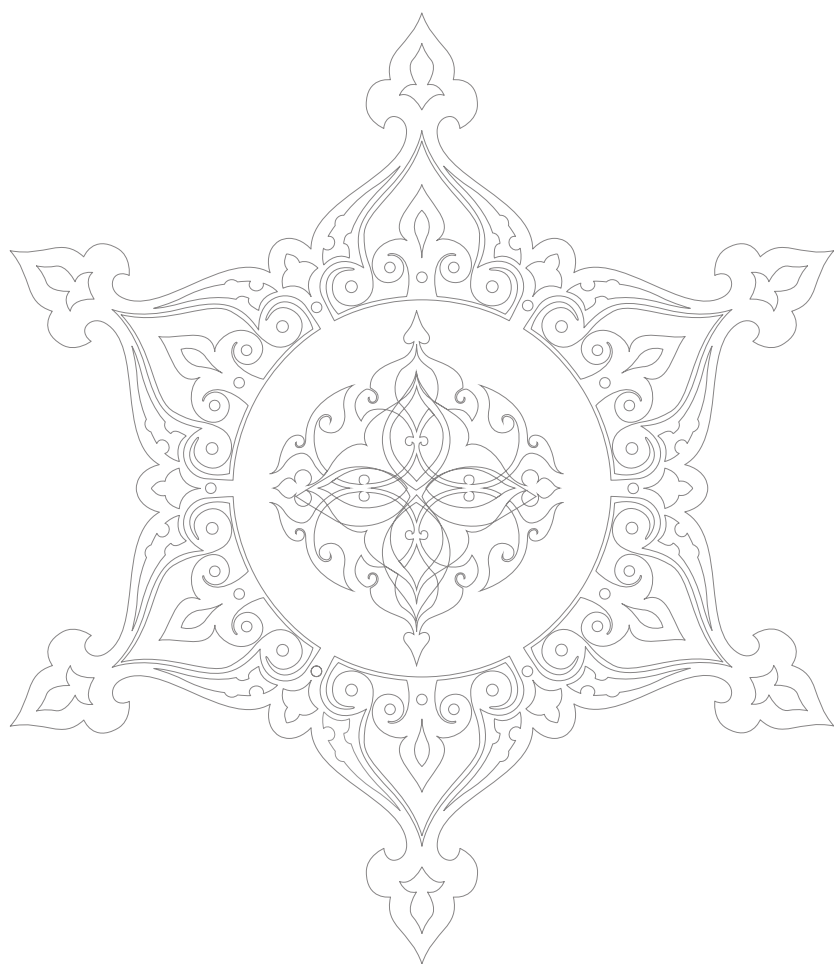
(٤) يُنظر: ماضي النجف وحاضرها: ج ٣، ص ٣٧٦.

(٥) تاريخ الأسرة المظفرية: ص ٢٠٥.





الشيخ محمد حسين المظفر قدس



٧- الشَّيْخُ (مُحَمَّدُ حُسَيْنِ الْمُظْفَرِ تُنَاسُ)

هو الشَّيْخُ مُحَمَّدُ حُسَيْنُ ابْنِ الشَّيْخِ يُونُسَ، عُرفَ بينَ أعلامِ عصره بـ(فارس القريض)، كما صرَّحَ بذلك صاحبُ ماضي النجف وحاضرها، قائلاً: «هو أحدُ رجالات الأدب وفرسان القريض من هذه الأسرة»^(١).

وكيف لا يكون كذلك، وقد كان أبوه أديباً بارعاً، فَوَرِثَ ذلكَ منه، حتَّى أصبحَ شاعراً محسناً مجيداً، وله اليدُ في التاريخ المنظوم، وقد أرخَ حوادثَ كثيرة، ومنها عامٌ ولادته، بقوله:

عليّ ووافاني بجيشٍ من الإحنِ	فلما رأيتُ الدَّهرَ سلَّ حسامه
ولم أدْرِ ما يجري عليّ من المحنِ	ومن بعده الموتُ الذي ليسَ تاركه
(فَيَالَيْتَ أُمِّي لَمْ تَلِدْنِي وَلَمْ أَكُنْ) ^(٢)	بكيتُ على نفسي وقلْتُ مؤرَّخاً
(١٢٩٣هـ)	

(١) ماضي النجف وحاضرها: ج ٣، ص ٣٧٢.

(٢) يُنظر: ماضي النجف وحاضرها: ج ٣، ص ٣٧٢.

ولادته ونشأته العلمية

وُلِدَ في محافظة البصرة في قرية الشَّرِش (شلهة الحسن) عام (١٢٩٣هـ)^(١)، نشأ رحمته الله ذوّاقاً للشعر؛ وقد أَرخَ تاريخ ولادته بأبياتٍ من الشعر، كما مرّ ذكرها.

«أخذ عن أبيه بعض المبادئ الأولى، وهاجر إلى النجف الأشرف، وتخرّج على أعلامها، فحضر درس الشيخ ملا كاظم (صاحب الكفاية)، والسيد محمد كاظم (صاحب العروة الوثقى)، والشيخ ملا رضا الهمداني (صاحب مصباح الفقيه)، والسيد محمد الأصفهاني»^(٢).

سيرته وغرُ خطابه

كان الشيخ رحمته الله يمتاز بنقاوة الثياب وطهارة الأبراد، وله بزةٌ حسنةٌ، وشكلٌ لطيفٌ، وخُلُقٌ حسنٌ، سريعُ الجواب، فكان رحمته الله لا تفوته النادرة، ولا تتعداه النكتة، ويضمُّ إلى خفة الطبع وأريحية النفس النُسك وطهارة الضمير^(٣)، ولما أتمّ دروسه رجع إلى مسقط رأسه (القرنة)؛ ليوصل ما بدأه آباؤه وأجداده من المهام الشرعية، فكان فيها إمام المحراب، والخطيب المصقع، والمدرّس الخبير، فالتفّ حوله بعضُ أهل الفهم والمعرفة، فاستفادوا من وجوده، وأخذوا من أدبه، فكان نادية مدرسة تُلقى فيها سائر الآداب والمعارف^(٤).

عمل على تربية وتنشئة جملةٍ من المهذّبين وطلّاب الكمال، لا سيّما المتفتّين حوله، إذ

(١) يُنظر: الكوكب الدرّي في شعراء الغري: ص ٥٤٥، وماضي النجف وحاضرها: ج ٣، ص ٣٧٢.

(٢) ماضي النجف وحاضرها: ج ٣، ص ٣٧٢.

(٣) يُنظر: ماضي النجف وحاضرها: ج ٣، ص ٣٧٢، وأدبُ الطفّ: ج ١٠، ص ٣٨.

(٤) يُنظر: ماضي النجف وحاضرها: ج ٣، ص ٣٧٢.

كان يغذّيهم بمبادئ العلوم، من نحوٍ وصرفٍ وأدبٍ وفقهٍ^(١).

أقوال العلماء في حقه

قال فيه الشيخ آغا بزرك تفتي: «حضر على جماعة من علماء عصره حتى برع وكمل، فأرسلوه وكيلاً إلى القورنة، فكان قائماً بالوظائف الشرعية إلى أن توفي»^(٢)، وقال: «أيت بخط المترجم له، (حلية المرتلين) في التجويد، و(رسالة التجويد)، للسيد محمد جواد العاملي صاحب، (مفتاح الكرامة)، فرغ من كتاباتها عام (١٣١٠)، ومن حسن خطّه في التاريخ يظهر أنّه يومئذٍ من أبناء العشرين تقريباً»^(٣).

وقال الشيخ جعفر محبوبة: «هو أحد رجالات الأدب، وفرسان القريض من هذه الأسرة»^(٤)، كما تقدّم.

وجاء في (شعراء الغري): «هو أبو يونس، الشيخ محمد حسين ابن الشيخ يونس آل المظفر، عالم كبير، وأديب شهير، وشاعر مطبوع»^(٥).

وفي (معجم الأدباء) لكامل سلمان لجبوري: «كان من أعلام الفقه والأصول والأدب والشعر، وكان جيّد الخطّ، حسن الكتابة، وكان شعره جزلاً رقيقاً، وله اليد الطولى والتبحر في التاريخ»^(٦).

(١) يُنظر: أدب الطفّ: ج ١٠، ص ٣٧.

(٢) طبقات أعلام الشيعة: ج ١٤، ص ٨٩٥.

(٣) طبقات أعلام الشيعة: ج ١٤، ص ٨٩٥.

(٤) ماضي النجف وحاضرها: ج ٣، ص ٣٧٢.

(٥) الكوكب الدرّي في شعراء الغري: ص ٥٤٥.

(٦) معجم الأدباء: ج ٥، ص ٢٦٥.

أثاره العلميّة

ذكرت كتبُ المعاجم والتراجم جملةً من آثاره العلميّة، فقد جاء في ماضي النجف وحاضرها: « آثاره، ومنها:

١- التاريخ.

٢- الزّهاء.

٣- كتابٌ في الفقه.

٤- ديوانُ شعر^(١).

وقال الشيخ آغا بزرك قدس: «إنّ المترجم كان من أهل النظم، وتوجد جملةً من أشعاره عند ولده المذكور، منها مساجلاته مع الشيخ جواد الشيباني، وغيره من معاصريه^(٢)»، وكانت رسائله تردُّ النجف، وفيها القطعة الشعرية، والمقالة الأدبية، والتاريخ المعجب، وقد امتاز بنظم التاريخ للحوادث التي يعاصرها، ومنها تاريخه الشعريّ يوم تأسست جمعيةٌ منتدى النشر بالنجف^(٣)، ومن نوادره قوله في قاضي دخل القرنه، وكان حسن السيرة اسمه (علي)، وكان من أهل السنّة والجماعة، فقال مؤرخاً عام دخوله:

من آخرٍ وأوّل
ومالكي وحنبلي
أخبارٌ خيرٍ مرسلٍ

قلّ للذي رام القضا
من حنفي وشافعي
كُفُّوا فقد تواترت

(١) ماضي النجف وحاضرها: ج ٣، ص ٣٧٢.

(٢) طبقات أعلام الشيعة: ج ١٤، ص ٨٩٥.

(٣) أدب الطف: ج ١٠، ص ٣٧.

بِالصَّدْقِ تُنْبِي أَرْخُوا (يا قوم أقضائكم علي)^(١)
وأهدي له كتاب (الكامل) للمبرد، فلما قرأه وجد فيه إذا ذَكَرَ النَّبِيَّ يُصَلِّي عليه
بالصَّلَاةِ البتراء، ولم يذكر الآل، فرماه من يده، وأنشأ هذين البيتين:

إِنَّ كِتَاباً لَمْ يَكُنْ يُبْتَدَى فِيهِ بِذِكْرِ آلِ بَعْدِ النَّبِيِّ
وَلَمْ يَكُنْ يُخْتَمُ فِي ذِكْرِهِمْ فَلَيْسَ (بِالْكَامِلِ) فِي مَذْهَبِي^(٢)
وَأَرْخَ عَامَ ذَهَابِهِ إِلَى حَجِّ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ عَامَ (١٣٣٧هـ)، فقال:

تَسِيرُ بِنَا السَّلَامَةَ حَيْثُ سَرْنَا وَأَمِنُ اللَّهُ مَمْدُودُ الرِّوَاقِ
فَطَوَّراً فِي بَوَاخِرِ سَابِحَاتٍ وَطَوَّراً فَوْقَ أَكْوَارِ التِّيَاقِ
فَزُرْنَا الْمُصْطَفَى وَبَنِيهِ حَتَّى سَقَيْنَا الْأَرْضَ بِالدَّمْعِ الْمَرَاقِ
وَأَقْبَلْنَا جَمِيعاً فِي سُرُورٍ نَسِيرُ مِنَ الْحِجَازِ إِلَى الْعِرَاقِ
رَجَعْنَا بِالسَّرَّةِ قُمْ فَأَرْخُ (لَقَدْ ذَهَبَ الْعَنَا وَالْأَجْرُ بَاقِي)^(٣)

أَشْهُارُهُ

أشاد العلماء بغزارة علمه ودرايته في الأدب والشعر، فله في هذا المجال ديوانه الشعري^(٤)، فضلاً عن القصائد والمساجلات المنتثرة التي كتبها مع إخوانه من العلماء والشعراء، كما صرح بذلك الشيخ آغا برزك الطهراني، فقال: «ذكر لي الفاضل الشيخ عبد الحسين ابن المرحوم الشيخ عبد الله المظفر، أنَّ المترجم كان من أهل النظم، وتوجد جملة من أشعاره عند ولده المذكور، ومنها مساجلاته مع الشيخ جواد الشيبيني، وغيره

(١) يُنظر: ماضي النجف وحاضرها: ج ٣، ص ٣٧٣، وأدب الطف: ج ١٠، ص ٣٧-٣٨.

(٢) يُنظر: ماضي النجف وحاضرها: ج ٣، ص ٣٧٣.

(٣) يُنظر: أدب الطف: ج ١٠، ص ٣٨-٣٩.

(٤) لم يُطبع، حدَّثنا بذلك ولده الشيخ يونس المظفر.

من معاصريه^(١)، وإليك نماذج من أشعاره:

١ - قوله من قصيدة يمدح بها آل البيت عليهم السلام:

آل النبيّ فما للنّاس شأوهم	ولا يُضاهيهم بالفضل كلّ نبي
ما آدم لا ولا نوح ولا أحد	من النّبیین من بدءٍ ومن عَقِب
ولا الخليل ولا موسى الكليم ولا	عيسى ولا كلّ مبعوثٍ ومنتخب
فهم - وعمرو العلي - أوفى الوري ذمّاً	وأكرم النّاس من عجمٍ ومن عرب
أفديهم من حماة للنزِيل إذا	ما نزلته يدُ الأيّام من نُوب
ومن كفاة إذا ما عمّ عامهم	جذب السّينَ وغارثُ أعينُ السُّحب
فمنهمُ الحسنُ الزاكي علّاً وتقى	أفديه من مجتبي بالمكرماتِ حبي ^(٢)

٢ - وله في رثاء الإمام الحسين عليه السلام عدّة قصائد، منها قوله:

أماط الدّجى عن صبحٍ طلعتَه الغرّا	فنادى منادي الحيّ حيّ على المسرى
نوّوا ظعنّاً والقلبُ بين رحالهم	يناديهم مهلاً (قفا نبك من ذكرى)
ولما أثاروا عيسهم وحدا بها	حداها وضلّت تحبّط السّهل والوعرا
ترى صرّح بلقىس إذا ما رأيتها	فتعذر من قد كان يحسبه بحرا
وقبل ارتداد الطرف تطوي صحاصحاً	إذا غيرها تطوي سبابها شهراً
وإن قدحت أخفافها جمة الفلا	ترى شرراً كالقصر أو ناقة صفرا
لقد نشأت في سرحة هي والطّبا	وما ألفت إلا المهامة والقفرا
تؤمّ ربوعاً أسدل الغيث فوقها	بروداً من الوسميّ أنبت الزهرا
فبين شقيق شقّ أحشاء مُذ رأى	بعينه عين الرّند تنظره شزرا
وبين عرارٍ ماسٍ تيهاً من الهوى	فطل عليه الطل فاحدودب الظهرا

(١) طبقات أعلام الشيعة: ج ١٤، ص ٨٩٥.

(٢) يُنظر: ماضي النجف وحاضرها: ج ٣، ص ٣٧٢ - ٣٧٣، وكذا، الكوكب الدرّي: ص ٥٤٥.

بكى الودق حتى بلّ رُدْنِيه دمعُه
فَمِنْ طيِّبها لمْ تألف الورق غيرها
إلى أنْ أنَاخَ الدَّهْرُ فيها فصَوَّحَتْ
فكَمْ بَتْ فيها أَرْقَبَ النّجْم لا أرى
نفْضُ أحاديثِ المودّة بيننا
ديارٌ بها دارتْ رَحى الدَّهْر فاغتدتْ
فوافى عراضِ الطّفّ فاعشوشبتْ به
وعرّس في أرجائها فتأرّجتْ
ألمّ لها في فتية هاشميّة
لهم قصباتُ السّبق في المجد والعلی
فلا يأمن الجاني بغير حماهم
لقد خطبوا بكر العلی فبنوا بها
أبى جدّهم إلا الإبا ومأثراً
فهُم علّة الإيجاد والسّبب الذي
ولو لم يكن في صُلبِ آدمَ جدّهم
ولولاه لم تُقبل لآدمَ توبّةٌ
ولا النّار صارتْ جنّةً لخليله
ولا رفعَ اللهُ المسيح إلى السّما
ولو لم يكونوا خيرَ مَنْ وطأ الثرى
فَمَنْ كان هذا جدّهم كيف لم يكن
ففرّقهم في الأرض حتى قبورهم
وبعضٌ بطوسٍ والبقيع وبعضهم

غداة رأى زهر الرُّبى باسمًا ثغرا
ألمْ ترها لمْ تتخذْ غيرَها وكرا
وأمتستْ خلاءً بعد سكّانها قفرا
ندياً بها إلا غرامي والبدر
فنشرها دُرّاً ونسكبها تبراً
كدارِ حُسينٍ حين فارقتها غبرا
وطابت نواحيها وطالتْ به فخرا
فصارتْ رُباهَا تُنبُتُ النَّدَّ والعطرا
فكلُّ تراه في سما مجده بدر
وفي الجود فالعاني متى أمّهم أثرى
وجارهم لم يخشَ جوراً ولا فقرا
وقد جعلوا الذّكر الجميل لها مهرا
لهم عُرِفَتْ من قبل تكوينهم ذرّاً
به الله سنّ الحشر للخلق والنشرا
لما سجد الأملاك طرّاً له قسرا
ولم ينبُجْ نوحٌ لا ولا فُلُكُه قرّاً
ولا كان موسى بالعصا يفلُقُ البحرا
ولا كان عن أيوب قد كُشِفَ الضّرّا
مزايّاً لما كان الزّمان بهم أزرى
لهم شرف الأولى على الخلق والأخرى
فبعضٌ ببغدادٍ وبعضٌ بسامرا
حوى شرفاً وادي الغري له قبرا

ودع عنك ذكر الطفَّ إنَّ حديثه
وأجرى لجين الدَّمع تبراَّ أذابه
فو الله لا أنس الحسين ورهطه
عليهن أمثال الرجال فوارس
وقد كاتبته كوفة الجند وهو في
فليس لنا إلَّاكَ راعٍ يحوطنا
فهذي رُبانا أزهرت ورياضنا
فوافاهم غوث الصَّريح فلم يجد
فسامته إمَّا عيشة لم يعش بها
فقال لها اختار ما اختاره الإبا
أبى الله والدَّين الحنيفُ وفتية
فوفته في سبعين ألفاً فردّها
ترى القلب خوفاً في جناحيه طائراً
رماها سهاماً من كنانة هاشم
نضا منهم عضباً وهزّ مثقفاً
أقام بهم في موقف رقصت به
وصفّقن أطراف الرِّماح ورجعت
ودارت كؤوس الحنفِ والبيض زفت الـ
فباتوا بها والخيّل حاكّت بجريها
خليلي هل أبصرتما أو سمعتما
قضوا بعدما أدّوا حقوق إمامهم
لئن كان أنصار النبيّ سموا عد

أحال فؤادي عند تذكاره جمرا
جوى شَبَّ في قلبي فأفرغه قطرا
وخيل العدى جاءت إلى حربته ترى
قد استظهروا الإيمان واستبطنوا الكفرا
فنى جدّه لم يخش نهياً ولا أمرا
إذا عمّت الضَّرا وقد خصّت السَّرا
بذكرك طابت والجنان قد اخضرا
بهم وافيّاً إلا الخيانة والغدرا
كريمٌ وإمّا ميتة تُورث الفخرا
ولو أنّي أبقى ثلاثاً على الغبرا
بها عرّقت في العزّ فاطمة الزهرا
بسبعين ليثاً كالحمام إذا فرا
وقد جدّ يُمناه وألحقها اليسرى
له ادّخرتها صنعة مُضر الحمرا
وأجرى جواداً يسبق السَّيل في المجرى
حدود الطُّبا والشُّوص سامرت السَّمر
به ساجعاتُ الين عن كبِدٍ حرّى
منيّة فيه وهي جذلانةٌ سكرى
لهم كلالاً من عثيرٍ ضربت سِترا
أظلت كأنصار ابن فاطمة الخضرا
بأرواح قدسٍ لا ببيضٍ ولا صفرا
فى الخلق حتّى طاولوا بالعلّا النِّسرا

فكانوا له حِرْزاً وكان لهم غنىً
ولكنّهم لما رأوه يقسم الـ
وساءهُم ما قد رأوه وقامَ في
فأينَ همو من معشرٍ ركبوا الردى
وقد طلقوا الدنيا ثلاثاً وفارقوا
وصاروا له دِرْعاً حصيناً وجنّةً
إلى أن ثَوّوا صرعى فأصحر للعِدا
فشدّ عليهم شدّة اللّيث قائلاً
فأينَ إلى أينَ النّجاة وإنّكم
أبقي وصحبي نصب عيني وإخوتي
لعمر أبي لا خير في العيش بعدهم
وأقبل نحو المحصنات ودمعه
فقامت إليه زينب وفؤادها
أخي هل ترى لي بعد فُقدك ملجأً
أخي كيف بي إن غارت الخيل بعدكم
وقالت له مَنْ للحرائر بعدكم
ألم تَرها مذعورة وهي في الخبا
وهذا ابنُك السّجّاد أنك جسمه الـ
فقال لها ربُّ السّماء خليفتي
فودّعها والعين ينهلُ دمعها
قضى بعدما أجرى الفرات من العدى
ومات ليحيا الدّين فالدينُ بعده

وكانوا له عزّاً وكان لهم ذخرا
غنّيم في أحلافه أظهرها النّكرا
جماعتهم حتّى أبان لهم عُذرا
مطايا فجاؤوا طالبينَ له النصرا
الأحبة والأوطان واستغنموا الأجر
ورُحماً وسيفاً في النّزال إذا كرا
فجاءته في جيشٍ تغصُّ به الصّحرا
أنا ابنُ الذي مَنْ قد أحطّم به خُبرا
قرحتُم فؤادي قرحة قط لا تبرا
ضحايا وأبنائي منّرة نحرا
وما هو إلا بعدهم نكداً مرّاً
يسيلُ فعزّاها وألهمها الصّبرا
تشظى أسيّ والعين باكية عبّرى
له ألّتجي أو بعد خدركَ لي خدرا؟
علينا وأرخت عن عقائلك السّترا؟
كفيلاً إذا الأعداء تحملها أسرى
فكيف بها لو أبرزت ولها حسرى
سقام فلا يستطيعُ نفعاً ولا ضراً
عليكم وحاميكم وكافيكم صبرا
وكرّ على الأعداء مدّرعاً صبرا
نجيعاً وأرض الطفّ صيرها بحرا
تجلّى سنّاً حتّى محا نورهُ الكفرا

وَيُنْقِذُ مَنْ وَالَاهِ مِنْ هُوَّةِ الشَّقَا وَيُنَجِّيه مِنْ نَارِ الْأَعْدَائِهِ تُورَى
فَمَا عَذْرُ أَهْلِ الدِّينِ مِنْ مُدَّعِي الْوَلَا إِذَا لَمْ يَمُوتُوا فِي عِزَاهِ أَسَى طُرَا
فَمِنْ قَبْلِهِمْ نَاخَ الْهُدَى لِمَصَابِهِ وَأَجْرَى عَلَيْهِ عَيْنُهُ أَدْمَعًا حُمْرَا^(١)

أَوْلَادُهُ

للشيخ محمد حسين يونس المظفر من الأولاد عشرة، وهم: «الشيخ أمين، الشيخ
يونس، الشيخ محمد سعيد، أحمد، محمود، الحاج يوسف، علي، عبد الأمير، مهدي، محمد
حسن»^(٢).

وَفَاتُهُ

أُتْبِلِيَ الشيخ محمد حسين في أواخر أيامه بمرضٍ أقعده خمسة عشر عاماً، حتّى
وافاه الأجل في قضاء القرنة في شهر صفر سنة (١٣٧١هـ)^(٣)، ونَقَلَ جثمانه إلى النجف
الأشرف الفاضل الشيخ محمد حسين، ابن المرحوم الشيخ عبد المهدي آل المظفر، فدُفِنَ
فيها^(٤).

(١) الكوكب الدري في شعراء الغري: ص ٥٤٥-٥٤٨.

(٢) تاريخ الأسرة المظفريّة: ص ٢٠٥.

(٣) قال الشيخ آغا بزرك في طبقات أعلام الشيعة، ج ١٤، ص ٨٩٥: «توفي عام ١٣٦٩هـ».

(٤) يُنظر: ماضي النجف وحاضرها: ج ٣، ص ٣٧٢، ويُنظر: أدب الطف: ج ١٠، ص ٣٩.

الشيخ (يونس المظفر)

وهو أبرز أولاد الشيخ (محمد حسين المظفر) المتقدم ذكره، المولود في القرنه في عام (١٣٤٤هـ-١٩٢٦م)، وقد ترجمه صاحب التُّحف، قائلاً: «عالمٌ فاضلٌ واعظٌ، وأديبٌ جليلٌ، كَتَبَ في مجلّة البذرة وغيرها أمّهات المقالات الإصلاحيّة والأدبيّة، يسكن قضاء القورنة»^(١).

فهو من أعلام آل المظفر في البصرة، الذي لا يمكن أن يتخطاه الكاتب من دون أن يُفرد له أسطراً يذكر فيها شيئاً يسيراً من حياته العلميّة، وسيرته الذاتيّة، وإنجازاته العلميّة، فهو أبرز أولاد الشيخ محمد حسين المظفر؛ إذ قام مقام والده بعد وفاته في قضاء القرنه، فكان عالمها الذي ترجعُ إليه، وكذلك هو الآن كبير آل المظفر، ووجههم الذين يرجعون إليه.

ولادته ونشأته العلميّة

وُلد في قضاء القرنه في عام (١٩٢٦م)، التحق بالحوزة العلميّة في النجف الأشرف منذ صباه بعدما أتمّ مرحلة الثانويّة من الدّراسة الأكاديميّة بطلبٍ من العلامة آية الله الشيخ (محمد رضا المظفر)؛ إذ سمّت فيه خصال والده الشيخ محمد حسين المظفر عندما جاء إلى القرنه، وحلّ فيها ضيفاً عند والده الشيخ (محمد حسين)، فطلب منه أن يرسله معه إلى النجف الأشرف، فدخل متدي النشر، فدرّس وتخرّج فيها، ودرّس فيها عدّة من طلاب العلم الذين أصبحوا من أعلام الحوزة العلميّة.

(١) التُّحف من تراجم أعلام وعلماء الكوفة والنجف: ج ٣، ص ٩٢٠.

دَرَسَ عند أكابر العلماء وأساتذة الحوزة العلميّة، كالسيدّ أبو القاسم الموسويّ الخوئيّ، والشيخ محمّد رضا المظفر، والشيخ عبد الواحد المظفر (قُدّست أسرارهم)، وغيرهم، فنال مرتبةً ساميةً من العلم والفضيلة، أهلّته لأن يكون وكيلاً لرعيّ الطائفة في وقته السيّد محسن الحكيم، وغيره من المراجع، كالشيخ محمّد حسن المظفر، وأهلّته -أيضاً- لأن يقوم مقام والده بعد وفاته في قضاء القُرنة، فكانَ عالمها ومحطّ رحال أهلها في كثير من أمور دينهم ودنياهم من زواجٍ وطلاقٍ ونزاعٍ وخصوماتٍ، ولا يزال -الآن- يؤدّي ذلك الدّور، ويستقبل قاصديه في مضيّفه الخاصّ به الواقع في شارع الفردوس في قضاء القُرنة، على الرّغم من كِبَر سنّه وضعف بدنه.

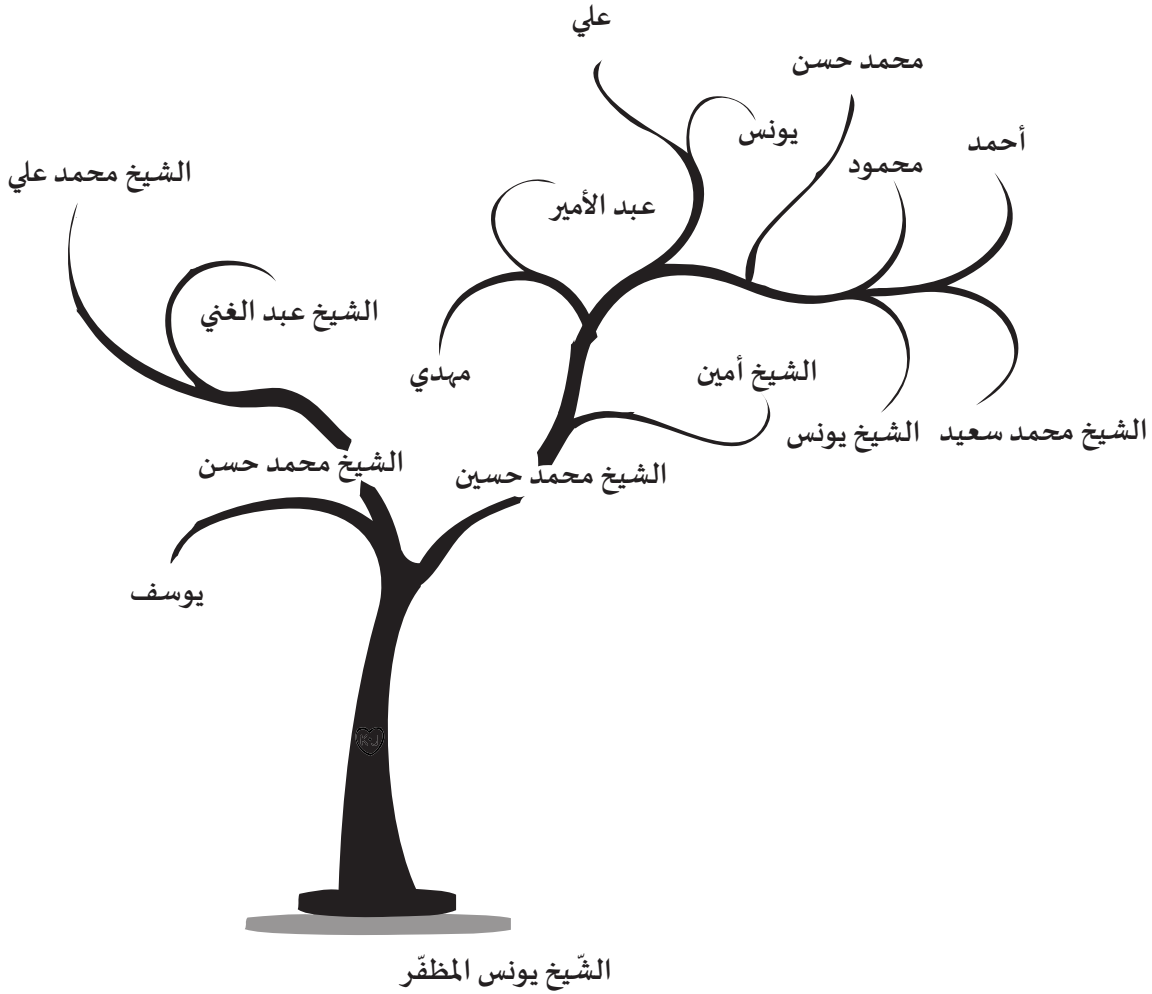
وكذلك لا يزال يؤدّي صلاة الجماعة في جامع القُرنة الكبير، الذي أحياه طول هذه الفترة بصلاة الجماعة وإقامة المناسبات الدّينيّة، وقد أُعيدَ بناؤه وتوسّعته بعدما كان لا يتجاوز (٢٠٠) متر، فأصبح اليوم بمساحة (١٢٠٠) متر، بجهوده وجهود أهل القُرنة والخيرين.

له باعٌ في نظم الشّعْر، وله قصائدٌ متفرّقة غير مجموعيّة في مؤلّف.

أولاده

له من الأولاد ثمانية، من زوجتين، وهم:

(قيس، أنيس، قديس، بسام، وسام، حسام، إقدام، وهمام).



مخطّط شجرة
(عائلة الشيخ يونس المظفر)

تنمّة

هناك ثلّة من أعلام آل المظفر، استوطنوا البصرة مدّة من الزّمن، ثمّ ارتحلوا عنها، أو لم يستوطنوها إلى آخر العمر، لكنّهم لم ينقطعوا عنها، بل كانت لهم سفرات دورية، وأدوار إرشادية تبليغية متواصلة وفعّالة؛ فأكباراً وتكريماً لهم نذكرُ موجزاً عن كلّ واحدٍ منهم:

١ - الشّيخ (عبد الله المظفر قدس سره)

هو الشّيخ عبد الله ابن الشّيخ محمّد ابن الشّيخ سعد ابن الشّيخ مظفر (الثاني). الشهير بـ (أبي ذر)^(١).

فهو الابنُ الرابع للشّيخ مظفر الكبير، من سلالة الشّيخ (أحمد)، الولد الصّلب للمظفر الثاني، عميد الأسرة المظفريّة^(٢).

أخوته وأولاده

للشّيخ رحمه الله ثلاثة إخوة، وهم، (الشّيخ حسن، والشّيخ جاسم، والشّيخ محمّد علي)^(٣).

وله من الأولاد اثنان، وهما: (الشّيخ عبد الحسين، ومحمّد هادي)^(٤).

(١) يُنظر: ماضي النجف وحاضرها: ج ٣، ص ٣٦٥.

(٢) يُنظر: تاريخ الأسرة المظفريّة، المخطّط رقم (٢ - ب)، ص ١٩٩.

(٣) يُنظر: المصدر نفسه.

(٤) يُنظر: المصدر نفسه.

درجته العلمية

دَرَسَ في النجف الأشرف العلوم الدينيّة على نخبة من أعلام عصره، منهم: «آية الله الشيخ علي الجواهري، وآية الله السيّد محمد كاظم اليزدي، وآية الله الشيخ محمد حسين النائيني، حتّى لازمه واختصّ به، فكان يحترّمه ويُثني عليه، حتّى حصل على رتبة سامية ومرتبة عالية في العلم والفضل، فتبحّر في الفقه والأصول، فحصل ملكة الاجتهاد، ونال منهم درجة الاجتهاد، وأصبح أهلاً للفتيا والمرجعية»^(١).

عبادته وأخلاقه

كان من الأتقياء المعروفين بالنسك والورع؛ ولذا لقّب بـ (أبي ذر)، قال في زهده وتقواه المترجم الكبير الشيخ جعفر آل محبوبة: «كان من أهل العلم والورع، مسلّم السبق، مرموقاً بعين التكریم والإكبار لدى أعلام عصره، وممن فاز بفضيلتي العلم والورع... ولقد امتاز قدسُ بالسكون والهدوء، وسيما الوقار وحسن الهيئة، أثار النسك عليه بادية، وسمات أهل الإيثار على جبهته واضحة»^(٢).

ومن صور زهده وتقواه، أنّ الحقوق الشرعيّة لا تباث عنده ليلة واحدة إلا وقد منحها للفقراء والمحتاجين، ويذكر أنّه اتّفق بعضُ أقربائه وأصحابه على عدم تسليمه أيّ حقوقٍ حتّى يركب القطار من محطة المعقل ومعه شيءٌ لعياله، وقبل أن يدقّ جرس الحركة ناولوه ما كان عندهم، وإذا بالشيخ يرى أحدَ الحاضرين لتوديعه، فيسأله عن أحواله، ولما علم أنّ زوجته قد توفّيت، ناوله ذلك المبلغ بكامله، ودعاه للبحث عن

(١) مشاهير المدفونين في الصّحن العلويّ الشّريف: ص ١٩٠.

(٢) ماضي النجف وحاضرها: ج ٣، ص ٣٦٤.

زوجة له^(١).

مكانته الاجتماعية

كانت له مكانة عالية وكبيرة في نفوس الناس، وخاصةً أهل البصرة؛ إذ كان «يعتاد السفر إلى البصرة، وهناك يرى العظمة والتكريم، تراهم خضّعا على أعتابه وخشعا بين رحابه، يخافه من لا يتحلّى بمظهر الإيمان، ويخشى سخطه من لم يكن متلبسا بلباس الأخيار، كان مساعدا للفقراء وملاذا للأيتام، يحبُّ الخير ويسعى بكلّ جهده فيه، بسعيه شيد الحاج محسن الحاوي مسجد الخندق، ورّمم مسجد المدينة «بالتصغير»، وعمّر مسجداً في الجيلة»^(٢).

وفاته ومدفنه

توفي في النجف الأشرف سنة (١٣٥٦هـ)، ودُفن في الصحن الشريف، تحت الساباط من الجهة الشماليّة، جنب قبر السيّد (حيدر الحليّ)، والشيخ (محمد نصّار)^(٣).

(١) تاريخ الأسرة المظفريّة: ص ٩٥.

(٢) ماضي النجف وحاضرها: ج ٣، ص ٣٦٤.

(٣) يُنظر: ماضي النجف وحاضرها: ج ٣، ص ٣٦٥.

٢- الشيخ (عليه المظفر)

هو الشيخ علي ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد ابن الشيخ أحمد بن المظفر، وُلِدَ في النجف الأشرف، ونشأ وتربى في أسرة عريقة معروفة بالفضل والعلم والمجد والاجتهاد؛ إذ كان أبوه من كبار الأفاضل، وكذا أخوته، (الشيخ محمد - والد الشيخ محمد رضا المظفر، والشيخ محمد حسن، والشيخ محمد حسين، والشيخ عبد النبي، والشيخ حسين)، فعاش في أسرة تخرّجت منها فحول الحوزة العلمية، فسمت عليه آثار العلم والإجلال، فأخذ ينهل العلم من علماء مبرّزين، وشيوخ أجلاء، فأخذ من عذب علمهم، ومعينهم الصافي، حتّى راهق الاجتهاد، بل قيل: بلغه، عُرِفَ بالعلم والنبوغ والتقوى، وكان أديباً شاعراً له مطارحات ومساجلات مع شعراء عصره، وله بنود أدبية قيّمة^(١).

تردّد على (جزائر البصرة) موطن أسرته الأوّل، وكان يبقى فيها شهوراً، ثم يقفل راجعاً إلى النجف الأشرف، وقد التمسه قومُه البقاء عندهم؛ ليكون مرشدهم، فلبى لهم ذلك، فسكن قرب قضاء (المدينة)، ولكنه بعد مدّة رجع إلى النجف، ونظّم فيها قصائد بثّ فيها شوقه إليها وإلى أنديتها.

خلف كتباً مخطوطة، منها: منظومة في الأصول تربو على (١٥٠٠) بيت، ومنظومة في جميع أبواب الفقه في (٢٠٠٠) بيت، ومنظومة تامة في النكاح وتوابعه في (٩٩٨) بيتاً، ومنظومة في الإيقاعات تربو على (١٠٠٠) بيت، مع منظومة شعره الوجداني، ومنها ما قاله مادحاً أمير المؤمنين (عليه السلام):

طربتُ حين استقلّ الركبُ في القتبِ وغابَ عني ما ألقى من الوصبِ

(١) يُنظر: مشاهير المدفونين في الصّحن العلويّ الشّريف: ص ٢١٦.

جاءتكَ ترفُّلٌ في ثوبِ الهوى فغدث
كالبرقِ تخطفُ إذ مرَّت من السُّحبِ
إلى أن يقول:

شوقاً وتوقاً لمغنى حيدرٍ سفرت
فيها الملائكُ والملائكُ خاضعةً
خمسُ البطونِ تهادي في قبا ورع
فيا لها قبة ماذا حوت شرفاً
تضمّنت علة التكوين حين غدث
وظلّت تُظِلُّ ضريحاً قد سما شرفاً
يا مفزعَ الخلقِ إذ زاغت قلوبهم
من لي سوى قدرك السامي ألود به
ومَن أوْمَلُ يومَ الرَّوعِ والخُطبِ^(١)

وله حواشٍ على رسائل الشيخ الأنصاري تقع في ثلاثة أجزاء غير كاملة، فرغ من حواشي الاستصحاب سنة (١٢٩٩هـ)، وبعدها كتب حاشية على تنبيهات الاستصحاب، وأخرى على خاتمة الاستصحاب، وله أرجوزتان، إحداها في الفقه والأخرى في الأصول، وكلتاها ناقصتان^(٢).

«توفي قدسٌ بعد سنة (١٣١٦هـ) بقليل؛ إذ إنّ له وصيةً بهذا التاريخ، ودُفن في الصّحن الشريف»^(٣).

(١) عليّ في الكتاب والسنة والأدب: ج ٥، ص ٣٧.

(٢) يُنظر: ماضي النجف وحاضرها: ج ٣، ص ٣٦٨.

(٣) مشاهير المدفونين في الصّحن العلوي الشريف: ص ٢١٦.

٣- الشيخ (عبّاس المظفر)

أسمه وولادته

هو الشيخ عبّاس ابن الشيخ عبد الزهرة ابن الشيخ سعد ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ مظفر الثاني.

فهو الابن الرابع لزعيم الأسرة المظفريّة، وهو من سلالة الشيخ (أحمد)، الولد الصّلب للشيخ المظفر، ويلتقي بالنّسب مع الشيخ (عبد الله) المتقدّم الذّكر بالجدّ الأوّل (الشيخ سعد)، كما جاء في مخطّط العائلة^(١)؛ لأنّ الشيخ (سعداً) له من الأولاد اثنان، وهما: (الشيخ عبد الله، والشيخ عبد الزهرة)^(٢).

وُلِدَ في مدينة النجف الأشرف سنة (١٣٢٠هـ - ١٩٠٠م).

نشأته العلميّة

نشأ وترعرع في كنف والده في النجف الأشرف، وفي وسط أسرته ذات التاريخ العلميّ الطويل، والحافلة بالفطاحل والأعلام في كلّ عصر، وفي مختلف أبواب الفقه والأصول والأدب، حتّى أصبح الغالب على رجالات الحوزة الدّينيّة في النجف الأشرف في فترة من الفترات أنّهم من أعلام آل المظفر.

فكانت بدايته رحمه الله مع والده الحجة الشيخ (عبد الزهرة المظفر)، فتتلمذ على يديه، وهكّل من علمه وخُلِقِه العالي، فكان قدوته الأولى.

ثمّ قرأ المقدّمات الأولى على أيدي أفاضل الحوزة العلميّة في ذلك الوقت، ثمّ حضر

(١) يُنظر: تاريخ الأسرة المظفريّة: ص ١٩٩.

(٢) يُنظر: تاريخ الأسرة المظفريّة: ص ١٩٩.

البحث الخارج فقهاً وأصولاً على جهازة العلم، وأساطين الحوزة العلمية، أمثال: آية الله الشيخ محمد حسين النائيني، والشيخ محمد علي الكاظمي، والشيخ محمد رضا آل ياسين، والشيخ موسى الخوانساري، والسيد محمد البغدادي، وغيرهم (قدس الله أسرارهم).

كان رحمته الله مشهوراً بالذكاء والفطنة وسرعة البديهة، قال صاحب ماضي النجف وحاضرها: «من المحصلين السابقين في الطلب، ومن فضلاء هذه الأسرة المعاصرين، مجتهد في السعي، رابع في المضمار، يُرجى له التقدم والفوز والنجاح، وهو اليوم يُعدُّ من الفضلاء»^(١).

فتخرج على هولاء الأعلام، واستقل بعدها بالبحث والتدريس، وحاز على الاجتهاد، فبدأ بإلقاء محاضراته الفقهية والأصولية، وتخرج من مجلس درسه جمعٌ من الفضلاء والعلماء، منهم: الشيخ عبد الحسين المظفر، والشيخ نور الدين الجزائري، والشيخ محمد تقي الإيرواني، والشيخ مهدي الخضري، والأستاذ علي الخاقاني، والأستاذ مهدي المخزومي، والشيخ سالم سميسم، والشيخ عبد الهادي الجواهري، والسيد علي الغريفي، والشيخ بشير النجفي، وغيرهم.

وله مؤلفات مخطوطة، منها: (شرح كتاب الطهارة من تبصرة المتعلمين)، و(كتاب الصلاة)، و(حاشية على كفاية الأصول)، و(رسالة في الرضاة).

أولاده

له من الأولاد خمسة، وهم: «الشيخ محمد، علي، صاحب، هادي، مهدي»^(٢).

وفاته

توفي في النجف الأشرف في (١/ صفر / ١٤١٣ هـ)، ودُفن فيها، ورثاه كثير من

(١) ماضي النجف وحاضرها: ج ٣، ص ٣٦٤.

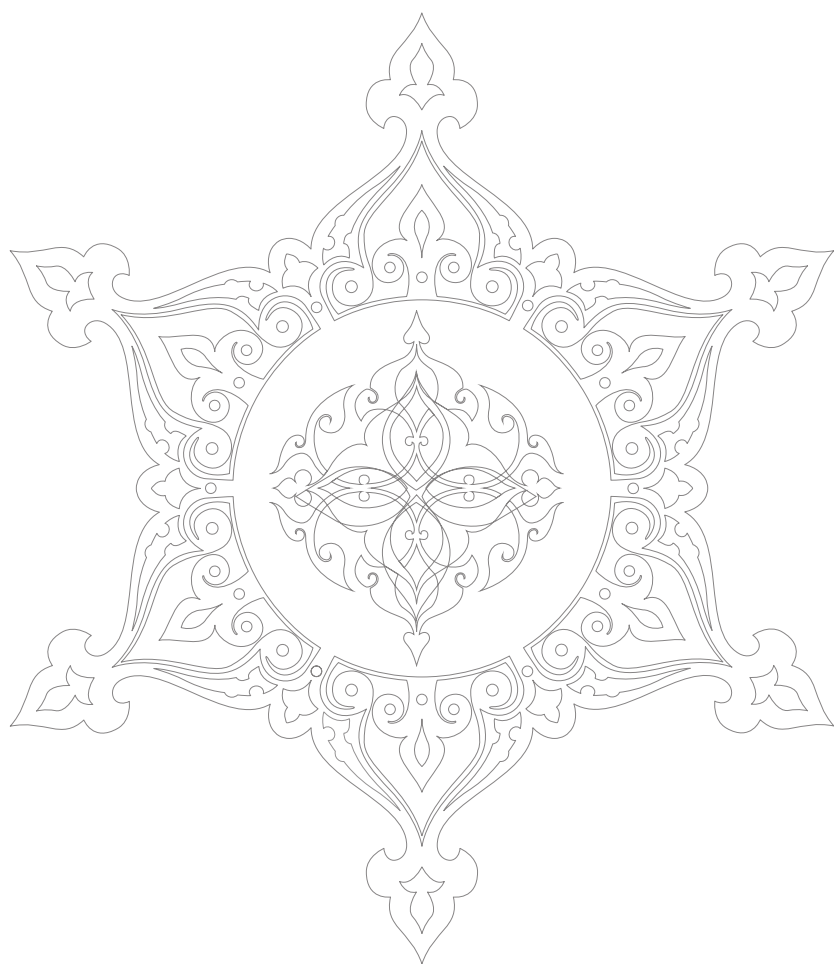
(٢) تاريخ الأسرة المظفريّة: ص ١٩٩.

الشعراء والأدباء، وأقيمت له مجالس التأبين والفاثحة في داخل العراق وخارجه، ومُن رثاه وأرّخ وفاته الشاعر والمؤرّخ السيّد (عبد الستار الحسني)، بقوله:

رُزِي	الفضلُ	بحرٍ	عَلِمَ	للعلم	مصدّر
حُجَّةُ	الإسلام	حامي	حوزة	الشرع	المطهر
يا زمانُ	اندب	وأرّخ:	(وابكُ	عبّاس	المظفر) ^(١) .

(١٤١٣هـ)

(١) من ترجمة كتبها الشيخ صفاء المظفر (مخطوطة).

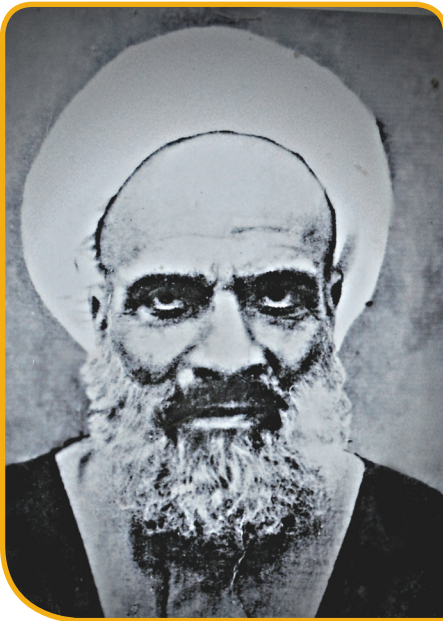


ملحق الكتاب

وفيها مجموعة من الصّور المهمّة، وكذلك نماذج من المخطوطات والوثائق الخاصّة
بأعلام آل المظفر، ومخطّط العائلة (شجرة النّسب) لكلّ واحدٍ منهم.



الفقيه آية الله الشيخ عبد
المهدي المظفر قدس سره



العلامة الشيخ محمد حسن
المظفر قدس سره



آية الله المحقق الكبير الشَّيخ عبد
الواحد المظفَّر قدسُ



آية الله الشَّيخ عبد الصَّاحِب المظفَّر قدسُ



آية الله الشَّيخ عبَّاس عبد الزهراء
المظفَّر قدس سره



العلامة الشَّيخ محمَّد علي
المظفَّر قدس سره

الشيخ محمد رشاد المظفر قدس سره



الشيخ يونس ابن الشيخ محمد
حسين المظفر



الشيخ علي محمد رشاد المظفر



الشيخ عبد الرسول المظفر



على اليمين: الشيخ صفاء عبد الرسول المظفر، ثم الشيخ مدرّك الحسون في إحدى لقاءاته



أثناء استقبال المجتهد المجيد الشيخ محمد رضا المظفر قدس عند عودته من السفر



ورد شقيقه الشيخ محمد علي المظفر والشيخ حسن الشيخ ابراهيم المظفر والشيخ مسلم الجابري (رحمهم الله) الى الحرم الشيخ محمد رضا المظفر (قده) والى يساره الاستاذ احمد الشيخ محمد علي المظفر (في صاف)



www.alyageen.org

أساتذة وطلاب الدفعة الأولى والثانية بكلية الفقه في النجف الأشرف: 1- الشيخ محمد رضا المظفر عميد كلية الفقه وأستاذ الفلسفة وأصول الفقه ، 2- الشيخ محمد حسين الصمير سكرتير جمعية التحرير الثقافي طالب د ، 3- الشيخ عبد المهدي مطر أستاذ النحو والصرف وعلم الحديث ، 4- الشيخ محمد كاظم شمشاد الهادي مدرس الفلسفة للصوف المبتدئة ، 5- الشيخ أحمد الوائلي د ، 6- الشيخ عارف البصري ، 7- السيد أحمد زكي نقاحه د ، 8- الشيخ عباس الخاقاني د ، 9- عبد الرسول الكرعي د ، 10- الشيخ محمد مهدي الأصفي د ، 11- الشيخ عبد الحميد الحر د ، 12- السيد مصطفی جمال الدين د ، 13- الشيخ جابر الخاقاني د ، 14- الشيخ محمود المظفر د ، 15- السيد محمد بحر العلوم د ، 16- الشيخ نعمة الساعدي د ، 17- الشيخ عبد الهادي الفضلي د ، 18- الشيخ محمود الكوثري د ، 19- السيد مير حسن أبوطيخ د ، 20- الشيخ محمد الخاقاني د ، 21- السيد عدنان البكاء د ، 22- السيد علي السيد ناصر السلمان د ، 23- الشيخ يونس المظفر د ، 24- الشيخ محمد الأبرواني د ، 25- الشيخ أحمد القزبي د ، 26- السيد محمد محمد صادق الصدر د ، 27- الشيخ عبد الصمد الكرمانی د ، 28- الشيخ مجيد الصميري د ، 29- السيد جعفر القزويني د ، 30- الشيخ جعفر هادي حسن د ، 31- السيد حسين الخراسان د ، 32- الشيخ محمد الدريندي د ، 33- الشيخ عبد المعلي المظفر د ، 34- الشيخ محمد علي الأبرواني د ، 35- الشيخ علي الفضلي د ، 36- السيد عبد الهادي الحكيم د ، 37- السيد نوري الميمني د ، 38- السيد طالب الرفاعي د ، 39- السيد محمد تقي الطبطبائي د ، 40- الشيخ مهدي السماوي د ، 41- السيد هاشم السيد سلمان د ، 8- السيد أحمد شوقي الأمين د

أساتذة وطلاب الدفعة الأولى في كلية الفقه بالنجف الأشرف



معرض كتاب مؤسسة المظفر الثقافية



أحمد عبد الرسول عبد الواحد المظفر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل العلماء ورثة الأنبياء وفضل مدادهم على دماء الشهداء
وحصلهم على جلاله وحرامه أدلاء وصلاته وسلامه على خير خلقه
محمد وآله الطاهرين الأئمة وبعد فلا تخفى على أخواننا
المؤمنين السالكين ممالك الدين وفهمهم أسرارها ورضاها وهديهم
الطريق الواضح لحياتهم أن أفضل العبادات وأوجب الطاعات تعلم الأحكام
الشرعية والمسائل الدينية فإنها الوسيلة إلى النجاة والسبيل إلى
الغاية السعادات وإن من جملة من من الله تعالى عليه بالاشتغال
في العلوم الدينية ومعرفة المسائل الشرعية جناب العالم الفاضل
المرتب الكمال الشيخ محمد حسن بن محمد العلوي المرحوم الشيخ عبد الله بن
قاسم بن محمد وقد جعلته وكيلاً عني في التصدي للأور الحسنة التي
هي من وظائف الحاكم الشرعي كفظ أموال الأيتام والغائبين والأوقاف
التي لا ولي لها والأذن في تجهيز الأوت الذي لا ولي لهم وقض الحقوق
الشرعية كالزكاة ورد المطالم ومجهول المالك والكفارات والنفقة
المطلقة ومنها سهم الإمام عليه وعلى آبائه أفضل الصلاة والسلام وعلى
فرجه وهو بأذن من القرب بما يصل إليه بمعية رعايته وما زاد عليه بأمر
البناء في الخيف الأرفق لعلنا نستعين به على إدارة الخزانة العلمية المقدسة
وما توفيقي لأبائهم عليه توكلت واليه أئب وهو حسبي ونعم الوكيل والحمد لله رب العالمين

١٣٧١
١٤١

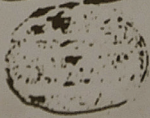
في الطباطبائي

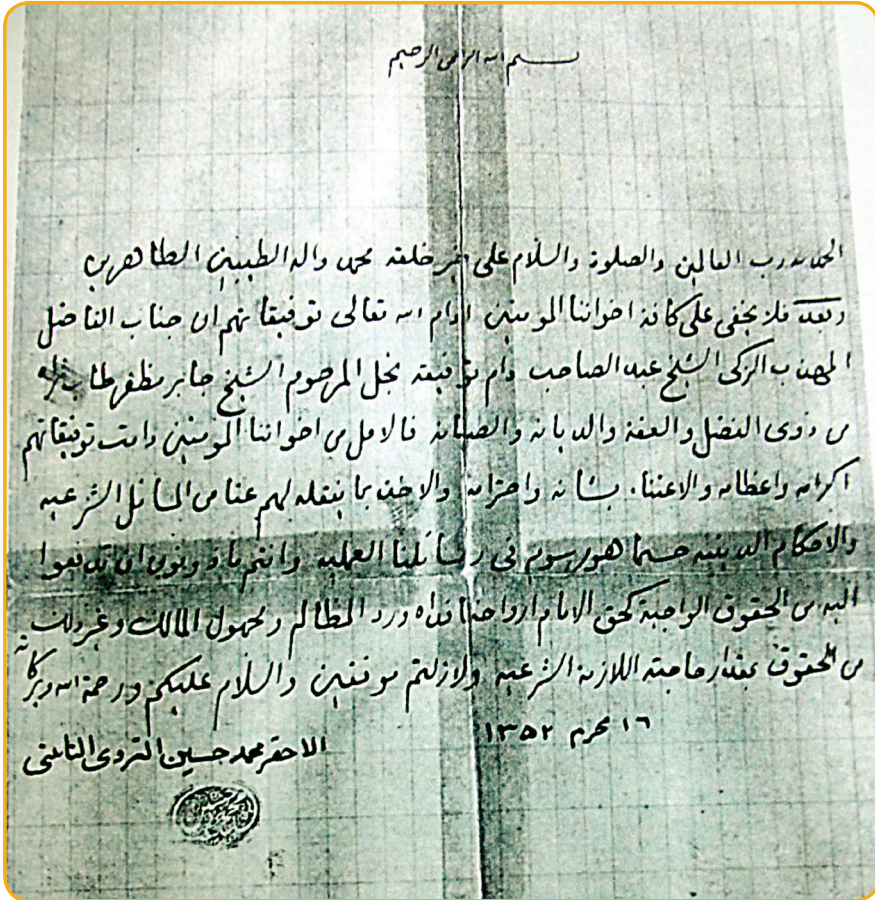
الحكيم



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه وفضل
بري محمد وعترته الطاهرين ولعبد فاجواب العلامة
الجليل الشيخ محمد حسن المظفر دامت بركاته خلف المرحوم
العلامة الشيخ عبدالمهدي قدس سره وكيل عنا في التصدي
للامور الحسينية التي لا يجوز التصدي والتعرض لها إلا للحاكم
الشرعي والمأذون من قبله وكذلك في قبض الحقوق
الشرعية من قبيل الزكوات والمظالم والاختصاص والنذر
المطلقة وسهام الامام اردو اخافاه والآلات ومصرها
في موارد المقررة الشرعية وايصالها يتبقي له
منها البنا وينبغي لآخواننا المؤمنين ان يعظموه و
يجلوه ويحترموه واوصيه دام تايدكم بملائمة
التقوى وسلوك سبيل الاحياء وان لا ينالنا
من صالح الدعوات والسلام عليه وعلى سائر آخواننا
المؤمنين ورحمة الله وبركاته في شعبان العظم ١٢٩١
لهذه عبد الحسين النازي





إجازة آية الله العظمى الشيخ محمد حسين النائي قدس الله روحه للشيخ عبد الصاحب المظفر قدس

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على الآنة ولله الشكر على نعمائه وافضل صلوة وتلبية واكمل تحية
على حاتم ابيهائه واكرام اصفائه محمد والملائكة الملائكة حلفائه واد
ومحمد فان العالم العاقل وعنده الافاضل وروح الاحكام وما شئت
والمحام المهدب الصفي جابر الشيخ عبد الصاحب مظفر دام تأييده لما
من اهل الفضل والمعرفة الجدين في ترويج الدين وتشييد قواعد شريعة
سيد المرسلين عليه وعلى الافاضل صلوة المصلين وكان من اهل الصلوة
والسداد والصفاء والصيانة والديانة فلما اجازنا الله النصدى لمج
الامور المحسنة المتولدة باذن الفقه الجامع للشرائط ولينفع الحقون العترة
من حق الامام ارضا خافداه ومن المطام ومجمل المالك وامناه ذلك
وادنت له في صرف ما يلقون بحاله في عايشته واعاشته عياله وفي صرف
مقدار منها على المضربين من اخواننا المومنين وايصال الباقي الى
هذا الضعيف مع كمال مراقبة التقوى ومواجهة الاخباط في جميع
واللازم على اخواني المؤمنين وفتحهم الله اختام وجوده الشريف ما
المسائل الرعية من سب ما يعلم من رسائلنا العلمية واتباع طريقتيه
الحقة القوية ومساعدته في مهام اموره واسئله تعالى ان يمن على و
عليه وعلى جميع اخواني المؤمنين بمزيد الوفاء والتأييد فانه اكرم المش
دارم الراجين بمحمد في الخامس من شهر ربيع الثاني سنة ١٢٥٦ هـ
الراجي خالصا
الشيخ محمد حسين

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وبعد لا يخفى
على إخواننا المؤمنين عامة وأهل المدينة خاصة وفقهم الله للخير
أدجناب العالم العامل التقي النقي الزكي الشيخ عبد الصاحب المظفر له الله
هو وكيلنا وما أذن من قبلنا في نقل قناوينا وفي بث الأحكام الشرعية
والمسائل الدينية وتوفي في الأمور الحسبية من حفظ أموال الأيتام والفقير
عليهم وله أن ينظر في الدعاوى ويجري الصلح مع تراضي الطرفين والإيراع
بها الحاکم الشرعي وهو ما أذن أيضاً في قبض الحقوق الشرعية التي
مرمها البناء الحق الإمام عليه السلام ورتد المظالم وبجمل المالک والندة
المطلقة والزكوات والكفارات وغير ذلك من الحقوق الشرعية مراعيًا في ذلك
الاحتياط فانه سبيل النجاة وله صرف ما يحتاج إلى الصرف من ذلك
في معاشه ومورد حاجته وهو محمول على صرفها في وجوهها وانفاقها
في مواضعها وإيصال الباعة إليها فعلى إخواننا المؤمنين سدد هم الله
في الرجوع إليه وتعظيمه وتبجيله وامتنال أوامره في الأمور الشرعية فانه
الثقة عندي وهو أهل لذلك وأسأل الله أن يوفق الجميع لخدمة الشرع
الشريف وهو حسبنا ونم الوكيل مر في ١٣٦٦ في ٢٧ شهر شوال
الأخضر حسيني
الموسوي الخادم

حاشا للعالم الباطل والفاضل الباطل صباح الطلام ومروج الأكام
الشيخ عبد الصاحب المظفر

بسم السلام أتم عليكم والسؤال عرجكم واستقامتكم والوعاءكم
بمزيد السابور والسديد ابدى لكم وصلى مكتوبكم السامي في
على سلامتكم استغفاركم بمروج السور الشريف وتشييد قاعد الدين
والمرجور في هذه النية عليكم اما الا من قوله قدنا
وهو في طي الكذب فاما التصدي للأصلاح ورفع الزمان والشان
فانتم ما جددوا الشريعة وأجبار الحاكم الممنوع عن التدفع التي العلم
فمنه ما بوطيكم بل وما يجوز الذي في استثناءه من بوعنه حاكم الجود
ومجرد ادعاء الحاكم امر الزمان اليكم لا يوجب خزانة فما انضدق له
الصلح بالاداء للاح اذ بيان كيفية قسمة الميراث ولا يجوز من جانه
ان يبن على طيكم بالوقوف لما يجب ويوصى واستكم الدعاء في هذا
الاعانة والسلام عليكم ورحمة الله

حمده المالح وحسن التور

الاصم



ابو الحسن البرقي
الرازي
الشيخ

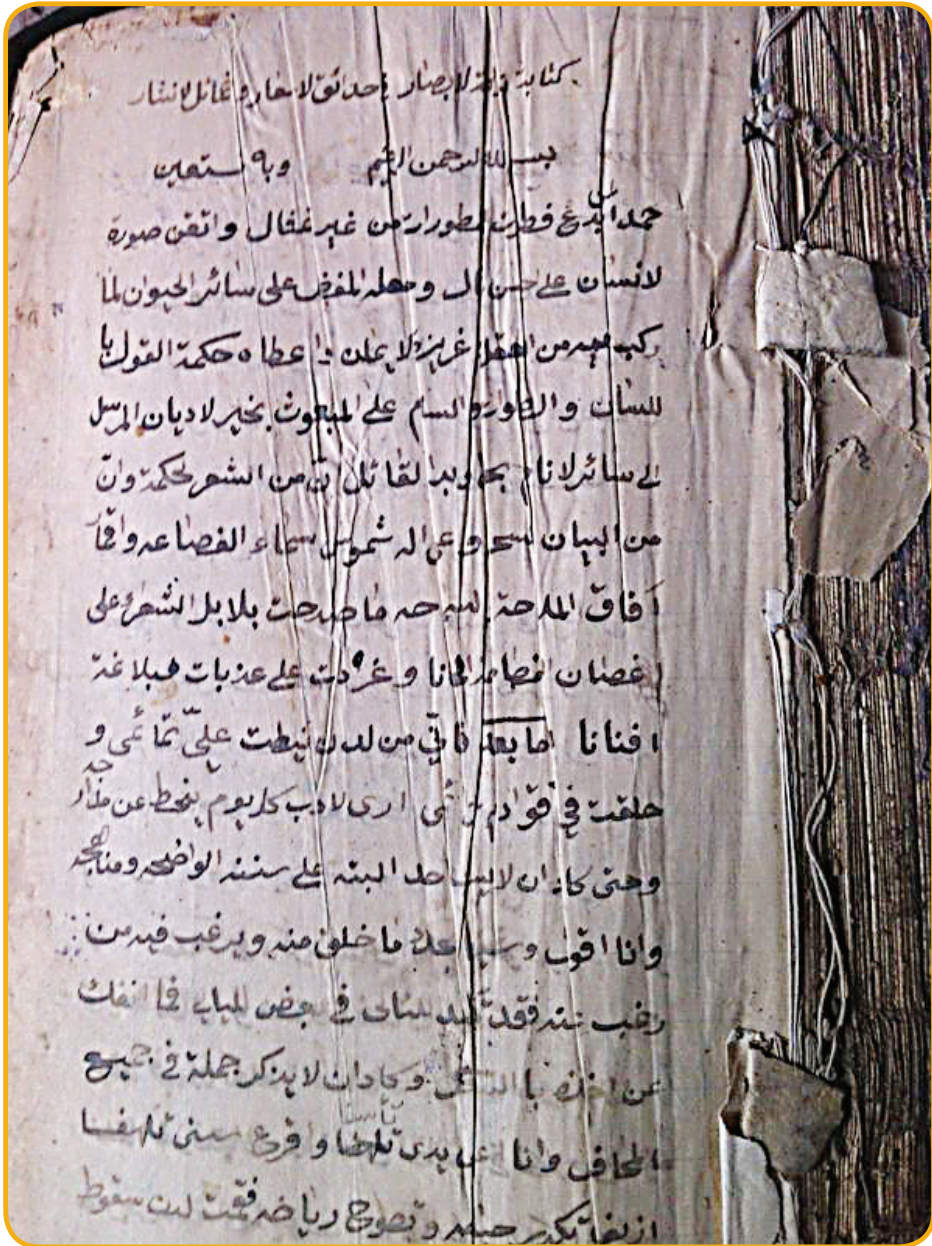


١٥ شهر
١٣٩٠

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه وأفضل بريته محمد وآله
 وبعد فإن العلامة الفضال المحمّد الشيخ عبد الصاحب المظفر
 تأييداً له ما ذور من قبلنا في الصدور للأمور الحسية المنوطة
 بأذن الحاكم الشرعي ووكيلنا في صرف مقدار حاجته المعاشية
 وسائر الموارد الضرورية ما يقبضه من خزانة الامام عليه السلام
 وسائر الحقوق الشرعية ومراجعتنا في الباقي وإبصارنا لينا
 لأقامتها للحوزات العلمية وكذلك ما ذور في المدارسة مع
 من لم يتمكن من تفرغ ذي مسر دفعته وأمهاله أو التقيط
 عليهم كما أنه ما ذور في تعيين مبدأ القول المنع لم يتم بذلك
 والمصالحة مع في الحقوق المشكوك بها بما يراه مناسباً
 وينبغي للمؤمنين الكرام واحترامه والاعتناء بآثاره
 إلى مراعاة وأمرشاداته وتوجيهاته الدينية وأوصيه
 أيده الله تعالى ببلانته المتقوى وسلوكه سبيل الاحتياط
 وأزلاً ينافي من صالح الدعوات والسلام عليه وعلى
 سائر أخواننا المؤمنين ورحمة الله وبركاته
 ١٤٠٩ رجب المرجب ١٣٩٩

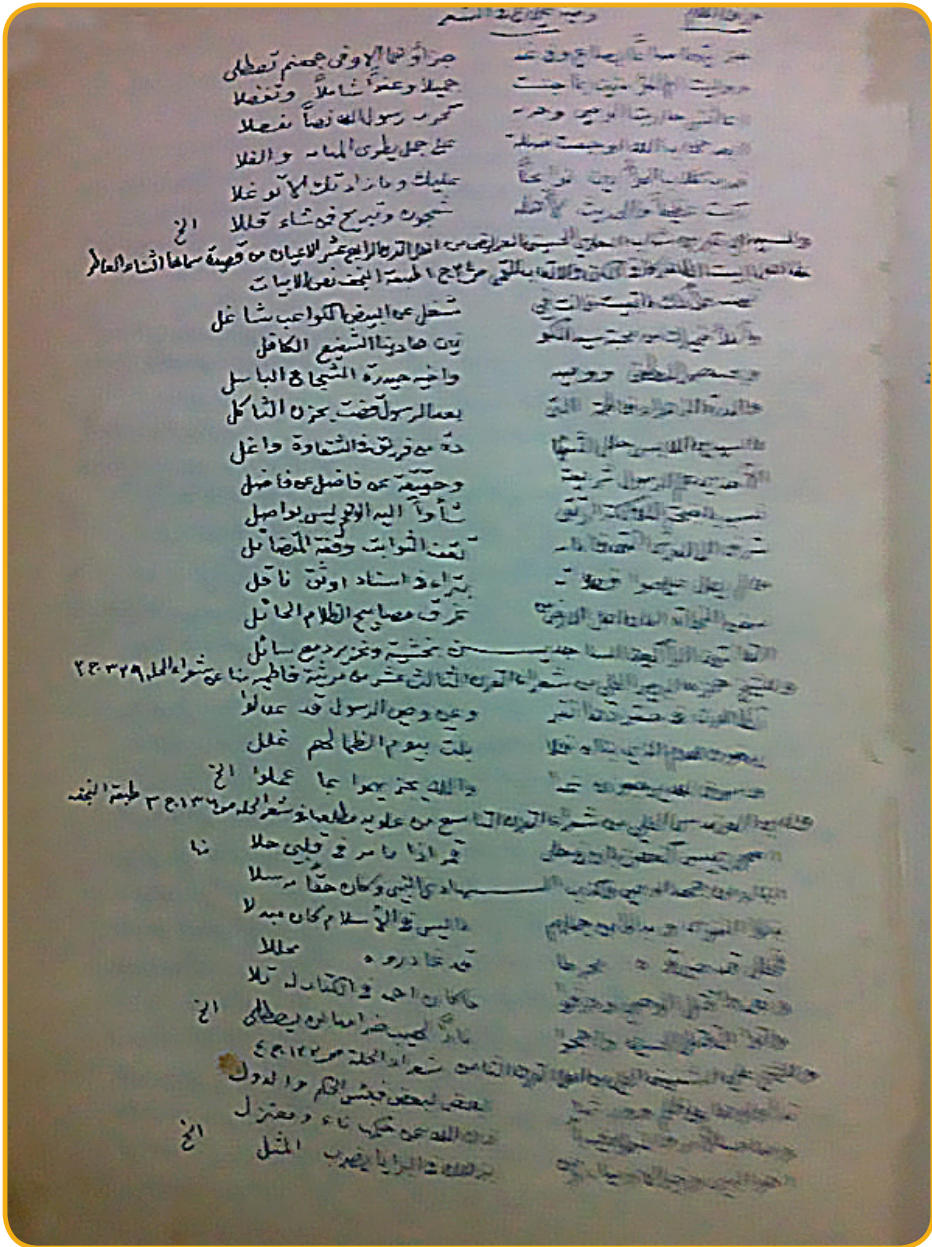




صفحة من مقدمة مخطوط (نزهة الأبصار في حقائق الأشعار) للشيخ عبد الواحد المظفر قدس سره

لمقدمة
 بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين
 أن أبناء العصر الجديد أو كما يعبر عنهم يا أئمة الناسفة الحريش واليطعنون
 على حياتهم اليوم حياة العلم وعصرهم عصر النهضة والتجديد فهم لغة يعتبرون
 أنفسهم جلا جديدا لعلاقة بنسب وبين الماضي ولا تربطه بالقديم طمة
 ولا نسبة لهم يا السالف المظلم كما يذكرون
 فهم أهل النهضة وذوو الثقافة واصحاب حرية الفكر حيث تكلموا عنها
 في الماضي وأزالوا أغلال التقاليد السلفية في الزاوية تستعمل بالحياة
 مع الأوبن من الولادة فلا تحتاج إلى الاحضان ولا تعتمد على الأركان
 فلم يحدتهم تلك الحرية دون من علمتهم التقاليد القديمة وحتى من رجحوا
 روح القديم بروح الحديث فقلب بعضهم شعور الماضي إلى احساس الحاضر
 فيتمثل في هيكلة الفكر العربي الاسلامي أو كما يقال الفكر الشرقي
 فما صار القديم رجحون عندهم أو يختسبون خلطوا اليأس البالي بال
 الجديد الزاوي فهم أولى به في نظر هؤلاء بأن يوسموا بأهل الجود التقليدية
 والمذهب الرجعي وفي عقيدتهم وجولتهم لبس الجديد هو البات وخلع
 النظر البالي
 وفي هذا الاعتقاد من الحيف ما لا يساغ له عند الذوق ولا استحسان
 فيه عند العقل فلا يجرعه صميم الذوق سائغا ^{مرغا} بل يحبه كذا آجنا من
 المذاق ولا يتقبله العقل السليم اختيارا بل بلفظه استكدارا
 أن في القديم لعبرة وفي الماضي لفظة وان لم تساو في فضيلة الاختار

فقط باموال الدنيا مطرها وارادوا الى الناس ما نالهم قطع الله العرش و جعلها
 فاسه قد قال بيتي له ردوا الامانا الى اصليها **افضل** في فضيلة التواضع
 قال لا سمعنا واحقق جناحك للمؤمنين وقال نعم تلك الدار المأخرة جعلها الله
 لا يربدون علوا في الارض ولا سفلا والمعاصرة للمؤمنين وقال اليوم طوبى لمن
 تواضع في غنى متقصية وذلك في غنى من غير مكتبة وقال ان من اراد التواضع
 ان يتدأ بالسلام على من لم يتدأ وتود على من سلم عليك وان ترضى بالمدون من
 المجلس وان لا تقبل المديونة من الغزاة وقال من كان له من الله من الله في التواضع
 لله ولورثته في ارضي وقبته حتى جعله في عليين وقال من احب الله العبادات التواضع
 وفي بعض الاخبار قال لا تدع من سعى عم هو توفى لما كملت من بين الناس قال لا
 يا رب قال نعم لا في رايك تتفرغ في القواب بين يدي تواضعا وديانة قال
 للمدريين في اليك حاجه اقضوها قالوا وقضيت حاجتك يا رسول الله فقال لهم
 فعمل اقدامهم فقالوا نحن احق بهذا يا ربح الله فقال لهم ان احب الناس الى الله
 لما لم ياتوا قد صنعت هكذا اكنى متواضعا بعددي في الناس كمتواضعي لكم فقاموا
 بالتواضع فعلى الحكمة لانا لتكبي وكل في السمل ينبت الزرع لما في الجبل قبل ان يجر
 هل تعرف نعمته لا يجسد جلدنا صا جدا ودلا لا يرحم عليه صا حبه قال نعم اما النعمة قال
 التواضع واسما المبلأ فلتكبي وقال حكيم نعمة التواضع اكنى الجود وحب الناس الجود وقال
 معظم التواضع من مصايد الشرف تظفر في نعمة عمود عيلوا الا هو وقال التواضع لله
 تردد حازع سودد وقال سقراط التواضع من الشيم المحمودة عندك فانه يقربك الى ربك
 ويذهب عنك حسد الناس ويوجب لك محبتهم وعظمهم وتكون سرتك فيمن يودك
 من الناس والمراحة بصم والرحمة اليهم وسد ما قدرت عليه من فاقهم واجبت النعمة
 في معاشهم والسلامة في ابدالهم فانك اذا فعلت ذلك كنت محببهم جودك وحيولك
 معظم فاحبب فتوادك للتواضع من لا ان التواضع بالترتيب جميل وروي ان
 امير المؤمنين عم تلا في مع الخضر فقال له اوصني فقال له جميع العلوم انضحت الى امر الله
 من تراسلت منه اليك نحن نكون انا حق اعطك فتاليم لا عليك اذا استقلت

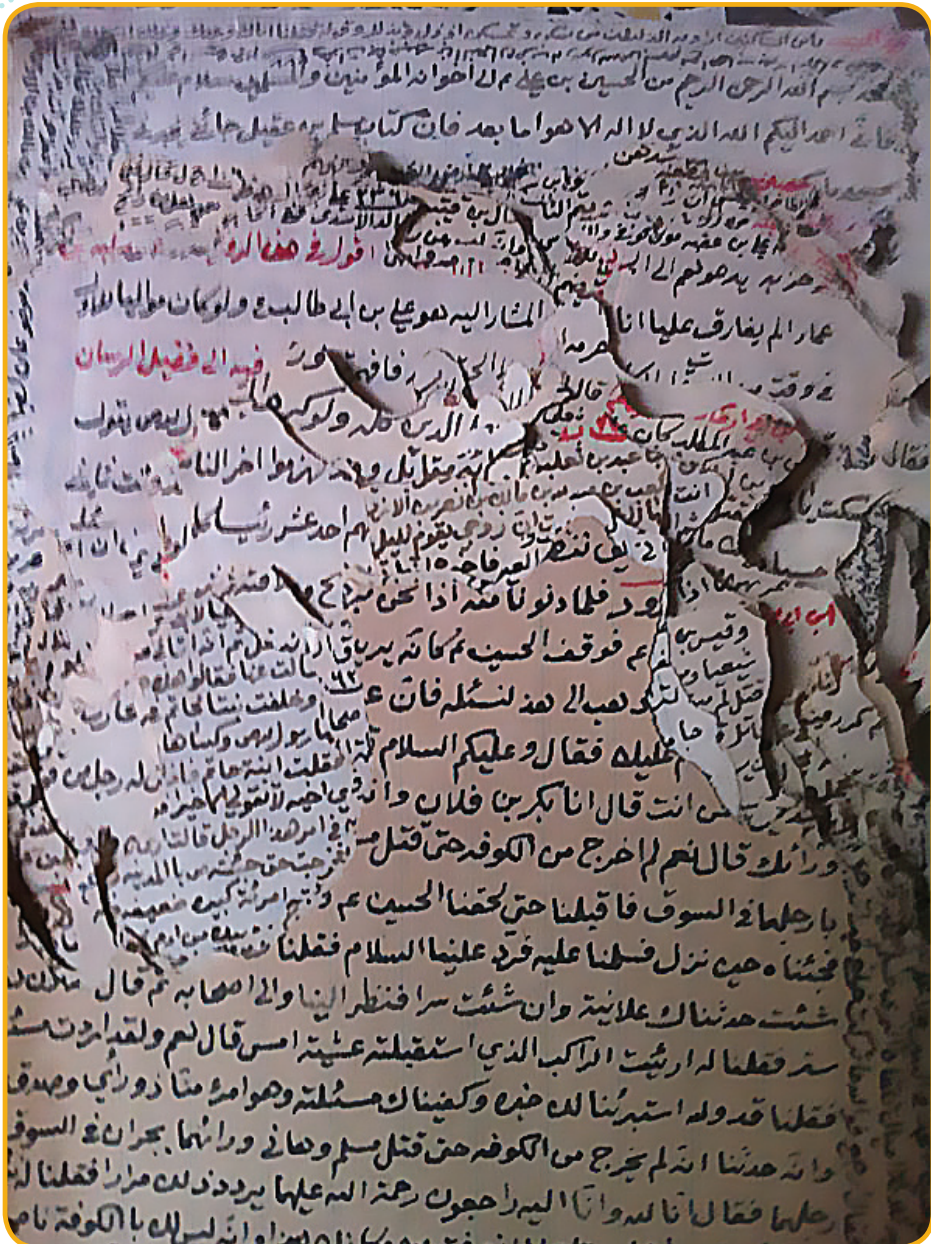


صفحة من مخطوط (الشعر في إثبات وصية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام) للشيخ عبد الواحد المظفر قدس سره

الارجوزة ووقفه المظفر

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين وصحبه المرضيين
 ابدأ باسم خالق البرايا ورجا على الارزاق والمنايا
 ورافع الساعات الغضياء وخالق النجوم والاضواء
 ثم الصلاة والسلام المزاكي على من يزل الكفر والإشراك
 نبينا خير نبى مرسل ثم على العترة والباقي على
 ووقفه منقولة او حكمه تنفع كل مسلم ومسلمه
 حاورته لما جاز وما وقع على الحسين السبط من اهل البدر
 قتل السيد رجا يقال سياسة تفعلها الرجاء
 يقال تدميه وخطه ودخل لا تجد عن ذالمقال من عقل
 لم ير الحسين يبغي السلطه ولم ير ^{سلفته} ~~سلفته~~ وبسطه
 بل سار فيهم يبتغي للصلحا وينصر الاضافى والصلاحا
 وينشر العدل بهم والقسما لا قيد في احياؤه او شرطا
 فلم يثورة حق عادله ترد للام سلام كل نازله
 وقفا لما قرره وحى السما فغنيه لان غيره يجلال العبي
 يعمل بالسنة والقرآن فغنيها استغناءة الانسان
 لو ان الملك اخاف السبلا مرضيا او باشيا واليهلا
 لكن دعى احرارها المناخلة من شرت الخلة بقاى العاجله
 صفوة اهل العصر جيل نهضة وباركوا حيث دعاهم دعوة
 ان البهار آن ذاك قد فسد وجورهم سار على كل بلد
 قد فسد الرئيس والمرووس وذاك امر بيت ملوس

صفحة من مقدمة مخطوط (أرجوزة كربلاء) للشَّيخ عبد الواحد المظفر قدس



صورة من مخطوط (ميزان الإيمان في تراجم الأعيان)، للشيخ عبد الواحد المظفر قدس
وقد تلف قسم كبير منه، كما هو واضح في الصورة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الجزء الثالث من البشرى ببعثة البشير محمد صلى الله عليه وآله وسلم اخذنا
ليضم بقية حوادث ما بعد الهجرة ولعلنا نعلمها الغريب المسيحي على تشريع
الاسلام كما الجهاد والحجاب وما يستتبعه انشاء الله والرد عليهم وختامه
بمغازي النبي صلى الله عليه وسلم وسراياه على جملة الاختصار
ثم المعراج والاسراء معراج الرسول الاعظم الى السماء والاسراء الى بيت المقدس
ولعلنا نعلم ما قبل الهجرة ينبغي ان نتفحص فيه بما سب الكتاب
لان بعض السالك انكر المعراج كلياً وبعضهم انكر العروج البسماني واثبت
العروج الرومي وتزييف هذه المغالطات بما فتح لنا وحسينا الله ونعم
الوكيل واليه مردنا وبه توفنا

عبد الواحد
الشيخ احمد نظف

٨٥ أعلام النهضة الحسينية شيخه رسول الله

فقل لها اصل يعول عليه او نقل يقوم هذا الرأي وبعض هذه الاشياء التي صحت
عنه الذكركين والخطباء وشعراء العصر وخول الادب الشعبي من جميل المثلين
وليس من السهل الاقدام على تكذيب الاولوف من الناس وليس من السهل ان يعلم
والاعتراف بصحة ما لا نقله لنا الاسفار التاريخية فانها لسان الحوادث السالفة
الناجمة عننا بالبيان والمهرب عما ترجمته من حوادث العصور الغابرة لا اقول
اني قد استوفيت عامة الاسفار التاريخية والمقائل المطبوعة والمخطوطة ولكن
اقول قد شبعنا منها ما لا يشبعنا من العدد الوافر فلم اقل هذه الحادثة على
اثبات غير كتاب صدره ثلث المؤلف كتيبت نقل حديثين متعارضين وانا اهديها
نصه غير ثبت ولانافي والزمي لمن وقف عليه وكينها شاء المصلي ومنه ما نقلها
شيء فوسع عليه لتعجاض لم ولا معاضة ونحن في مجال التبع عسى ان يوفقنا
المفتور على ما تظن به النفس وينزاج به الغبار عن وجه الحقيقة فان الوقوف
وصف المحاميد لثقله صعب جدا فليقبل القارئ ما ابدته من العذر والحقيق وبالله
المستعان وايلك الثقة بلغظا

قال الشيخ محمد مهدي الكربلائي في معالي السبلين من ١٢٠٥ هـ ما قال المرحوم المصنف
حجة الاسلام ملا محمد الاصفهاني قدس سره لما قتل على الاكر فوجت ليلى حافيت حارة
مخوفة الرأس تنادي واولاده ويؤريده ما ورد في بعضها كتب المعبره فقال له
من الحسين ع من قتل كحانت امه واقفة بباب السلطان تنظر اليه ويذكر من ٢٥٨ هـ بالليل
ومنا حكمه بعض الحكماء قال المروزي كنت اظرف في ذلك المديرة وانا على ناقة لي
فما اتيت دور بني هاشم فسمعت من دار ربة شجيرة ولباء وحينا ففرقت انما امرؤ
وهي بكمه ونوج وتري كما مرأة تكلبي يحتم ان الناقة لما سمعت لم يبق لها طاقه
فركت فزلت وتوجعت انظر احدا سألني الدار وعن الباكه فخذ ذلك اقبلت جارية
فقد متا لها وسألت له هذه الدار قالت لقد قتل صاحبها وموالميت ع فقلت من هن
ايامك فحانت هي ليلى ام علي الاكبر رحمه الله لم تنزل بكمه انبها ليلا ونهار انتهت هذه القصة
الغري لانسانه الاول لا كان وهو من الرجل المدين بعد رجوع السبايا اليها ولو حكينا
الفضل في التاريخ لقلنا انها كانت كبريلاء لا منها ليس لها سوى علي الاكبر واذا غاب عنها
ويشع عنها ما من يعوم بشيئ منها والحسين ع لا يدعها معرضا للضيعة ولا ما نوا يقرب
لها مع العيال ومراعات الحوائج زينب اعظم من كل احد فلما الاسوة بها في الخلو والمير

بسم الله الرحمن الرحيم

مكتبة العسكريين العامة
مدرسة الشيرازي
سامراء - العراق

العدد ٢٧٤ / ٢ / ٢٩
التاريخ ٢٧٤ / ٢ / ٢٩

إلى حضرة - السيد الشيخ عبد الواحد المظفر - المحترم

بمداد اهداء عاطر التحيات

لا يخفى عليكم ما للمكتبات العامة من الفائدة العظيمة والمنفعة الكبرى في نقل الأفكار
وتهذيب النفوس وتوجيه العقول .
ولهذه الغاية السامية أسست في (مدرسة الشيرازي بسامراء) مكتبة عامة منذ بضع سنين
باسم (مكتبة العسكريين العامة) .
والسكتبة تضم طائفة كبيرة من الكتب النفيسة ويؤمها كل يوم عشرات البطالين من
عائلات الطليقات . لذلك فهي تنتظر منكم أن تعدوا لها يد المساعدة والمساهمة في مشروعها الخيري
العظيم بتفضلكم بأهداء نسخة من مؤلفكم - جريدتكم - مجلتيكم .
وفي الختام نتقدم إليكم بأجزل الشكر والامتنان وودعم موقفين .

صديق الصالح
إدارة مكتبة
العسكريين العامة



صفحة ١٧٤ من كتاب الشيخ عبد الواحد المظفر

بسم الله تعالى

الأستاذ الأكرم العلامة المحقق شيخنا الشيخ عبد الواحد المحترم

تحية وسلاما وشوقا واخلوصا

ولم يدع قلمي أن يكون مسرورا حين استرجعت صحتكم جميل أخباركم وكل من سألني عن
الأخبار طعنني بقصر علي الزائر من أحوالكم الحرة المرحمة . ولم أشعر بالمعقبة والذلة
حين أذكر النوادر الجسدية التي كانت تضربني أعضاء ثيابي التي كانت مجتمعة للفرقة
الحية تتخللها إلى الأبد العلية الرفيعة وروائع الأدب المحض والنفائس الجميلة
والملح المعذب . ولم كنا ننسى أن نشاهد تلك الطائفة البرية والعشائر المشرقة
بالعلم والعرفان ومازلنا نسقط أخباركم ونشوق الإحسان جميل ذكركم وقد ورد
علينا بعض أخبارنا بأخبارنا حين صحتكم فأنجزنا من الصلوة وأدخل السرور على القلوب
لقد وصلنا قبل أيام إلى داركم العامة فندفعنا لهم غصة وثابتهم في شوق كما أننا
قد دفعنا لهم غصة أيضا مصرف رمضان وعرضنا لهم رمضان وأدعوا أن الحبيب وهذا
لهم حواجرهم فادعوا وأحاجوا بعض الملابس وأن مناسية الكهرايا وأقنعهم
الدم وأن عائل الكهرايا فادعوا أن ينقطع عنهم القوة فاستخدموا فاستخدموا فاستخدموا فاستخدموا
دارسها المصلح وهذه المروءة خطا بعزمها أما الشيخ محمد حسن شيخ صيد وانا أنا
فراجهت قبل يومين فقال سوف ابعت حاملا يتقلدها وباجلها فان صفة الزور

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
والحمد لله رب العالمين
صديق الصالح
إدارة مكتبة
العسكريين العامة

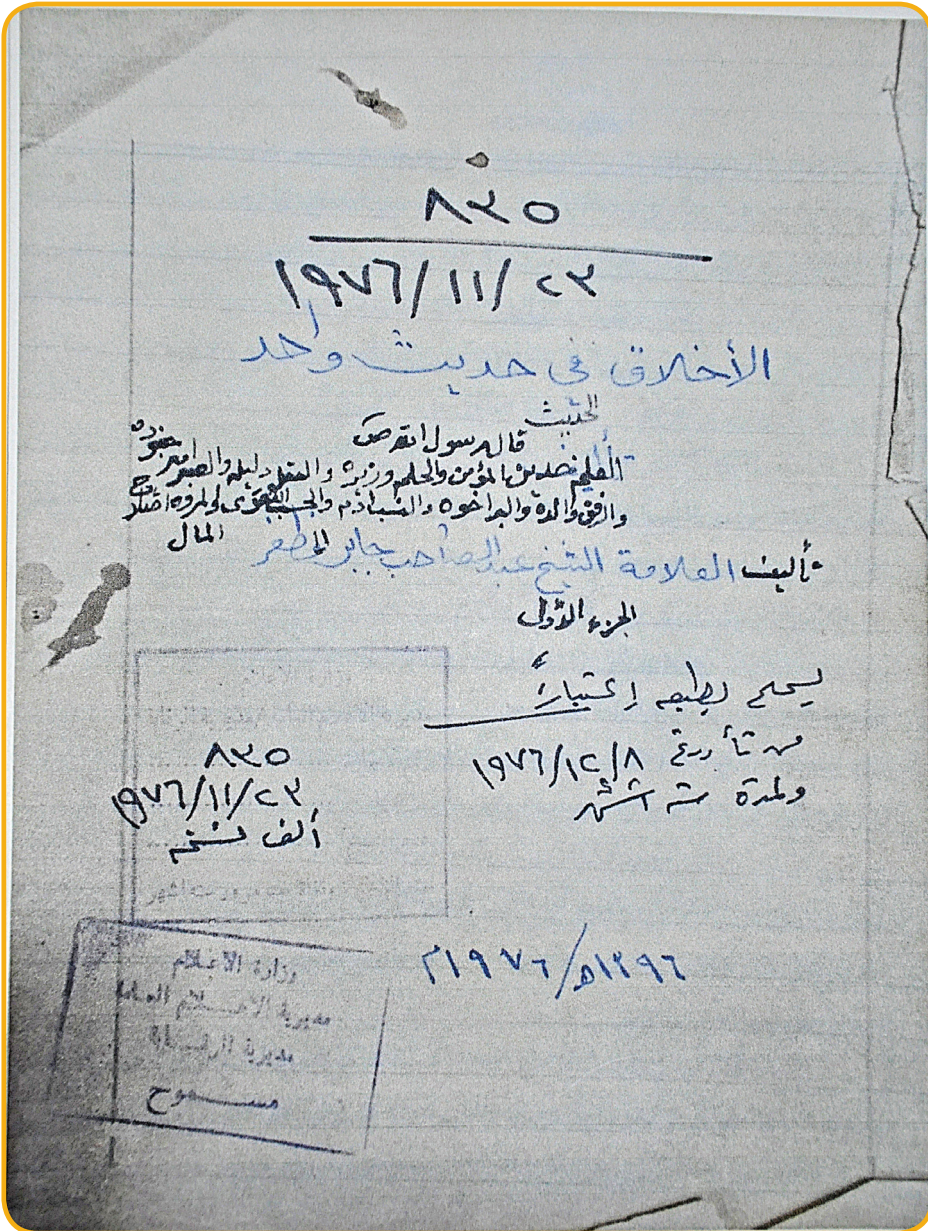
مكتوب أرسل إلى الشيخ عبد الواحد المظفر قدس

بسم
الامام علي بن ابي طالب وولادته امير المؤمنين رحمه الله وبركاته

جناب العالم الفاضل والمهذب الطاهر مولانا وسيدنا الشيخ عبد الواحد
دام جده وعلى سعده بعد تعييلنا لامل جودك الندي وبنان رائحة سخائلك
القدسية المبدي لما نقلنا خبر سيرك الى النجف الاثر فحننا ورسنا سور
عظيما وبعد البير نورد هذي الخبر جائنا سيد سلمان سيد طاهر اخبرنا
بمرور ببقية لكم مشوشه وهي ان كانت سيد سيرك فحينئذ حنانا في غاية
الحزن والتشوش على ندرسي ما الذي جرى على البنات وامهات وان
الجماعة اهد السوق كذا المشوشين واننا الجميع نرجو نسلنا جواب
نخبرنا من الكيفية جميع الارجاع والاحداث بلحن عليكم نهدني مسدح
على كانه بسلا والسدح
محمد شيخ
احمد مظفر

كاظم شيخ
كاظم شيخ
حبيب بيك
بلون

مكتوب أرسل إلى الشيخ عبد الواحد المظفر قدس



في حديث
الأخلاق

بسم الله الرحمن الرحيم والمحمد لله رب العالمين والصلوات والسلام على الأنبياء والمرسلين
وصلّى اللهم على الصادق الأمين وخاتم النبيين وسيد المرسلين بأفضل صلواتك يا رب العالمين
وعلى آله الطيبين المحمّديين أقام بعد طلب من بعض أخواننا المؤمنين من قريّة نائية
الحاضرة وناحية المدينة التابعة لحافظ الدولة المكلف بأمرهم وتعليمهم أن أدون بعض
الحاشرات التي سمعوها من فليت الطلب الراعي غفور بعبده الصاحبين الشيخ خاير المظفر
فاقول واستمد من الله التوفيق

الأخلاق في حديث واحد الحديث

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم العلم خدين المؤمن والحلم وزيره والعقل دليله والصبر مير جنوده
والرفق والده والبر أخوه والنسب آدم والحسب تقوى والرواه اصلاص المال تحت العقول لأن
المرآنى ص ٣٨ الحديث عن تسعة أبواب علم وحلم وعقل وصبر ورفق وبر ونسب وتفق
واصلح المال وصرّوه

الباب الأول العلم

وفي الحديث العلم خدين المؤمن أي خليله وصاحبه ورفيقه ونور سبقتضاه وبه انبش
في الوحشة وصاحب في الوحدة وأفضل مكتسب وانفس ذخيره وأطيب ثمرة ونور حياة وكثر
لديني وميراث الانبياء لأنه السبب الكلى الى معرفة الله والموصل الى بئل رضاه وبه سعادة الدنيا
والآخرة والوسيلة الى محل الكرامة ليوم القيامة فمن هذه الله بنوم العلم وتأنيده في جميع احواله وتر
من الخير في قوله وأفضاله وبلغ درجة الكمال وصار واسع المعرفة واقفا على الحقائق كان صيرها
في قومه قوى الجانب يقول الراى شديد العصبه لأن شخصية الأنسان فيه لا يقومها ولا يرقها إلا
العلم والعمل به فينبغ نفسه وينسبها فاذا خلا من العمل فعلمه وجهله سياتان فالملطوب من
المتعلم العلم بما رزقه الله من العلم

فالآيات الكثيرة دلالة على حث المؤمنين الى روح الحياة بالعلم والعمل والزوج من العلم
وقد وصف الله العلم بالحياة كما وان الجبل وصف بالمحاة بقوله سبحانه را ومن كان ميتا فاحيين
وجعلناهم نورا يمشى به في الناس كمن مثله في الظلمات سورة الانعام آية ١٢٢

حكمة القلوب

لمؤلفه العلامة أبي الحسين علي بن أبي

طالب بن الشيخ عبد الحسين بن

الشيخ المظفر قدس سره

وعليه

جلالة الكروب في شرح حكمة القلوب

المفتقر إلى رخصة ربه عبد الصاحب جابر ظاهر مظفر

الظفر (عليهم رحمة الباري)

البريد الأول

- ١ -

بسمه تعالی

اعتد شاع وتعارف لدى بعض المؤلفين إهداء مؤلفاتهم أو تحقيقاتهم إلى من
يشادون عرفاناً منهم بالجهد وتقديرًا لمنزلتهم العلمية وإكباراً لدعاهم القدسية
التي تحت الحيرة وتدعو إليه وجرأاً على هذه العادة .
فإني أقدم إلى مقام المغفور له الإمام العالم العلامة مؤلف هذا الكتاب الشيخ
علي بن أبي طالب المظفر الذي آتاه الله المكانة العالية والصبر والمصابرة على
البحث العلمي والتعمق فيه ، والتألق الفكري حتى جاء كتابه واضع الرؤية
والمعالم والمهدف

أجل

فإني أقدم بإهداء ثواب هذا الشرح الذي تعبت فيه وسهرت عليه مع
صنعته الحال وإنشغال البال إلى مقامه السامي تمجيلاً له وذكرى رابغة الصور
طيبة الإنطباعات لجهوده العلمية والأدبية ، مبتعثاً إلى العلي القدير أن يتقبل
ذلك ويلتص عليه إنه قريب مجيب
عبد الصاحب جابر طاهر المظفر

وزارة الثقافة والاعلام
بمسح

صفحة الإهداء من كتاب (جلاء الكروب في شرح حكمة القلوب) للشيخ عبد الصاحب المظفر قدس سره

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي خلق الخلائق بقدرته، وجعلهم آية لربوبيته، ونصب لهم الأدلة الواضحة، والنجى اللامحة، وبعث فيهم أنبياء وجعلهم سفراء بينه وبينهم يرفعونهم في عجز ثوابه، ويرهبونهم من شديده عقابه لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل والصلوة والسلام على خاتم أنبيائه وسيد أصفياؤه محمد النبي وآله الطاهرين وصحبه المرضيين

إقابعه إن كتاب حكمة القلوب في المواعظ والحكم لمؤلفه الإمام المجاهد الشيخ الجليل الصلوة أبي الحسين علي بن أبي طالب بن الشيخ عبد الحسين بن الشيخ المظفر قدس الله سره الذي أثنى عليه جماعة من علماء آل مظفر منهم العلامة الوالد الشيخ جابر المظفر حيث سمعت ذلك منهم مشافهة، ذكروا إيمانه وتقواه، وأنه توفي حدود (١٤٤٧) هجرية في القرب من الشامية أثناء قدومه من البصرة إلى وطنه في الجب بعد أن وفق للإرشاد والتوجيه. هذا وقد هيا الله من يوصل جثمانه إلى موثاه الأخير في الجب الأشراف حيث كان عبر الوصول وكان ذلك من باب الكرامة لنقل جثمانه رحمه الله، وكتابه أوضح دليل على إيمانه وتقواه وهو يشمل على موعظة بالغة، وحكمة نافعة، وأحاديث شريفة، وفوائد مهمة من الإرشاد والترغيب والترهيب من الأخبار المنقولة عن الرواة الأخيار منها رسالة مضبوطة بالأسناد مربوطة بالإرشاد زائلة للكروب لذا سماه حكمة القلوب.

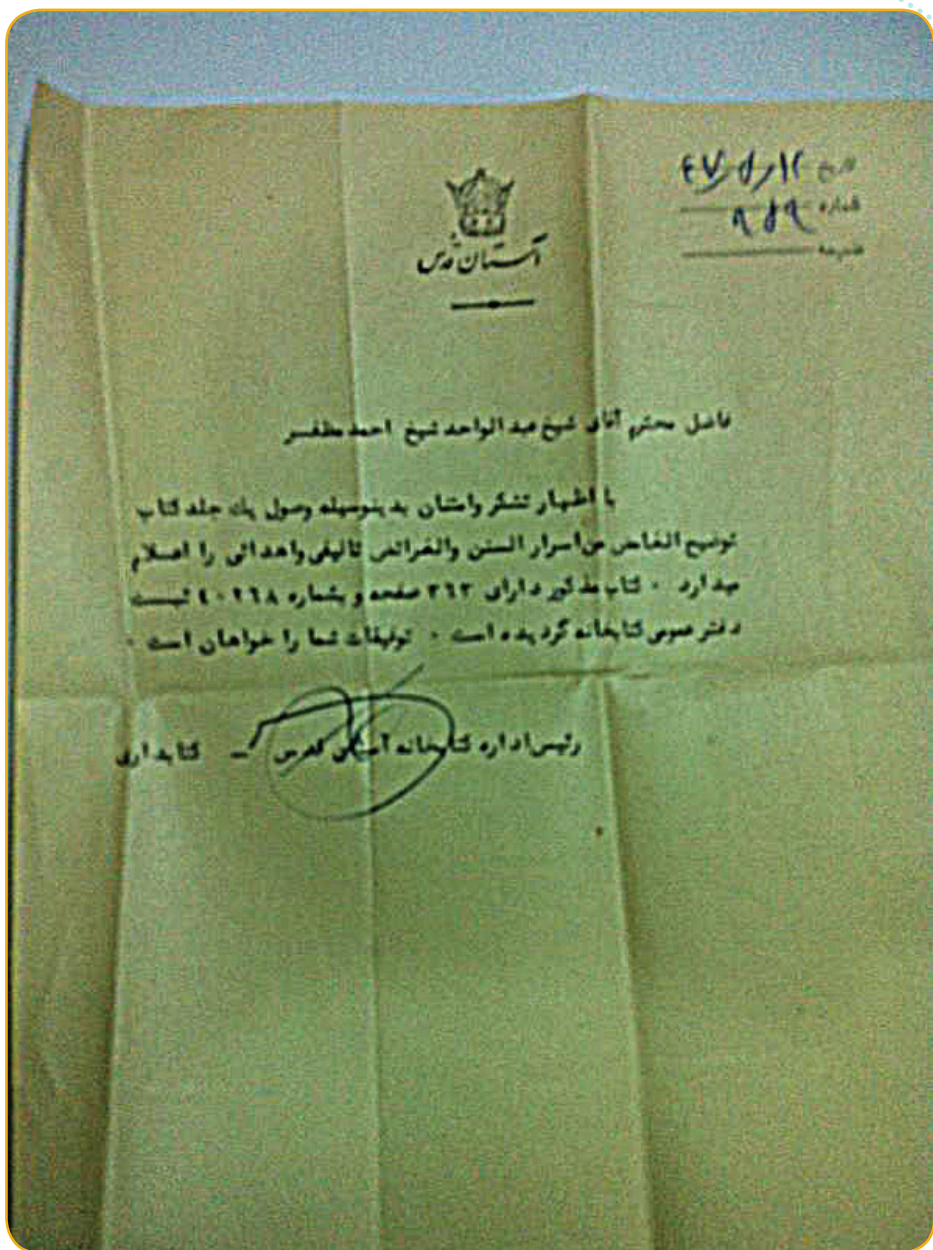
فلما وقفت على دقائق معانيه ولطائف مبانيه وبلغ الموعظة وصواب الحكمة رأيت إتماماً للفائدة وتنويراً للأذهان أن أكتب شرحاً مفضلاً للكتاب الشيخ قدس سره متصلاً بما جاء في المتن من معنى واسميته (جلاء الكروب في شرح حكمة القلوب) وقد بذلت الجهد في تحقيقه وشرحه وعرضه للطبع ضعي أن يكون خدمة نافعة للمسلمين والله الموفق

المفتي إلى محمديّة عبد الصاحب جابر المظفر

[illegible]

فاستحسن غيظ علي الباب ظهره
وان لسانه لم يطبق وصف ما بها
ولكنها نادى بغضه واستكثرت
كما شكت السماء والظلم انه
واذ صلبها عن كل ما قد اصابها
فروجهم بالمرضى المهد بعلمها
فقد خرجت تعدو وراء ابن عمها
تناديهم خلوا بيني وبين
سكتف رأسي بالارما ان يستموا
فقالوا الملقوة قبل كشف ضاعها
فالملقه مزبه اسقيفة خيفة
فلما رآته مقبلا رحبت
ومد اليه اليمن اليها فطعها
وسألتها عن حالها فقهرت
وقالت له ان نلت خيرا انا له
وعاء اليتيم بها يتفجع
ولم تزل الدهاء طول شكاها
وتبكي اباها لامل بكاء
فاذتم في زعمهم بيكاها
وجاء اعليا لاهياء وصدعهم
وقل ان تشاء تبكي النهار وان تشاء
فقال لها يا بنت اكرم مرسل
شكى منك سكان المدينة رنة
فقال له والله لا اترك البكا
فاخرجها نحو البقيع وقربني
فخرجها عنه البعاج وحولها
ويدها عن المساء ليتها
الان ففت مسورة الظلم خبا
واوصت عليا وصايا الوها
لكيلا يعلو الظالمين وهزيم
بنا لندته ما املنا

ومن قبل ولي الوصاة بهم ظهر
أحل وما فيها على حنى الجرى
سقوط جنف واستكثرت عنها الجرا
تخطم ان جده البعوض لها عصا
ولم تستطع من قول صدمته صبرا
يتعاد بعنف للذي ابتذله الامرا
علي وعيناها لمحتمة عيسى
لا اكرم عند الله من ناقة قدرا
علما ابا ابني اعظمكم فخرا
فستلب الدنيا بساكنها جهرا
لعدتها ان تأتى بالبطشة الكبرى
وقالت له اهلا بطلعك الغرا
وكلف غرب العين فريده اليسرى
وصاعدت الانفاس من كبد حصى
وان كنت فخر افا سلك الغرا
اذا من صله الصخر فتست الهم
تكا به من استبان محنتها المرأ
اذا عنها ليل او اجملت العجرا
ولم عوالها حتى شكوا نوحها جهرا
ولا دين مذ قالوا له انزع الدهر
لثمتي ليل لم تدع عندنا جهرا
من الله لا صلاح بل بدعهم فخرا
لقد اقلعتهم بادعاء لهم كبرا
على طالدي حتى توسد في القبرا
لهايت هزن لم يزل ساكنها ذكرها
بنوها تبتكي خرم وطأ العجرا
فيسعد لها طورا ويسحقها اخرى
وما اكلت من بعد محنتها سورا
نوارتها ليل واخر اجها سرا
عليا فيحتجوا بمشهد ما مكرها
رضت واكتسنا عطفها مرة اخرى



کتاب شکرمن (استان قدس) للشیخ عبد الواحد المظفر علی وصول کتاب توضیح الغامض

شهر رمضان المبارك

١٣١٨/١٠ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم وله الحمد

سبحي ساحة المحجة الشيخ عبد الواحد المظفر المحترم نعمة اكبار وتبلة وريعه
 سموي سبيدي ان ادون في المجموعة التي اسميتها باب (القلادة) والتي تجمع بين الرسائل
 المساجلات الادبية السموي ابي الروحي ته وبين هذا الشكر الضئيل المتواضع
 لذي حررته عنه ما استلمت جوابكم السامي على سؤال القاصه الذي قد مره لسماحتكم
 بخصوص سورة التوبة او برأيه الكريمة والبسملة

سبحي لقد اوجنت فاججت واوضعت فافضيت دبست فأتقت وفي الجمل اعطيت
 لفصل في الجمل فماذا عسى ان يقول القاصه في الفقيه القادر على استنباط الاعمال
 في الحلال والحرام البعثة المستبح والنافه المدهق جمع البيان والبيان ومنازل الهدى
 في العرفان الامعي الملهم والمفكر المعلم الذي له البد الصولي في الفقه والتفسير
 والفلسفه والبلاغة والتاريخ والسيرة والرجال والرياضة والهندسة والفلكيات
 فهو نازع على علم وبرهاني على ذلك الواضع في الميزان الرابع

اما ما هو على من القدرة في الاب القديس والحديث فحدث ولا حرج والواحد المظفر
 غني عن التعريف واما ما قلته فللمثل السائر لا يترك المصور بالمصور والقاصه
 اذير فمع هذا الشكر الضئيل المتواضع برحوا ان يكون مقبولا وفي الذكريات
 محمد طو الراضي المظفر

مكتوب أرسل إلى الشيخ عبد الواحد المظفر قدس

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
فضيلة العالم العادل والعايد الزاهد الشيخ الحليل الشيخ عبد الواحد
الشيخ احمد المظفر دام خروا.
مولانا : نرجوا قبول تحياتنا الصداقة النابعة من القلب الذي يود مشاهد
وجهك المنير.

بعد التحية ومزيد الاحترام : جلسنا في الثامن من شهر محرم الحرام سنة ١٣٩٠ في محل
عبد الرزاق جواد المظفر ودار بيننا حديث حول المنايا وصل أن الشخص الذي يدعى
بأحد السيارات او الذي يقتل على يد شخص آخر هل هذا مكتوب من الله تعالى عليه
وزداد نقاشنا حتى فوجئنا من احدا بنا كلام يقول بية هل أن قتل الاما على دمي على
يد الظاهنية اللعين عبد الله الرحمن بن ملجم أمر من الله تعالى فان كان أمرا من الله نأزدا
يقرب الله بنهم بالمأريوم القنينة وأن كان بغير أمر من الله نأف هذه الروايات ولا يعتبر
غير صحيحة على أن اهدى الروايات تقول خرج اربابا على دمي فجر يوم التاسع عشر
من شهر رمضان ونظر الى السما وقال أفضية هبة والله فعذه الليلة التي اودعني
بها أنفي وابنه لم ير رسول الله (ص) طافرا الحرس من وصل السجد ووقف
تربه اسم بلهم قال لة ما قال هبة قال لو شئت لأفترقك بالذي فتت ثيابك
بعد ذلك عللت منا المصراة وكثر الجبال ولم نتوصل الى محل صحيح فنقرر
أهدنا أن نكتب الى سماهتكم هذا الامر طالبيته الجواب العظيم وهمل مرتقا
على هذا الرأي مكتبتنا هذه الرسالة ونرجوا المفضرة عن عدم صلاحية الكتابة
وهذه التغير ونرجوا الإجابة سم سماهتكم ودعت معروفنا بعينه المهين الي
لأننا ٣ رسلا سلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

أشتر له بعداد هذه الرسالة كل من

الامام عبد الرزاق جواد المظفر

عبد الرزاق

سيدنا كبريد خير الموصي أسنا زهادية عبد الحسين الباج

عبد الرزاق

عبد الرزاق

مكتوب أرسل إلى الشيخ عبد الواحد المظفر قدس



بسم الله الرحمن الرحيم

فضيلة العالم الفاضل الشيخ عبد الواحد من صلته
سلام عليكم وكشوف الخير اليكم ورحمة الله وبركاته بعدد فحين ختمتم
الشرعية على حالنا فحقى بحمد الله في احسن حال صدر بركة سيد كثره
وايامكم كعبه علينا اسئل الله ان لا يجر مناه وطالمة وجعلكم
وخدتم التي هي من اوجب الاشياء علينا بعد كثرها وثانياً ندين لكم مراتم
في كسرة في اللولو والثانية اما كسرة في اللولو فطانت على اثنا عشرة خسة في الابل
وخسة في كسرة وقديع الدرا بالمتقين انهم يتعارلون على الكافر وقد حضر
في احد مجالس الكهادية رئيس الاستخبارات في لواء المقتصد والكهارة
وصالحكم الانكليزي برقي وكان سبب حضوره انه نقل لانه كسيد زير
في احد المآثر الملية ان قد اتيت الحكومة المتحدثة مأخوذة في عهد علي
وخاصة حكومة انكلترة هذه الحكومة كعظيمة ونما بلغت بهذه كبرية
في كعظمة وكقوة بدستور عهد علي فاجبه هذه كسيرة واجبت لسمع قرانيا
فخطر زائد كفايح في الحرم ومعه معلم كرو سار في مجلس السيد صاحبها
وقد شرعت في كسرة وكانت في أبي في حوال على الدكر وقد شرعت من
ايات كشيخ عبد الحسين كما جاء في نسخة في رأس حنة في شجاعة صدر بابي الحسين
وفي رواية احمد فاخذ في سر في ذاك وذكره اباي الوير في كطانية في
الاباء منها ان امرؤ يمكن عبده في نفسه في كطانية سيد كسرة او طالت
على ابن الحسين فحب لذالك وسئل عني رئيس كعبه في فاجرة عن امري فاجابه

ان كسيد عبد الله كان في موشة في لواء في كطانية فحدثنا كسرة ما
ليد كسرة في كطانية بل كسرة في كطانية على لواء في كطانية وحدثنا كسرة ما
وحدثنا كسرة ما في كطانية بل كسرة في كطانية على لواء في كطانية وحدثنا كسرة ما
وحدثنا كسرة ما في كطانية بل كسرة في كطانية على لواء في كطانية وحدثنا كسرة ما

بسم الله الرحمن الرحيم
 السلام عليك يا مولاي يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته
 يا عالم الفاعل والبالد والعاقل والذليل والفقير والضعيف
 الشيخ شيخ عبد الواحد بن الحرم شيخ أحمد مظفر قدس سره بعد
 النعمة ومزيد الأجر أم السؤار عن تلك الأداة الجامعة لها
 محاسن الصفات هذا وإن نقصت خاتمة حكم العالم علينا بنوع من
 السؤار فانا نحملها ونشعره المبدى لحضرتكم وخفة علمنا بين
 غيرنا المبدى عليهم الأثر يقول أيا عاقل العصر العقول
 ومن له سبع الصفات تحركت سكتها والثاني يقول
 نفا لينفوس النسخ من كان عاشر العقول ثم الحسن المبرور
 ما هذه العقول العشرة وما هذه النفوس السبع فقل
 أرجو الجواب مفصلاً حيث أنا في حيرة من هذه التسعة
 وأرجو أن لا تنافوا من الدعا تحت قبة سعة أو صباء لراثة
 موقف منبثاته وبالجنانم أجد ياديت الشريف خادم
 نظار مع عبد العزيز أهنة يقبلون أباديت الشريف ودمهم جاداً
 الخلد عبد الله بن عبد الله
 الدبري



شكر



بسم الله الرحمن الرحيم

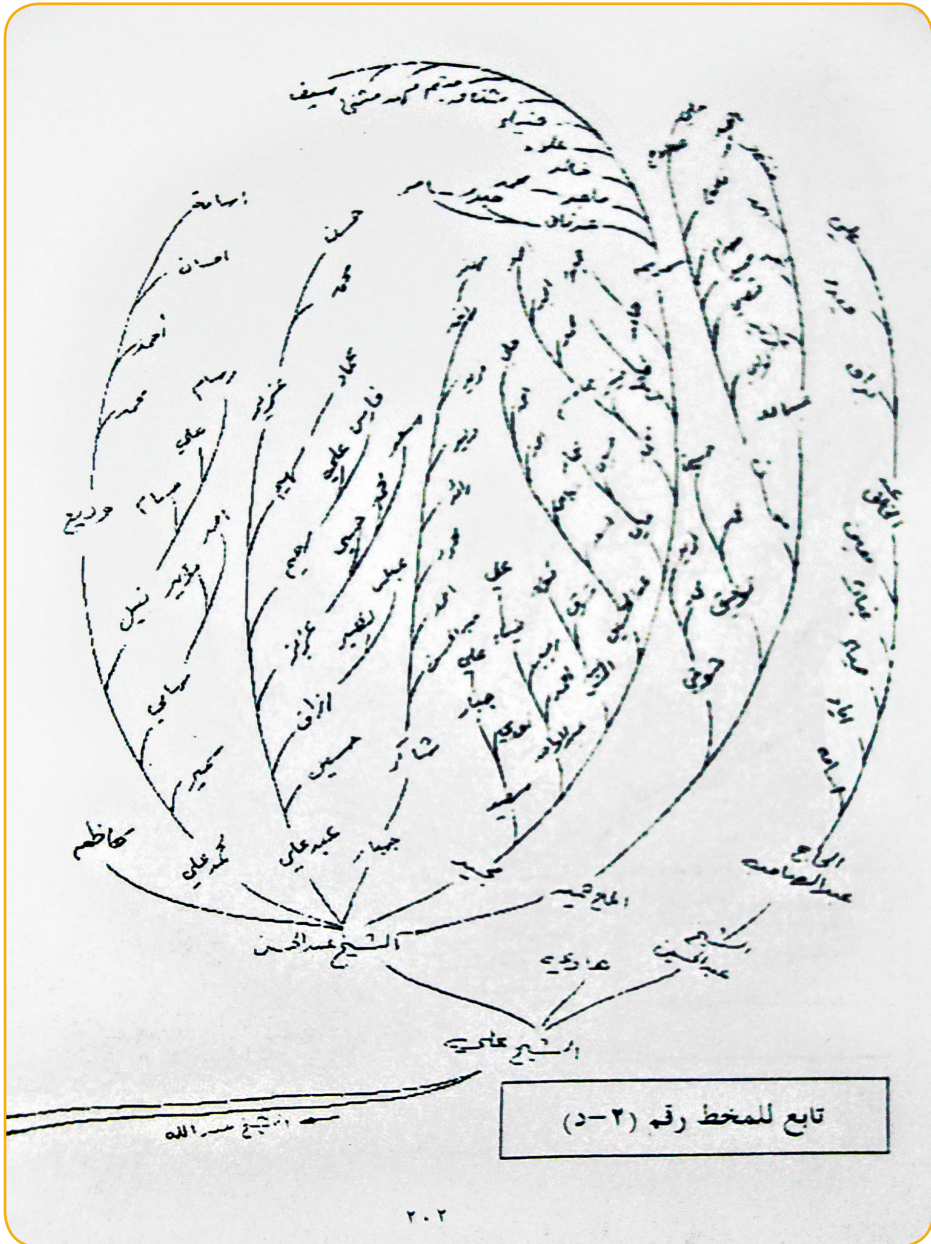
إلى / ورثة المرحوم الشيخ عبد الواحد المظفر

انه لمن حسن التوفيق وذخر الآخرة
ان ينال الإنسان شرف خدمة أمير المؤمنين علي بن
أبي طالب (عليه السلام) وضريحه وزائريه بعزيمة وإخلاص
فتثبت ولايته لأهل البيت (عليهم السلام) ويكون من المخلصين حقاً.
ولهذا نتقدم لكم بالشكر الجزيل لإهداءكم هذه المجموعة القيمة من
الكتب المؤلفات إلى مكتبة الروضة، نسأل الله تعالى أن يجعلها في
ميزان أعمالكم انه سميع مجيب.

**احسن السمعة شكر ينشر واحسن
الشيب اكرام صاحب**

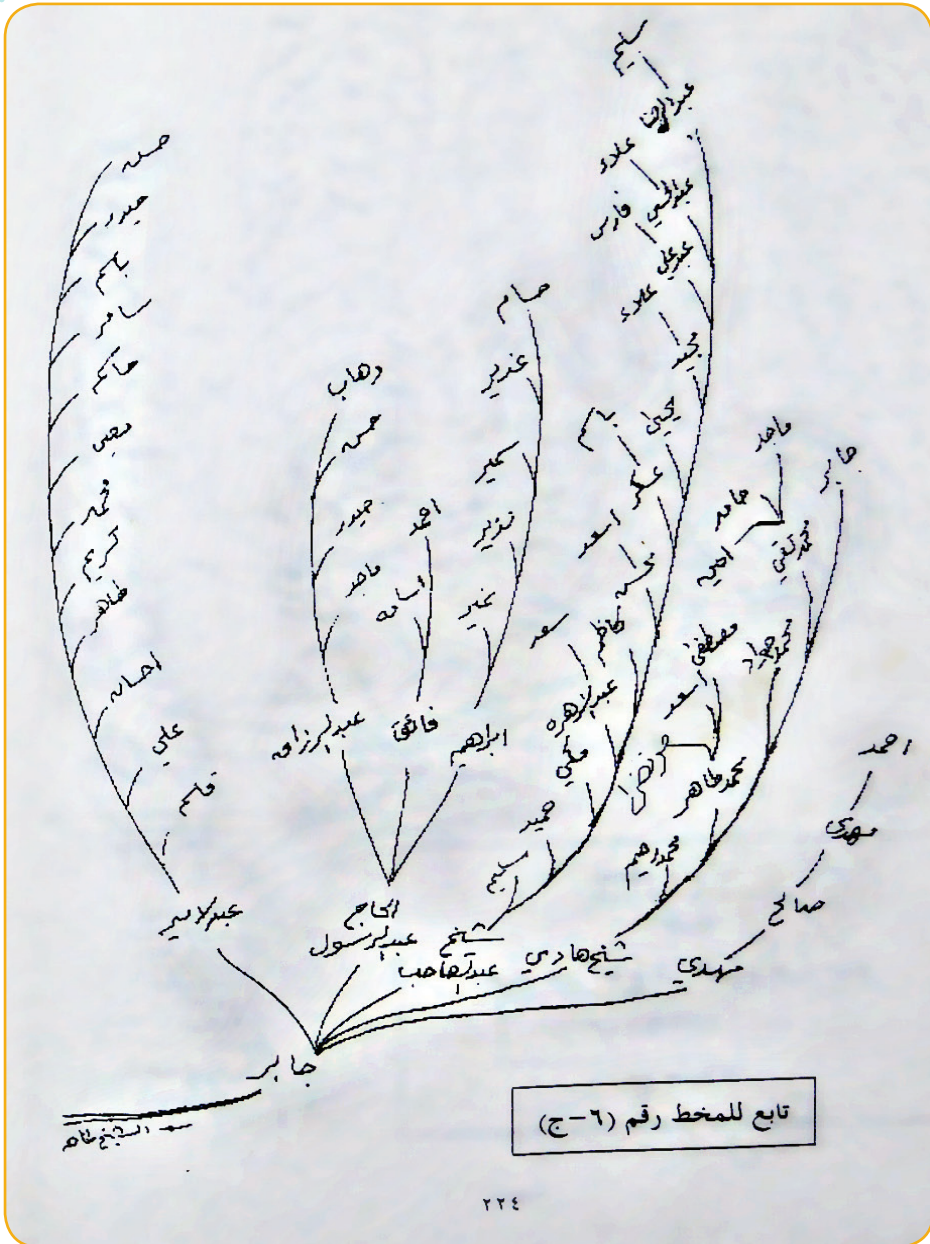
في شهر ربيع الأول سنة ١٤٢٥ هـ
الأمانة العامة

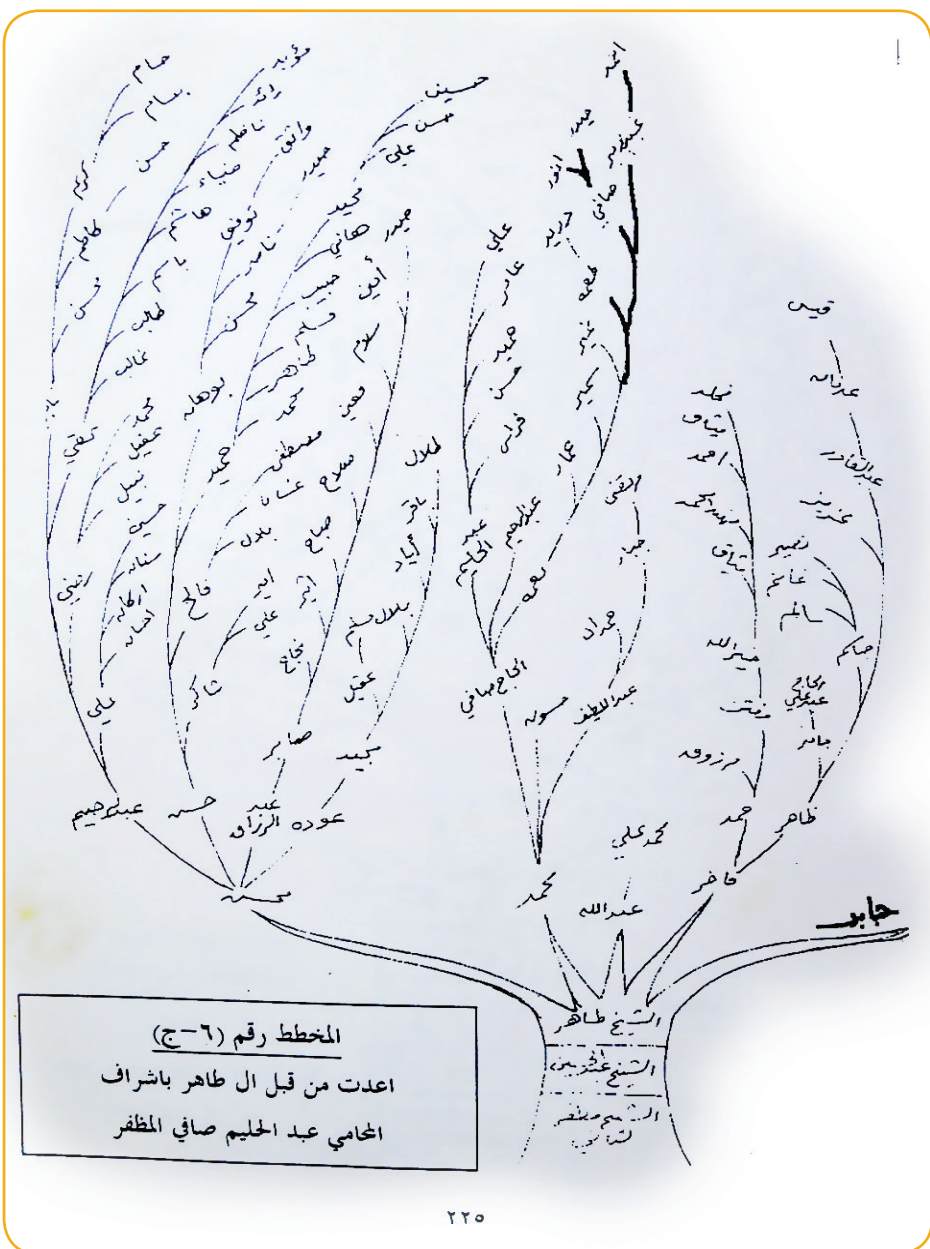
مكتبة الروضة المقدسة



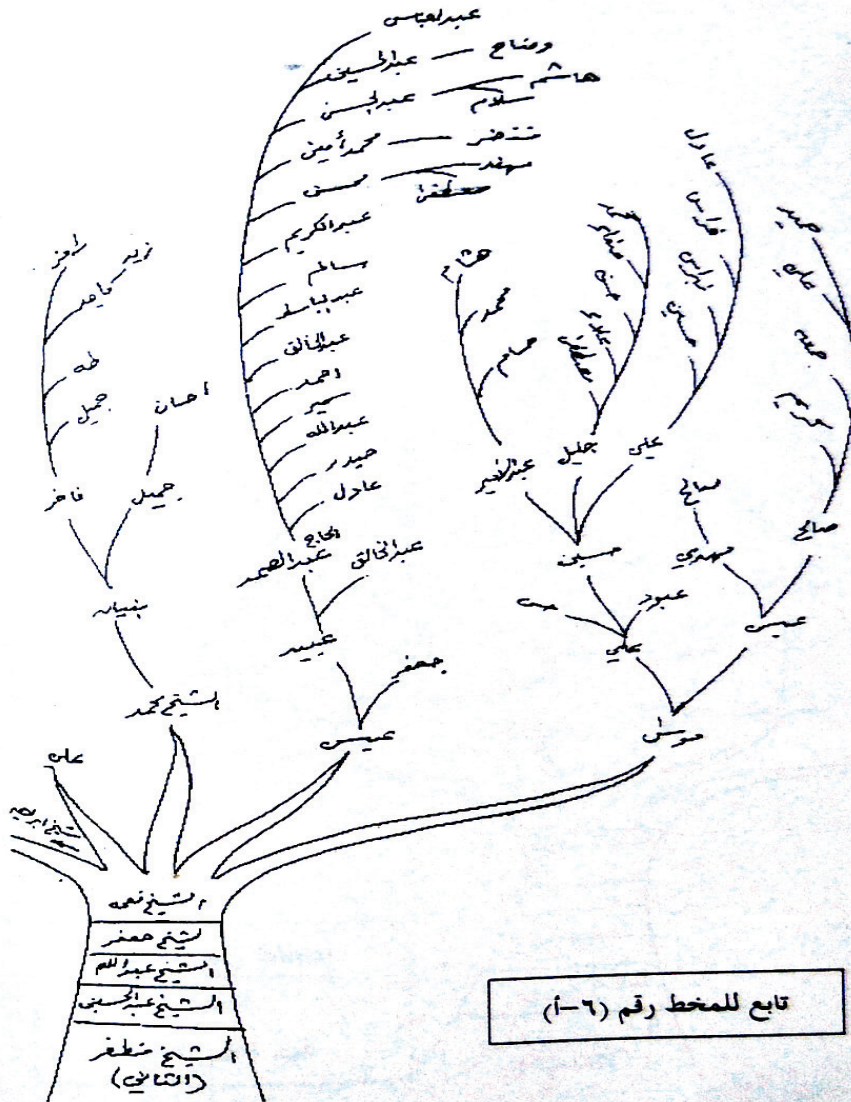


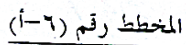
مشجّريّٰ الشّیخ محمد ابن الشّیخ أحمد ابن الشّیخ مظفر





مشجر الشيخ طاهر ابن الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ مظفر





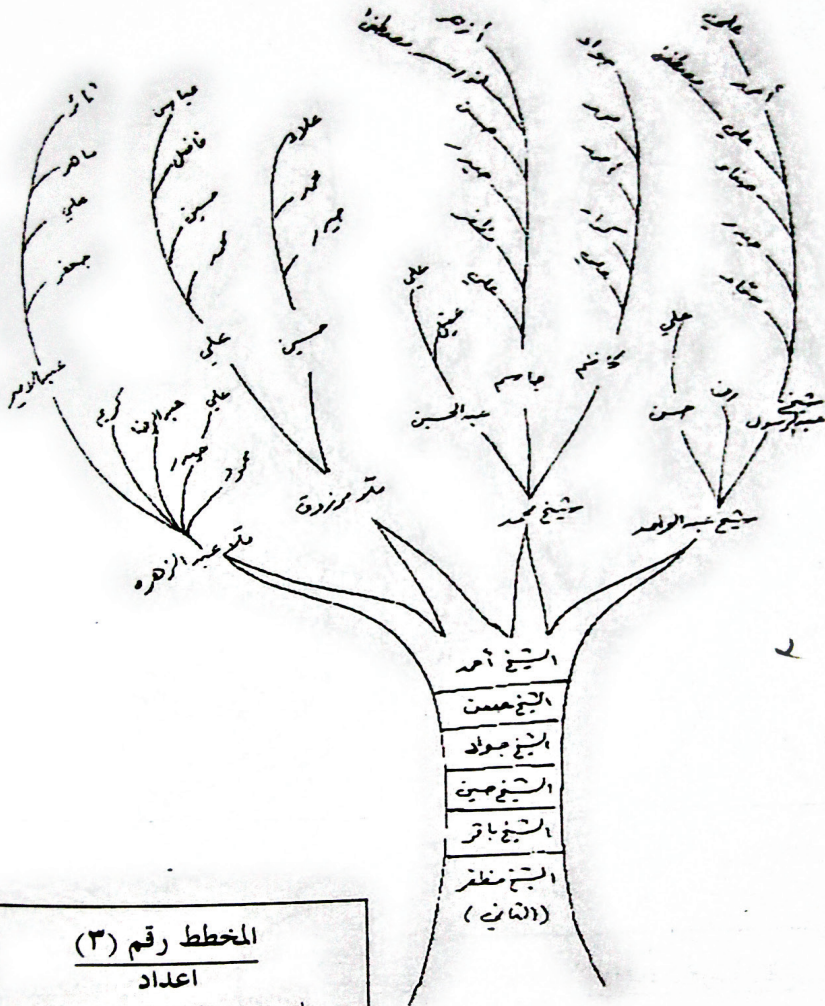
محمد امين الحاج عبد الصمد عبيد المظفر

مع تعدیلاهما





مشجّر الشيخ يونس من أحفاد الشيخ جاسم ابن الشيخ مظفر



المخطط رقم (٣)

اعداد

علي عبد الحسين الشيخ محمد

٢/ محرم / ١٤١٩

1998/ε/28

2.3

مشجّر الشّیخ باقر ابن الشّیخ مظفر

منذ العهد العثماني إلى أواخر الحكم الملكي في العراق هذا الآثار للأسرة
* المظفرية في البصرة *

نُظُمَةُ التَّوَجِيحِ * نُظُمَةُ الْقُرْنَةِ * نُظُمَةُ الشَّرْشِ وَالْبَيْرِ * كُرْمَةُ عَلِيٍّ وَالْبَاهِيَّةِ

كَانَتْ فِيهَا مَدْرَسَةٌ وَمُضَيِّفٌ لِلشَّيْخِ سَلَامَانَ الْمُظْفَرِ .	كَانَتْ فِيهَا مَدْرَسَةٌ وَمُضَيِّفٌ لِلشَّيْخِ يُوسُفَ الْكَبِيرِ الْمُظْفَرِ .	كَانَتْ فِيهَا مَدْرَسَةٌ وَمُضَيِّفٌ لِلشَّيْخِ نُقَاسُ الْمُظْفَرِ .	كَانَتْ فِيهَا مَدْرَسَةٌ وَمُضَيِّفٌ لِلشَّيْخِ جَاهِمُ الْمُظْفَرِ .
---	---	--	--

مَنْطِقَةُ الْجَبِيلَةِ * مَنْطِقَةُ الْعَشَارِ * مَنْطِقَةُ أَبُو الْخَصِيبِ هُنَاكَ كُنَتْ .

كَانَتْ فِيهَا مَدْرَسَةٌ وَمُضَيِّفٌ الشَّيْخُ جَاهِمُ الْقُرْمُوسِيُّ الْمُظْفَرِ .	كَانَتْ فِيهَا مَدْرَسَةٌ وَمُضَيِّفٌ لِلشَّيْخِ إِبْرَاهِيمِ .	بِئْسَ كُنْتَ الْمُظْفَرِ . وَمُضَيِّفٌ لِلشَّيْخِ عَبْدُ كَرِيمِ الْمُظْفَرِ . وَكُنْتُ فِي الْمَهْجَرِ إِنْ بِئْسَ كُنْتَ الْمُظْفَرِ . سَجَلُ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ الْمُظْفَرِ .
--	--	---

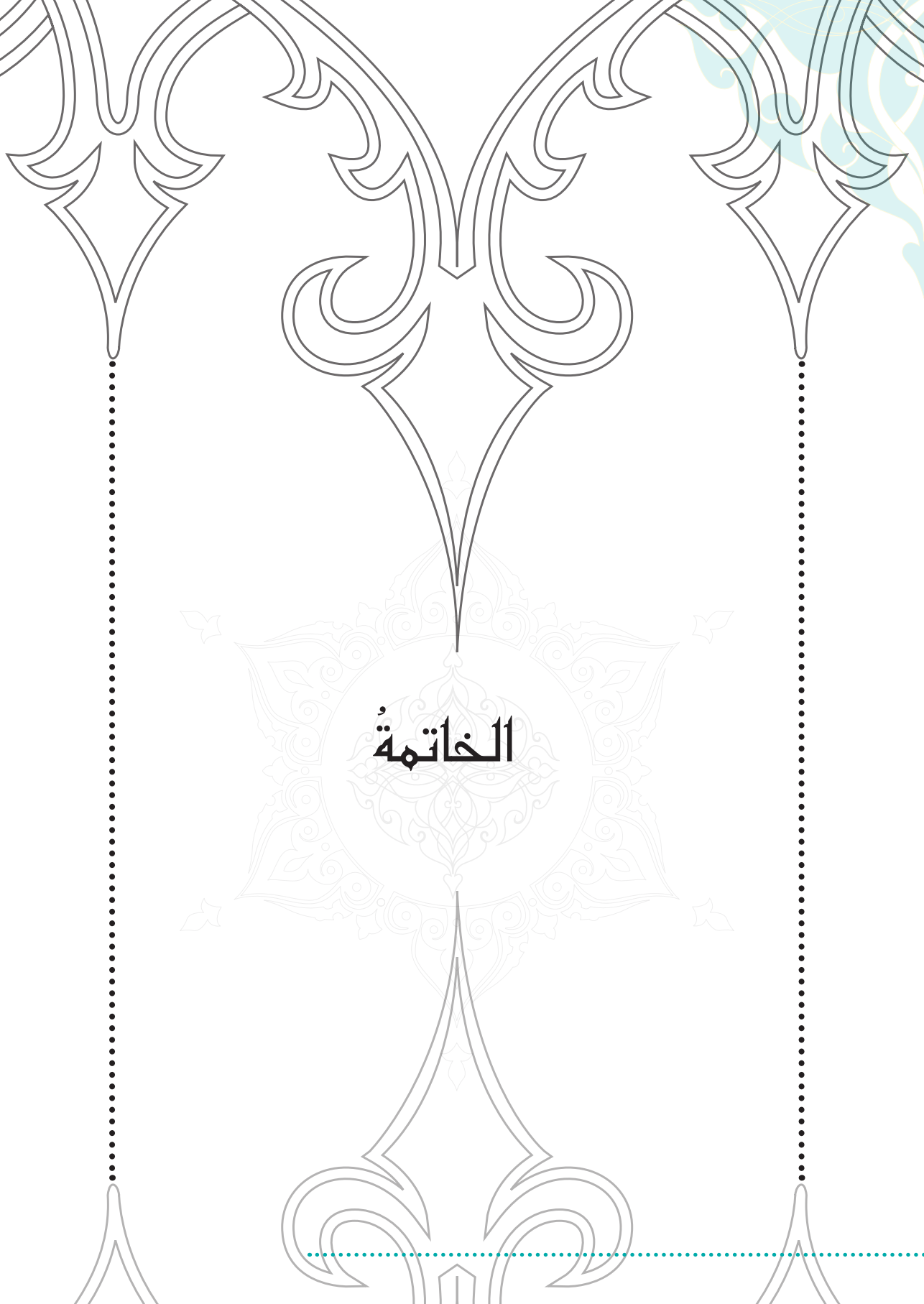
مَنْطِقَةُ السَّامِيِّ * مَنْطِقَةُ الْعَشَارِ * مَنْطِقَةُ الْعَشَارِ

فِيهَا جَمَاعَةُ الْمُظْفَرِ الْكَبِيرِ وَبَاهِيَّةُ الشَّيْخِ رِشَادِ بْنِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ عَلِيِّ الْمُظْفَرِ .	بِإِضَافَةٍ إِلَى دِيَارِ آلِ الْبُرْهَانِ يَرْجُو جَمَاعَةُ وَصِيَّةِ الْبَاهِيَّةِ مُحَمَّدِ وَبَاهِيَّةُ الشَّيْخِ رِشَادِ بْنِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ عَلِيِّ الْمُظْفَرِ . الْآنَ .	هُنَاكَ جَمَاعَةُ وَصِيَّةِ الْبَاهِيَّةِ فِي الدَّيْرِ بِإِمَامَةِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ عَلِيِّ وَالشَّيْخِ مُحَمَّدِ ابْنِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْحَدِيدِ الْمُظْفَرِ .
---	--	--

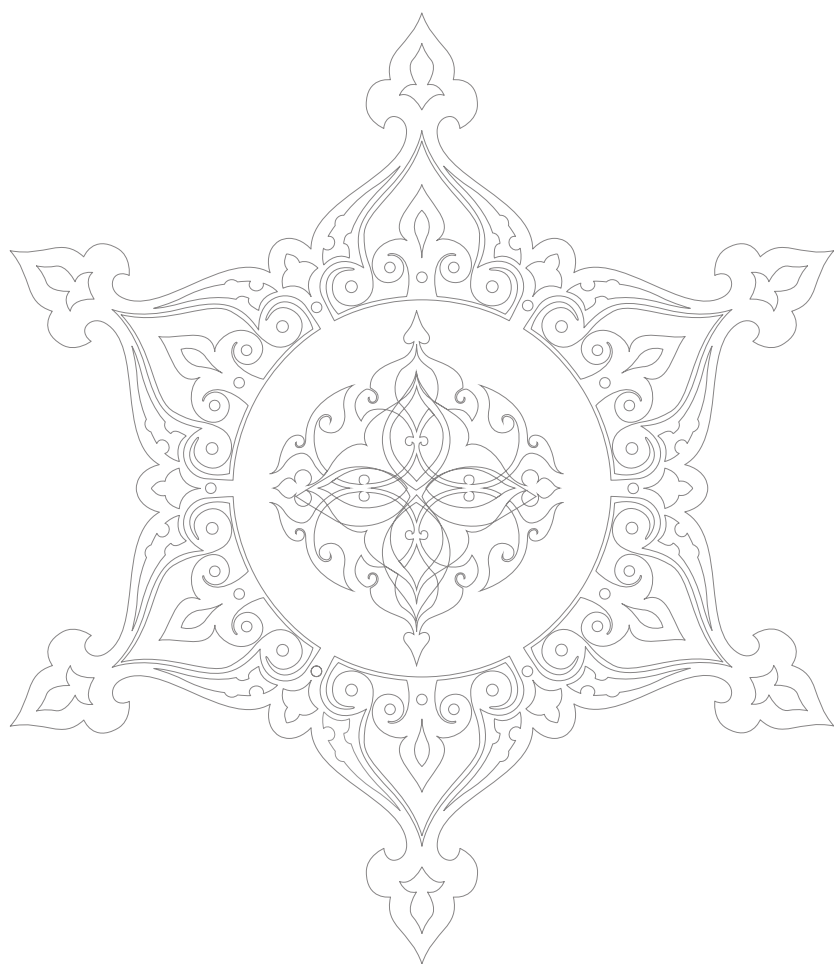
مَنْطِقَةُ الْعَشَارِ * مَنْطِقَةُ الْخَنْدَقِ * مَنْطِقَةُ الْخَنْدَقِ

هُنَاكَ جَمَاعَةُ وَصِيَّةِ لِلْبَاهِيَّةِ جَاهِمِ بِإِمَامَةِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ جَاهِمِ	هُنَاكَ جَمَاعَةُ وَصِيَّةِ بَيْتِ الْحَسَاوِيِّ وَفِي الْبَيْمَةِ بِإِمَامَةِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْحَدِيدِ بْنِ	لَزِيْقِ الْآنَ الْآلِ الْقَلِيلِ جَاهِمِ مِنْ هَذِهِ الْآثَارِ الْعِلْمِيَّةِ أُولَئِكَ الْمَذَاهِبِ السَّابِقَةِ .
--	---	--

آثار الأسرة المظفرية في البصرة منذ العهد العثماني إلى أواخر الحكم الملكي



الخاتمة



الخاتمة

في ختام هذه الدراسة نودُّ أن نبينَ بعض النتائج المهمّة فيها:

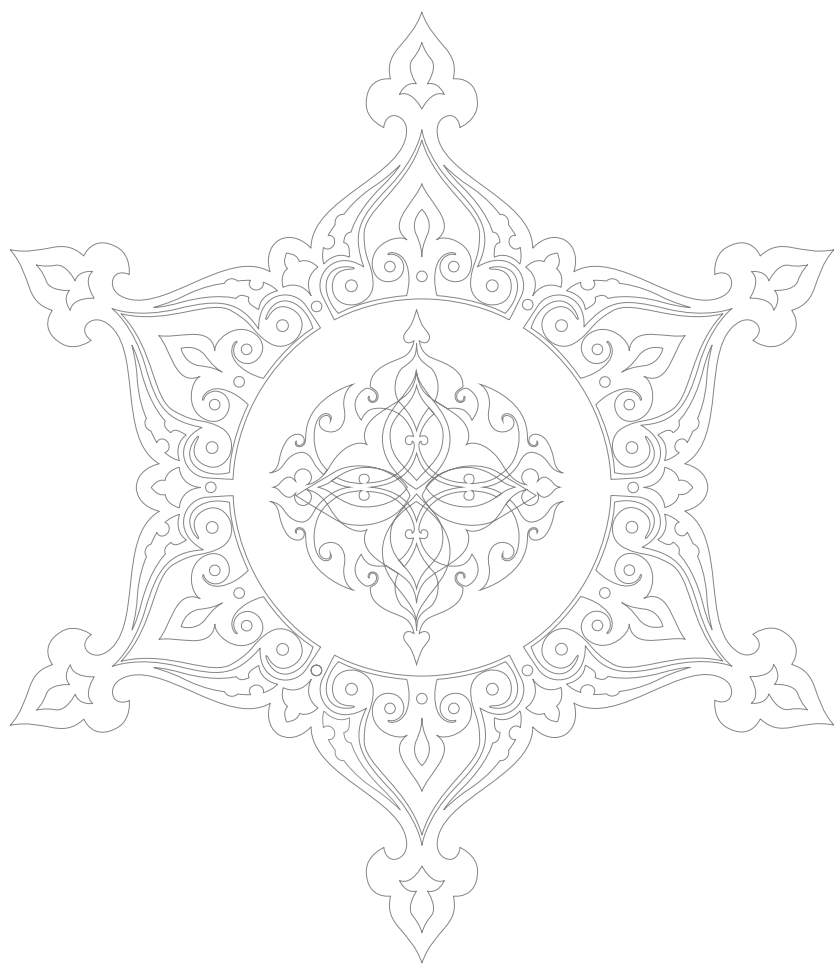
١- إنّ هجرة الجدّ الأعلى للأسرة المظفرية «الشيخ المظفر»، كانت أولاً إلى مدينة البصرة، ومن ثمّ هاجر إلى النجف من أجل الدراسة الدينيّة.

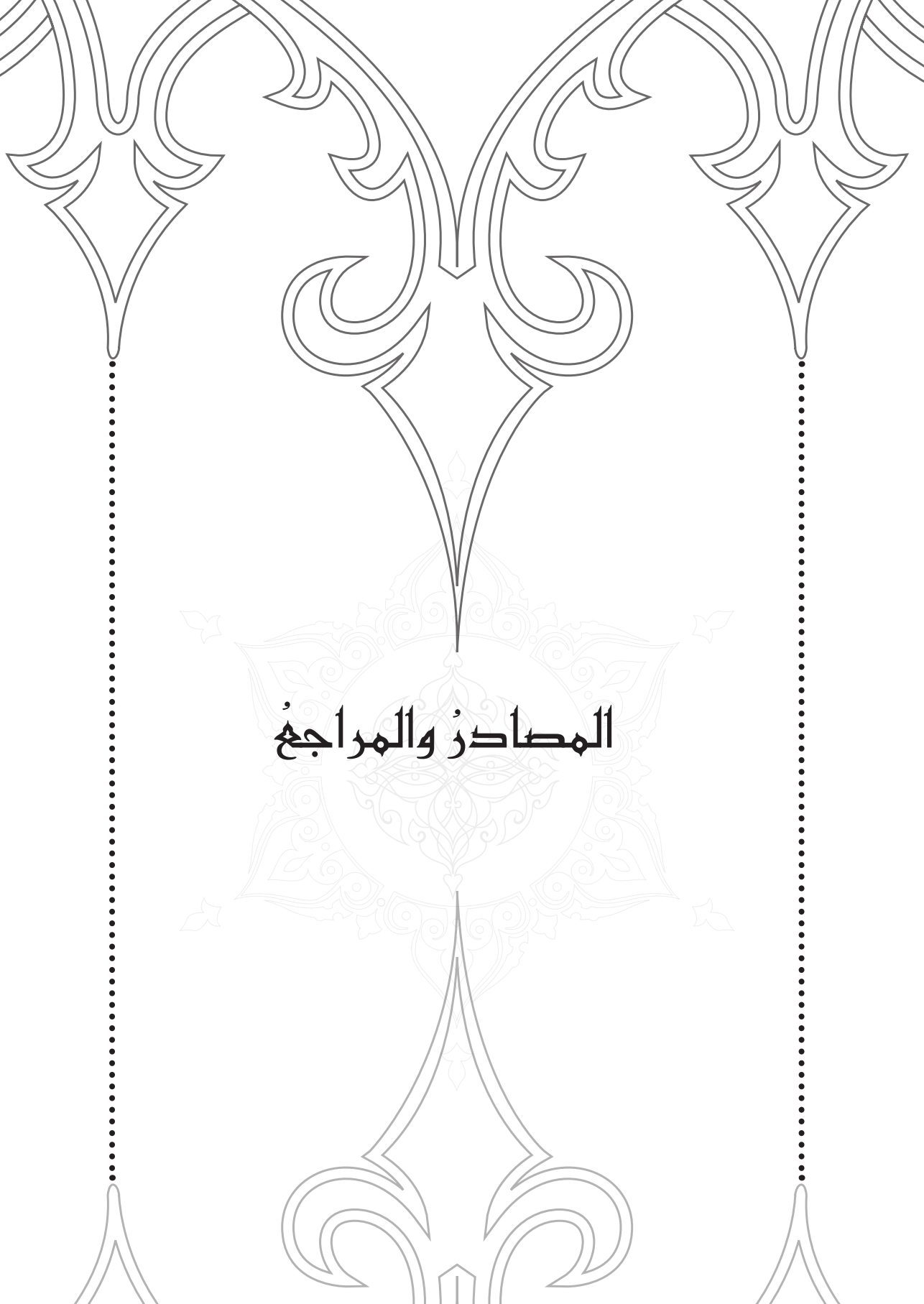
٢- إنّ الجدّ الأعلى اتخذ من شمال البصرة «المدينة» موطناً له ولعائلته.

٣- إنّ كلّ من يتنسب إلى (الجزائر) من العلماء القدماء فهو ابن تلك البقعة الواقعة في جنوب العراق وشمال البصرة (في المدينة).

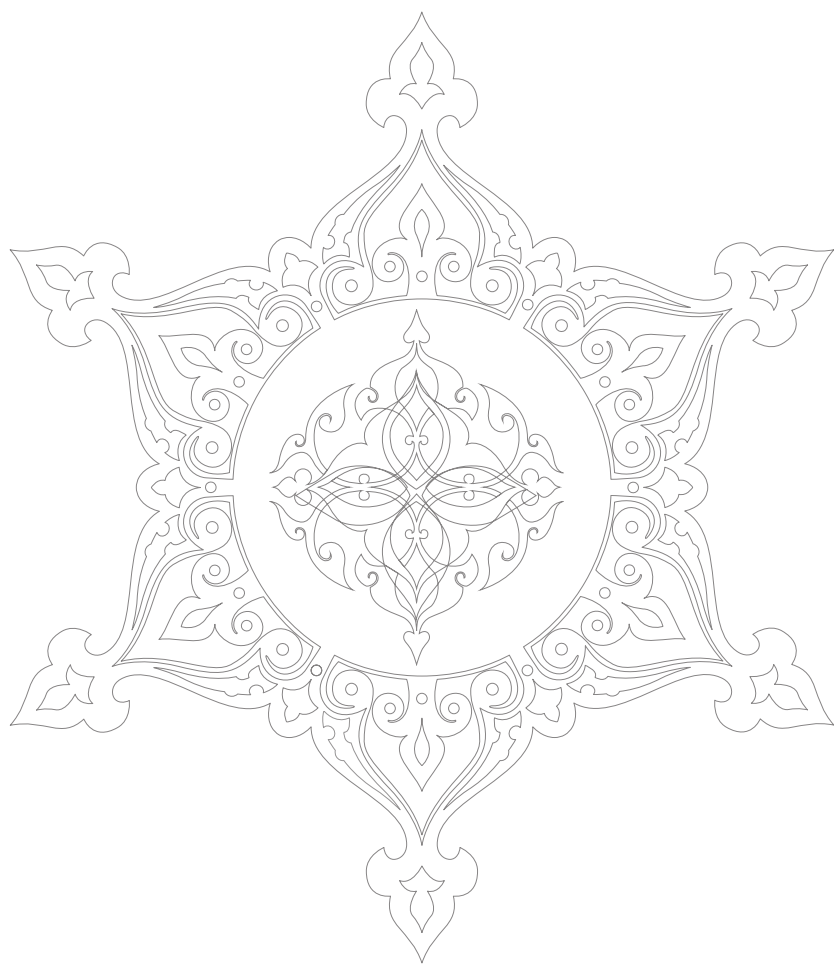
٤- إنّ الشيخ المظفر الثاني «المؤسس الأوّل للأسرة المظفريّة»، كان مدرسة سيّارة؛ إذ حوّل دواوين البصرة التي كان يتردّد عليها إلى مدارس دينيّة.

٥- تواصل أبناء الشيخ المظفر وحفدته في السير على مسيرة آبائهم وأجدادهم من خلال الاتصال الدائم بأبناء البصرة.





المصادر والمراجع



المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

- آغا بزرك، محمد محسن الطهراني (ت ١٣٨٩هـ).

١- الذريعة إلى تصانيف الشيعة، مراجعة وتصحيح وتدقيق: السيّد رضا بن جعفر مرتضى العاملي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

٢- طبقات أعلام الشيعة دار إحياء التراث العربي الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

- آل محبوبة، الشيخ جعفر الشيخ باقر (ت ١٣٧٧هـ).

٣- ماضي النجف و حاضرها، دار الأضواء، الطبعة الثانية، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

- الأمين، السيّد محسن (١٣٧١هـ).

٤- أعيان الشيعة، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، الطبعة الخامسة عشرة، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.

- الجبوري، كامل سلمان.

٥- معجم الأدباء من العصر الجاهليّ حتّى سنة (٢٠٠٢م) ، دار الكتب العلميّة، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

- حرز الدين، الشيخ محمد (ت ١٣٦٥هـ).

٦- معارف الرّجال، مكتبة آية الله السيّد المرعشي، ١٤٠٥هـ.

- الحلي، أحمد بن علي.

٧- فهرسة مخطوطات مكتبة آية الله الشيخ الجواهري، قيد الطبع.

- الخاقاني، علي (١٣٩٩هـ).

٨- الكوكب الدرّي من شعراء الغري، الحجّة البيضاء، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

- الخفاجي، كاظم وهيم.

٩- تاريخ مدينة (المدينة)، البصرة، مطبعة حدّاد، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

- الخليلي، جعفر (١٩٨٥م).

١٠- هكذا عرفتهم، صحّحه واعتنى به: محسن عقيل، دار المحجّة البيضاء، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

- الدارمي، ربيعة بن عامر (٨٩هـ).

١١- ديوان مسكين الدارمي، جمعه وحققه: عبد الله الجبوري، خليل إبراهيم العطية، مطبعة دار البصريّ - بغداد، الطبعة الأولى، ١٣٨٩هـ - ١٩٧٠م.

- الزركلي، خير الدين.

١٢- الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستشرقين، دار العلم للملايين، الطبعة السابعة عشرة، ٢٠٠٧م.

- السبحاني، الشيخ جعفر.

١٣- طبقات الفقهاء، مؤسّسة الإمام الصادق (عليه السلام)، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

- السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي المروزي (٥٦٢هـ).

- ١٤ - الأنساب، دار الجنان، بيروت، لبنان الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- شبر، جواد (ت ١٤٠٢هـ).
- ١٥ - أدب الطف، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٠م.
- الشاكري، حسين (ت ١٤٢٩هـ).
- ١٦ - عليّ في الكتاب و السنّة و الأدب، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.
- علي الصّغير، الدكتور محمّد حسين.
- ١٧ - قادة الفكر الدينيّ و السياسيّ في النجف الأشرف، مؤسسة البلاغ، الطبعة الثانية، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
- الفتلاوي، كاظم عبود (ت ٢٠٠٩م)
- ١٨ - مشاهير المدفونين في الصّحن العلويّ الشّريف، منشورات الاجتهاد، قم، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- القرشي، الشّيخ باقر شريف (ت ١٤٣٣هـ).
- ١٩ - حياة الإمام الحسين عليه السلام، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، الطبعة الأولى، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.
- الكتبي، محمّد رضا.
- ٢٠ - تاريخ المآتم الحسينيّة، ماضيها وحاضرها، دار الكتب التجاريّة، النجف الأشرف، الطبعة الأولى، ١٣٧١هـ.

-المرزوق، أ.د صباح نوري.

٢١-التُّحَف من تراجم أعلام وعلماء الكوفة والنجف، مركز النجف الأشرف،
الطبعة الأولى، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م.

- المظفر، صفاء عبد الرسول.

٢٢- صفحات مشرقة من سيرة الشيخ المظفر قدس.

- المظفر، عبد الأمير حسين.

٢٣- موجز تاريخ الأسرة المظفرية، مكتب تقنيات الكمبيوتر، بصرة-عشار،
الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

- المظفر، الشيخ عبد الواحد (١٣٩٥هـ).

٢٤- موسوعة بطل العلقمي، مؤسسة الشيخ المظفر - مؤسسة الأعلمي، بيروت،
الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

٢٥- توضيح الغامض من أسرار السنن و الفرائض، مؤسسة الشيخ المظفر
الثقافية، النجف الأشرف، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

- الوثائق

٢٥- أرشيف وثائق مركز تراث البصرة، التابع للعتبة العباسية المقدسة.

- الجرائد

٢٦- جريدة البينة الجديد (٣١/٧/٢٠١١م).

-مواقع شبكة الانترنت

٢٧- موقع آل القسّام.

٢٨- موقع الشّيخ حسين أنصاريان EYFAN.IY,WWW

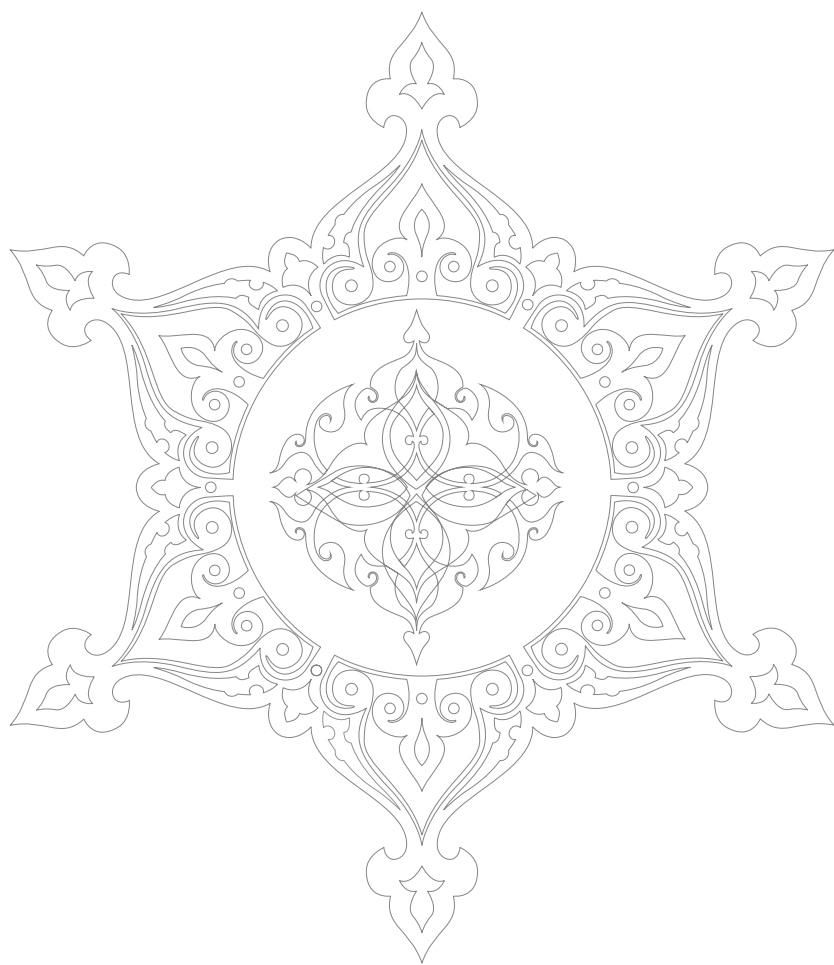
٢٩- موقع المجلس المحليّ في قضاء المدّينة.

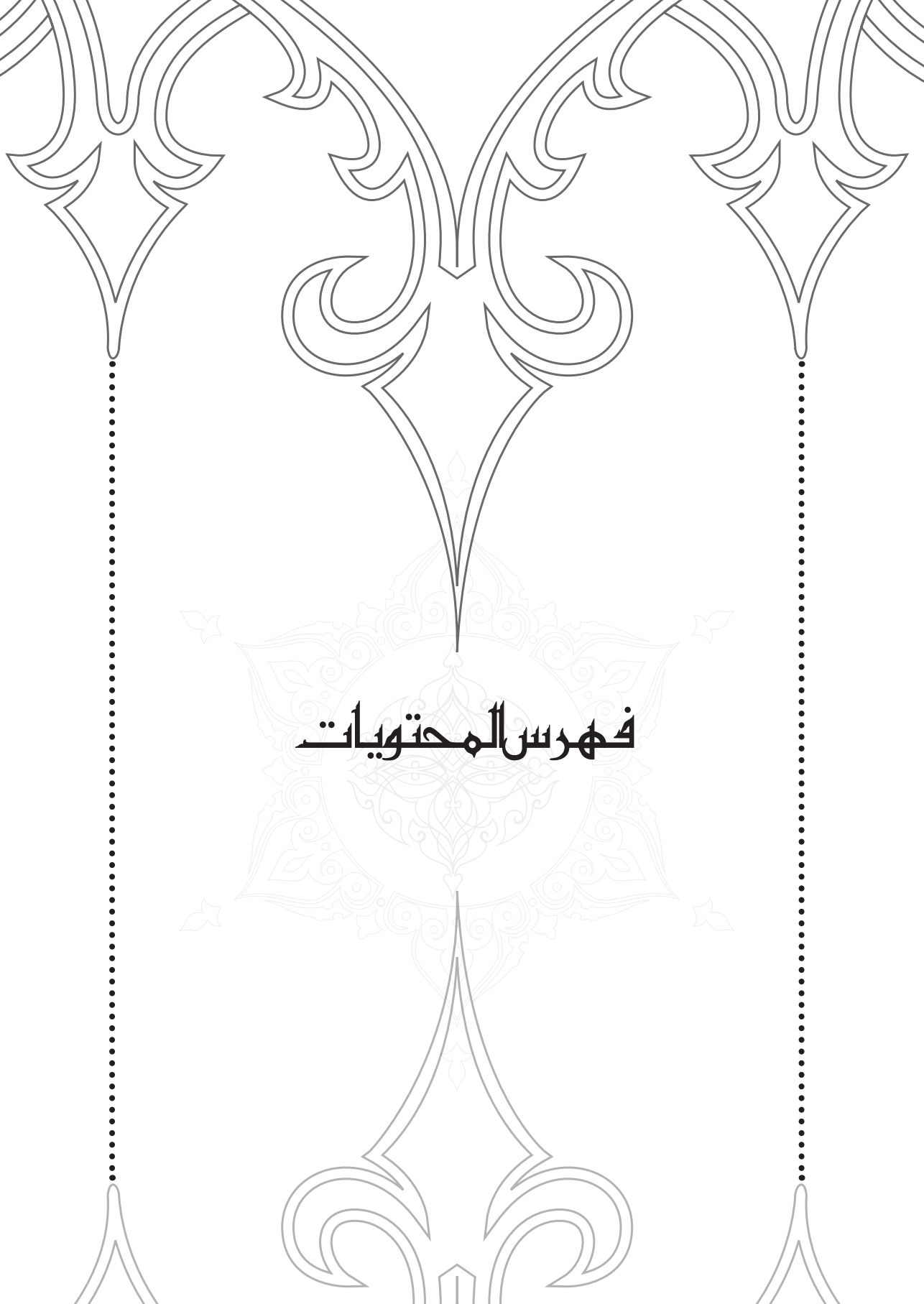
٣٠- موقع منتدى الكفيل.

٣١- موقع النّور.

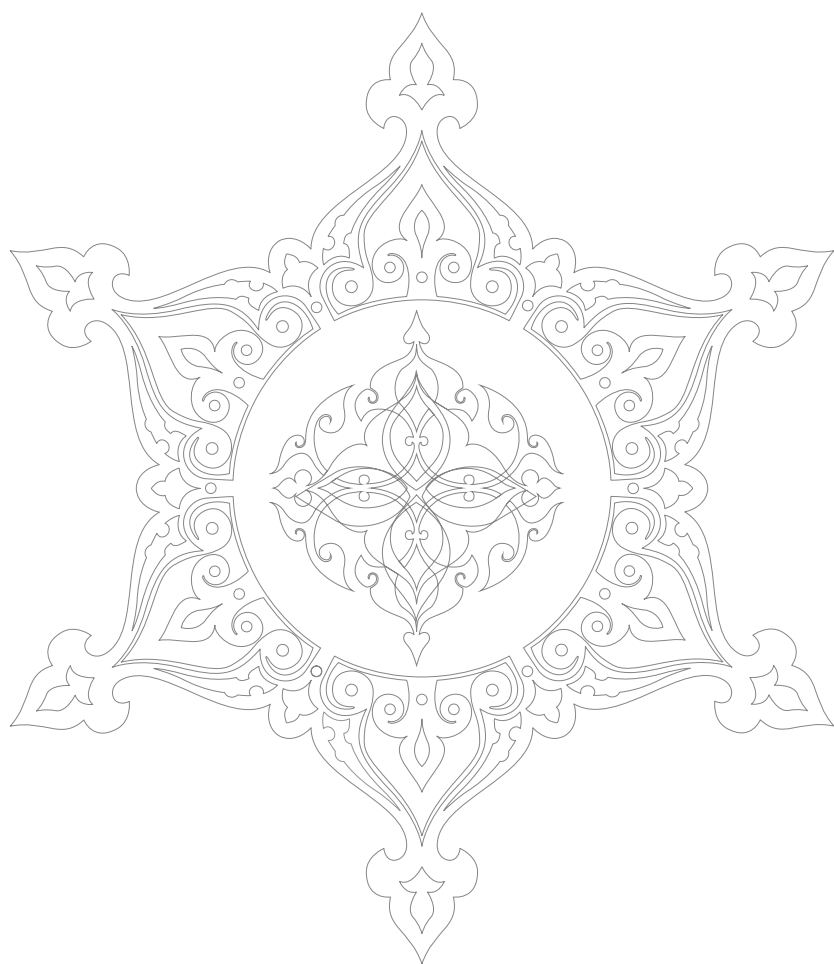
٣١- موقع ويكيبيديا، الموسوعة الحرّة.

- مقابلات شخصيّة.





فهرس المحتويات



فهرس المحتويات

٧	المقدمة
١٠	المطلب الأول: نسب آل المظفر
١٢	المطلب الثاني: الجزائر وموقعها الجغرافي
١٩	أبرز أعلام آل المظفر في البصرة
٢٣	١- الشيخ (مظفر بن أحمد قدس)
٢٤	إخوته وأولاده
٢٦	الشهرة العلمية
٢٩	دور الشيخ المظفر في منطقة الجزائر
٣١	وفاته
٣٥	٢- الشيخ (إبراهيم ابن الشيخ نعمة المظفر قدس)
٣٥	نسبه ومحل ولادته
٣٦	مشايخه ونشأته العلمية
٣٦	خلقه وفضله
٣٨	سيرته الاجتماعية
٣٩	ما تركه من آثار ومعالم دينية

- ٤٠ أولاده
- ٤١ وفاته ومدفنه
- ٤٥ ٣- الشيخ (عبد المهدي المظفر رحمته)
- ٤٥ اسمه ونسبه
- ٤٥ محل وتاريخ ولادته
- ٤٦ نشأته
- ٤٦ أساتذته
- ٤٧ أقوال العلماء فيه
- ٤٩ شذرات من أخلاقه وسيرته
- ٥٢ آثاره ومؤلفاته
- ٥٤ عقبه وأولاده
- ٥٨ وفاة الشيخ (عبد المهدي) ومدفنه
- ٦٣ ٤- الشيخ (عبد الواحد المظفر رحمته)
- ٦٣ أسرته ونسبه
- ٦٥ ولادته ونشأته العلمية
- ٦٨ تلامذته ومجلس درسه
- ٦٨ كلمات المدح والثناء بحقه
- ٧٥ الإجازات والشهادات العلمية

- ٧٦ معالمة وآثاره العلميه
- ٧٨ آثاره العلميه
- ٨٥ بشارت وتأييدات قدسيه
- ٨٧ حياته الأسريه والاجتماعيه
- ٩١ الشيخ (عبد الرسول المظفر)
- ١٠١ وفاته ومدفنه
- ١٠٧ ٥ - الشيخ (عبد الصاحب المظفر قدس سره)
- ١٠٨ مشايخه
- ١١٠ مكانته العلميه والاجتماعيه
- ١١١ آثاره العلميه
- ١١١ الإجازات والوكالات
- ١١٣ أولاده وإخوته
- ١١٥ وفاته
- ١٢١ ٦ - الشيخ (يونس ابن الشيخ أحمد المظفر قدس سره)
- ١٢٥ ٧ - الشيخ (محمد حسين المظفر قدس سره)
- ١٢٦ ولادته ونشأته العلميه
- ١٢٦ سيرته وخر خصاله
- ١٢٧ أقوال العلماء في حقه

- ١٢٨ أثارُه العلميَّةُ
- ١٢٩ أشعارُه
- ١٣٤ أولادُه
- ١٣٤ وفاتهُ
- ١٣٥ الشَّيْخُ (يونس المظفر)
- ١٣٥ ولادتهُ ونشأتهُ العلميَّةُ
- ١٣٦ أولادُه
- ١٣٨ تتمَّة
- ١٣٨ ١- الشَّيْخُ (عبد الله المظفر رحمته)
- ١٣٨ أخوتهُ وأولادُه
- ١٣٩ درجتهُ العلميَّةُ
- ١٣٩ عبادتهُ وأخلاقه
- ١٤٠ مكانتهُ الاجتماعيَّةُ
- ١٤٠ وفاتهُ ومدفنهُ
- ١٤١ ٢- الشَّيْخُ (عليّ المظفر)
- ١٤٣ ٣- الشَّيْخُ (عبَّاس المظفر)
- ١٤٣ اسمهُ وولادتهُ
- ١٤٣ نشأتهُ العلميَّةُ

١٤٤ أولاده

١٤٤ وفاته

١٤٧ ملاحق الكتاب

٢٠٣ الخاتمة

٢٠٧ المصادر والمراجع

٢١٥ فهرس المحتويات